

الكتوف في

الإعجاز القرآني وعالم الحروف

المستقرضات سعيقة

دار المحبة البقية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكشوف في
الإعجاز القرآني وعلم الحروف

وفق مكتبة
أحمد بدر يعقوب غريب

الشيخ رضوان سعيد فقيه

دار السور والاحكام

دار المحجة البيضاء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

بيروت - لبنان - حارة حريك - ص.ب : ١٤/٥٤٧٩

تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧ - خليوي : ٠٣/٢٨٧١٧٩



الاهداء

سَيِّدَتِي وَمَوْلَاتِي أَيَّتُهَا الصَّدِيقَةُ الطَاهِرَةُ فَاطِمَةُ الزَهْرَاءُ ...
يَا صَاحِبَةَ الْمَقَامِ الْأَسْمَى ...
وَيَا أُمَّ أَبِيكَ ... وَيَا رُوحَ النَّبِيِّ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ...
يَا مَنْ كَانَ لَكَ سَيِّدُ الرُّسُلِ ﷺ كَهْفًا وَحَصْنًا ... فَخْرًا
وَعِزًّا ... قُوَّةً وَمَجْدًا ... سَمَاءً وَارْضَاءً ...
فَلَطَالَمَا كَانَ يَلْفُكُ بِبَرْدِهِ ... وَيَحْضُنُكَ بِشَوْقِهِ ... يَطْعَمُكَ مِنْ
قَلْبِهِ ... وَيَسْقِيكَ مِنْ عَيْنِهِ ... فَأَنْتَ حُبُّهُ مِنَ الدُّنْيَا ... وَحَنَانُهُ ... وَ
رُوحُهُ ... وَكَيَانُهُ ...
وَهَا أَنَا إِذَا أَطْرَقَ بَابُكَ بِكَلْتِي يَدَيَّ لِأَرْفَعُ إِلَيْكَ يَا حَامِلَةَ السِّرِّ
الْعَظِيمِ وَبِكُلِّ خُشُوعٍ مَجْهُودِي الْمَتَوَاضِعِ ...
وَالِلَّهِ أَتَهَلَّلُ ...
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الزَهْرَاءِ وَأَبِيهَا وَبِعِلَّهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ
الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا أَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ، وَأَنْ تَحْشُرَنِي
وِإِيَّاهُمَا مَعَ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَ الْأُئِمَّةِ
الْمِيَامِينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّدِيقِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ .

المقدمة

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اعز رسله
المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته
الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد:

قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

أبداً لم يكن هذا الخلق المتقن عبثاً، وقطعاً ليس الموت فناء،
بل هو بوابة العبور في بداية طريق العودة إلى الله تعالى.

وما بين كلمة (خلقناكم) وكلمة (ترجعون) مسيرة طويلة إذ هي
مسيرة الحياة.

المسيرة التي أراد الله من عباده فيها الترقى في مدارج الكمال
مستعينين بالبصيرة التي غرسها الله في قلوبهم، والتي من خلالها
يستطيع العبد أن يدرك كم هو ضعيف أمام عظمة الصانع وكم هو فقير
إلى رعايته، وكم هو مدين بالعبادة والخضوع له.

إن آيات عظمة الخالق تملأ الكون وتتجلى في كل ما يمكن أن

يدركه حس أو فكر، ولكن قد يحول حائل من علائق الدنيا دون تلك الآيات فيطمس البصيرة ويميت الإحساس بالعبودية.

وهنا تتجلى سعة رحمة الله التي اقتضت بعث الأنبياء والرسل لإزالة تلك الحواجب عن البصائر، وإيقاظ الإحساس بالعبودية، وإرشاد العباد إلى أقوم السبل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

وفي طليعة أنبياء الله ورسله يأتي أولو العزم وعلى رأسهم سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي قال فيه الباري جل وعلا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، وزوده بكتابه العظيم (القرآن الكريم) الذي جاء في رأس قائمة الكتب المقدسة، نعم في رأس القائمة انسجاماً مع عظمة النبي ﷺ الذي يحمله، قال تعالى حاكياً عن القرآن الكريم ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس ٥٧).

لقد تميّز القرآن الكريم عن سائر الكتب المقدسة بأنه الكتاب الوحيد الذي حفظت عباراته كما نزلت من لدن الصانع العظيم، فجاءت مكتسبة بجمال ساحر في كافة جوانبها، إن على صعيد الإعجاز أو البلاغة أو البيان أو حتى على صعيد الحروف وأعدادها.

وعبارة (الجمال الساحر) ليس لي بل هي لأحد العلماء الألمان حيث يقول: (قد يحسّ قراء القرآن للوهلة الأولى بثقل في العبارات القرآنيّة، ولكنه ما أن يتدرج حتى يشعر بانجذاب نحو القرآن، ثم إذا توغل فيه ينجذب دون اختيار الى جماله الساحر).

ويقول ويل ديورنت المؤرّخ المعروف: (القرآن أوجد في

المسلمين عزة نفس وعدالة وتقوى لا نرى لها نظيراً في أية بقعة من بقاع العالم).

ويقول جون لا بوم: (العلم انتشر في العالم على يد المسلمين، والمسلمون أخذوا العلوم من القرآن وهو بحر العلم، وفرّعوا انهاراً جرت مياهها في العالم).

وتقول لورا واكسيا دكتوراة في جامعة نابولي: (القرآن كتاب لا يمكن تقليده، وأسلوبه لا نظير له في الآداب، والتأثير الذي يتركه هذا الأسلوب في روح الإنسان ناشئ عن امتيازاته وسموه...).

نحن نرى في هذا الكتاب كنوزاً من العلوم تفوق كفاءة أكثر الناس ذكاء وأكبر الفلاسفة وأقوى رجال السياسة والقانون، ومن هنا لا يمكن اعتبار القرآن عمل إنسان متعلّم أو عالم).

وغيرها وغيرها من كلمات تعبّر عن آراء العلماء الذين اطلعوا على القرآن الكريم...

هذا، وسنسلط نحن الضوء في محاولتنا هذه على جانب من جوانب تميّز القرآن الكريم عن غيره من سائر الكتب ألا وهو جانب الحروف وما لها من دلالات من الناحية العددية وربط بالأحداث وإشارة إلى معان ومضامين خفية، كل ذلك ضمن دائرة التوفيق الإلهي الذي منه نستمد العون وعليه الاتكال.

الفصل الأول

- ١ - علم الحروف
- ٢ - مكانة الحروف
- ٣ - من هم العرب
- ٤ - اللغة العربية
- ٥ - الحروف العربية
- ٦ - البلاغة والإعجاز القرآني
- ٧ - التدبر في القرآن

علم الحروف

هو علم يبحث فيه عن أعداد الحروف وموادها وصورها ومنسوباتها والروحانيات المتعلقة بها^(١)، وهو من العلوم الشريفة التي يستطيع الإنسان من خلالها التعرف على الحقائق الغيبية والأمور المستقبلية ومعرفة الضمائر بالرجوع إلى ترجمة الحروف إلى أعداد، ثم الأعداد إلى حروف، ولهذا العلم قواعد وحسابات دقيقة يمنُّ الله بها على من يشاء من عباده، ويشتقُّ منه علم الجفر والرمل.

ولعلم الحروف خفايا كثيرة ولطائف عجيبة لا يتفطن لها إلا الأذكياء، وهو بحر عميق غرق البعض في لججه وظنوا أنهم واصلون، ووصل البعض بالتوفيق الإلهي فكشف لهم الغطاء فأصبحوا من العارفين بحقائق الأسرار الربانية، فقاموا باستخراجات بديعة تؤنس الأسماع وتجذب القلوب بل وتذهل العقول، وكيف لا يكون الواصلون إليه من أهل المعرفة والحقيقة؟ وقد جعل الله مدحه للحروف عائداً إليه ومدح نفسه بسر الأعداد.

قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝﴾^(٢).

(١) تفسير الصراط المستقيم ج ١ ص ٧٢.

(٢) سورة العلق، الآيات: ١ - ٤.

وقال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾^(١).

ومن العلماء البارزين في زمانهم بهذا الفن الشيخ بهاء الدين العاملي والمحقق الفيض القاساني والشيخ محيي الدين بن محمد العربي الطائي.

وقد استخرج الشيخ محيي الدين عن طريق علم الحروف زمان ظهور الإمام المهدي (عج) فأنشد قائلاً:

إذا دار الزمان على حروف ببسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم ألا فاقرأه من عندي السلام^(٢)

ويبدو أنَّ الشيخ محيي الدين اعتمد لتحديد ذلك الزمان المبارك بقوله: (بسم الله) على كلمة (بسم الله الرحمن الرحيم) لما تتضمن من أسرار لا تحصى، ففيها الإسم الجامع الرحمن والأجمع منه لفظ الجلالة (الله).

فقد روى ابن عباس أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من (بسم الله)^(٣).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الباء بهاء الله، والسّين سناء الله، والميم مجد الله».

وقال السبزواري رحمته الله: المراد ببهاء الله جماله وجلاله والسناء

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٢) ينابيع المودة ج ٣ ص ٢٢٤ وقريب منه روضات الجنّات ج ١ ص ٥٢

(٣) بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٨٦.

بمعنى الرفعة، وأشار ﷺ في هذا التفسير إلى علم الحروف وهو علم شريف إلا أنه مكنون عند أهله^(١).

وقد جاء في الأثر عن أمير المؤمنين ﷺ أَنَّ كُلَّ الْعُلُومِ تَنْدَرُجُ فِي الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ وَعِلْمُهَا فِي الْقُرْآنِ وَعِلْمُ الْقُرْآنِ فِي الْفَاتِحَةِ وَعِلْمُ الْفَاتِحَةِ فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَعِلْمُهَا فِي الْبَاءِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ^(٢).

وعلى العموم فَإِنَّ آيَةَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ هِيَ الْآيَةُ الْأُولَى مِنَ السَّبْعِ الْمُثَانِي وَالَّتِي تَسْمَى أَيْضاً بِأَمِّ الْكِتَابِ بِدُونِ خِلَافٍ، وَسَمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَصْلُ الْكِتَابِ كَتَسْمِيَةِ مَكَّةَ الشَّرِيفَةِ بِأَمِّ الْقُرَى أَيْ أَصْلِ الْقُرَى، وَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ تَكُونُ هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ أَصْلُ الْمَعَارِفِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ عِلْمٌ مَا كَانَ وَعِلْمٌ مَا يَكُونُ.

ومن جملة استخراجات الشيخ محيي الدين أنه قال: «إذا دخل السَّيْنُ فِي الشَّيْنِ ظَهَرَ قَبْرُ مُحْيِي الدِّينِ»^(٣)، وقد كان قبر محيي الدين غير معروف حتى دخل السلطان سليم إلى الشام وكشف عن قبره، فظهر السرّ من كلمة السَّيْنِ وهي ترمز إلى السُّلْطَانِ سَلِيمٍ، وَالشَّيْنِ ترمز إلى الشَّامِ.

ومن جملة استخراجات الشيخ محيي الدين أيضاً:
فَعِنْدَ فَنَاءِ الزَّمَانِ وَدَالِهَا عَلَى فَاءِ مَدْلُولِ الْكُرُورِ يَقُومُ
مَعَ السَّبْعَةِ الْأَعْلَامِ وَالنَّاسِ غُفْلٌ عَلَيْهِمْ بِتَدْبِيرِ الْأُمُورِ حَكِيمٌ

(١) مواهب الرحمن ج ١ ص ٢٢.

(٢) نور البراهين للسيد نعمة الله الجزائري ج ٢ ص ٣.

(٣) روضات الجنّات.

فأشخاصنا خمس وخمس وخمسة عليهم ترى أمر الوجود يقيم
ومن قال أن الأربعين نهاية لهم فهو قول يرتضيه كليم
وإن شئت أخبر عن ثمان ولا تزد طريقهم فرد إليه قويم
فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها وثمانهم عند النجوم لزيـم

وذكر الشهيد السعيد مصطفى روح الله الخميني ما هو لفظه: «قال
العلامة المجلسي قدس سرّه أنه كان يصّر شديداً أن يتعلّم جفر الجامع
عن شيخه وملاذه البهائي قدس سرّه، وهو يأبى أن يعلمه وإلى آخر
الأمر مات ولم يتمكّن من إرضائه ولكنه نقل عنه - أي المجلسي قدس
سرّه - أنه قال إنّ لي جفر الجامع على وجه من التمكن من إخراج
قواعد الأحكام للعلامة - البهائي - قدس سرّه»^(١).

ومن العلماء المعروفين في زمانهم بهذا العلم العلامة ميرزا علي
نقي ابن العلامة ميرزا مولى رضا بن محمّد أمين الهمداني المتوفى سنة
- ١٢٩٧ - هجرية وكان رحمه الله يملك جانباً من قواعد علم
الحروف، وهي قواعد الزبر والبيّنات وكان يستخرج من الآيات القرآنيّة
أسماء الأئمة عليهم السلام وأوصافهم وخصوصيّاتهم، وقد ألف كتاباً في ذلك
سمّاه (آيات الأئمة) وهو باللّغة الفارسيّة^(٢).

ومن المعروفين أيضاً في علم الحروف «المرحوم السيّد
القاضي رحمته الله البارز في هذا الفنّ في زمانه، وابنه الأكبر السيّد مهدي
القاضي رحمه الله وكان أستاذاً لا نظير له في علم الحروف»^(٣).

(١) تفسير القرآن الكريم (المسألة الثالثة - جواز تسمية غيره تعالى به -).

(٢) انظر (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ج ١ ص ٤٠.

(٣) انظر (الروح المجرد) ص ٤٨٠.

وبالجملة فنحن لا نستطيع حصر أسماء العلماء الذين كانوا
يملكون قواعد أحكام علم الحروف، لأنّ البعض منهم استأثر به لنفسه
والبعض الآخر وردت أسماؤهم في كتب الأعلام وسيرة العلماء وأشير
إلى معرفتهم بهذا العلم بإشارات وجيزة.

مكانة الحروف

إن للحروف جمالية الإبداع والوجود، أما جمالية الإبداع فهي في عالم التجرد والمثال، وأما جمالية الوجود فهي في عالم النقش واللفظ.

أما في عالم التجرد والمثال: فإنَّ للحروف فيه مكانة وشأناً عظيمين، فهي أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى.

ففي مناظرة للإمام الرضا عليه السلام مع عمران الصابي يقول له: (واعلم أن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسمائها ثلاثة، وكان أول إبداعه وإرادته ومشئته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء ودليلاً على كل مدرك، وفاصلاً لكل مشكل، وبذلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل، أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأمور كلها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع، والثور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام...)^(١).

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣١٤.

وأما في عالم الوجود فنقول:

إنَّ الحروف الهجائية هي مرآة العقل البشري الذي ميَّز الله به الإنسان عن الحيوان، وهي لغة التعارف والتخاطب بين الناس، وبها قوام الحياة الاجتماعية، لأنَّ البيان والتعارف لا يتم إلاَّ بها، وعليه فتصبح الحروف هي المحور الأساسي والأوحد للشرائع السماوية، وقد نسب الله إلى نفسه تعليمها للإنسان قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾^(١).

وقد ذكر العلامة البروجردي عوالم تنزيل الحروف من عالم النور إلى عالم الوجود فقال: إنَّ للصادر الأوَّل تجلياً وظهوراً في عالم التكوين وهو المعبر عنه بالمشيئة الفعلية التي خلق بها جميع الكينونات وهو الوجود المطلق ووجه الحق، وأنَّ له تجلياً وظهوراً في عالم التدوين، وأوَّل ظهوره فيه هو الحروف التوراتية العلمية السارية في جميع الحقائق في عالم الأنوار، ثمَّ في عالم الأرواح، ثمَّ في عالم النفوس، ثمَّ في عالم المعاني الكلية، ثمَّ في عالم المعاني الجزئية، ثمَّ في الحروف النفسية، ثمَّ في عالم الحروف اللفظية، ثمَّ في عالم الحروف النفسية^(٢).

وعلى هذا فإنَّ الحروف في عالم الوجود عبارة عن قوالب للحقائق النورية ومرآة للحقائق الإلهية، وهي أصل الكتب السماوية، بل هي أصل كلِّ شيء في العالم الكتبي، وقد أقسم الله بها في عالم الوجود لأهميتها ومكانتها للإنسان والإنسانية فقال تعالى:

(١) سورة الرحمن، الآيات: ١ - ٤.

(٢) تفسير الصراط المستقيم ج ١ ص ١٧٤.

﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١)، لذا فقد صحَّ ما قيل أن أول رسالة سماوية نزلت على الأرض هي الحروف الهجائية، ويؤيد ذلك ما روي عن أبي ذر الغفاري أنه سأل النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله ﷺ كلّ نبي مرسل بسم يرسل؟ قال ﷺ: بكتاب منزل، قلت: يا رسول الله أيّ كتاب أنزل الله على آدم ﷺ؟ قال ﷺ: كتاب المعجم، قلت: أيّ كتاب المعجم؟ قال ﷺ: أ ب ت ث، وعدّها إلى آخرها)^(٢).

ثم إن أئمتنا ﷺ أقسموا على الله بحروف المعجم، فمن دعاء منسوب إلى الإمام الصادق ﷺ وقال: إن فيه اسم الله العظيم وهو على حروف المعجم:

«بسم الله الرحمن الرحيم أللهم إني أسألك ولا أسأل أحدا غيرك بحق هذه الأسماء المباركة أللهم بألف الابتداء بباء البهاء بتاء التأليف بشاء الشاء بجيم الجلال بحاء الحمد بخاء الخفاء بدال الدوام بذاال الذكر براء الربوبية بزاي الزيادة بسين السلامة بشين الشكر بصاد الصبر بضاد الضوء بطاء الطول بظاء الظلام بعين العفو بغين الغفران بفاء الفردانية بقاف القدرة بكاف الكلمة التامة بلام اللوح بميم الملك بنون النور بهاء الهيبة بواو الوجدانية بلام ألف لا اله إلا أنت بياء يا ذا الجلال والإكرام أللهم إني أسألك يا من لا تضجره مسألة السائلين يا من هو خير بما تخفي الضمائر وتكنّ منه الصدور أسألك بما سميت به نفسك أن تصلّي

(١) سورة القلم، الآية: ١.

(٢) عيون الأخبار ص ٨٧.

على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق
مخرجاً ومن كلّ عسر يسراً وإلى كلّ خير سبيلاً برحمتك يا أرحم
الراحمين»^(١).

(١) مصباح الكفعمي من تعقيب صلاة الصبح.

من هم العرب

اختلف الناس في أصل كلمة العرب، ولمَ سمّوا عرباً؟ ونذكر بعض ما قيل في ذلك.

قال البعض: إنّ أوّل من أنطق الله لسانه باللغة العربيّة هو «يعرب بن قحطان».

وقال آخرون: إنّ أولاد النبيّ إسماعيل عليه السلام نشؤوا في مكان يقال له «عربة» وهي تهامة فنسبوا بالعرب إلى بلدهم^(١).

أقول: إنّ من الصعب تحديد تاريخ لوجود العرب ولكن كلّ ما يمكن أن يقال: إنّ للعرب تاريخ قديم يعود لزمن بعيد، ويدلّ على ذلك ما ورد عن النبيّ ﷺ وأهل بيته عليه السلام، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «لم يبعث الله من العرب إلا خمسة أنبياء، هوداً وصالحاً وإسماعيل وشعباً ومحمداً خاتم النبيّين ﷺ»^(٢).

أما هود عليه السلام وقومه فكانوا يقطنون بالأحقاف في اليمن.

(١) انظر لسان العرب من حرف «ع».

(٢) انظر تواريخ الأنبياء.

وأما صالح عليه السلام فكان يقطن وقومه بوادي القرى بين المدينة
والشام.

وأما شعيب عليه السلام وقومه فكانوا يقيمون بمدين.

وأما إسماعيل عليه السلام والنبي محمد عليه السلام فكانا في مكة
الشريفة^(١).

(١) أنظر تواريخ الأنبياء.

اللغة العربية

وتسمى باللغة العربية نسبة إلى تلفظ العرب بها، والعربية هي الإفصاح، قال ابن منظور: «تقول للرجل عربيّ اللسان إذا كان فصيحاً، ويقال عروبة وعراة، كفصح، وعرب إذا فصّح بعد لكنة في لسانه»^(١).

والعربية هي لغة الفصاحة والبلاغة وتعدّ من أصعب اللغات تلفظاً وأحكاماً وتسمى بلغة الضّاد لصعوبة التلفظ بها على لسان العجمي.

والفصاحة هي خلوص الكلام من التعقيد.

والبلاغة على ما قيل وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة، وقال البعض هي قلة اللفظ وكثرة المعاني، وميّز آخرون الفصاحة عن البلاغة بأنّ الفصاحة للألفاظ والبلاغة للمعاني فيقال للمعنى بليغ وللفظ فصيح^(٢).

أمّا تاريخ العربية فقد رأى البعض أنها أقدم من العرب أنفسهم وأنها كانت لغة آدم ﷺ في الجنة إلا أنه بعد أكله من الشجرة سلبت

(١) لسان العرب.

(٢) انظر المستطرف في كل فن مستظرف الفصل الأوّل.

منه وتكلم بعدها السريانية، وعندما تاب الله عليه أعاد اللغة العربية إلى بعض من في صلبه^(١).

وقالوا إن السريانية كانت لسان جميع من في سفينة نوح إلا رجلاً واحداً يقال له جرهم وكان يتكلم العربية فلما خرجوا من السفينة تزوج أرم بن سام إحدى بناته فمنهم صار اللسان العربي في أولاده^(٢).

وعلى العموم فقد أشارت الروايات المنسوبة إلى النبي وأهل بيته عليهم السلام إلى أهمية اللغة العربية وتميزها عن غيرها من اللغات والحث على تعلمها وتعليمها.

فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أحب العرب لثلاث، لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي»^(٣).

وفي الخصال عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي كلم به خلقه ونطق به للماضين»^(٤).

(١) انظر بحار الأنوار ج ١١، الباب الأول طبع إيران.

(٢) انظر تاريخ العرب قبل الإسلام، الفصل ١٣٦.

(٣) مجمع البيان تفسير سورة يوسف، الآية: ٢.

(٤) وسائل الشيعة ج ٦ ص ٢٢٠.

الحروف العربيّة

إنّ الحروف العربيّة التي يلفظ بها ثمانية وعشرون حرفاً على تركيب الأبجد، وتسعة وعشرون على تركيب الأبتث، ونذكر هنا تركيب الأبجد لأنه العمدة في علم الحروف وحسابات الجمل وهو: «أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، ثخذ، ضظغ».

وقد اختلف أهل التحقيق في أصل تسمية هذا التركيب ونذكر جملة من الأقوال في ذلك:

قال صاحب شمس المعارف «أما أبجد فإنها سريانيّة نزلت على آدم وإدريس ونوح وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»^(١).

وقال ابن عباس في معناه «أبى جد: أي أبى آدم ﷺ من النهي بسبب نسيانه وجدّ في أكل الشجرة، هوز: أي أكل من الشجرة ومنّ عليه ربّه بالتوبة، سغفص: أي أخرجه ربّه من نعيم الجنّة إلى كدر الدنيا، قرشت: أي أقرّ بالذنب وسلم من العقوبة»^(٢).

(١) شمس المعارف ص ٣٠٤.

(٢) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص ٢٦ - ٢٧.

وذكر المسعودي في تاريخه: «كان أبجد ملكاً مكرماً بالحجاز، وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف ونجد، وكان كلمن وسعفص وقرشت ملوكاً بمصر، وكان آل مرامر بن مرة من العرب العاربة، وكان يسمي كل واحد من أولاده بكلمة من أبجد وهم ثمانية، ولأجل ذلك جعل جماعة هذه الكلمات عربية وبعضهم جعلها أعجمية»^(١).

ونقل المجلسي عن بعض في بحاره: إن أول من وضع الخط العربي وألف حروفه وأقسامه ستة أشخاص من «طسم» وكانوا نزولاً عند عدنان بن أدد وكانت أسماؤهم: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم، فلما وجدوا في الألفاظ حروفاً ليست في أسمائهم ألحقوها بها وسموها الروادف وهي: ثخذ ضطغ.

وقيل: إن المركبات الأبجدية أسماء ملوك أصحاب الأيكة العمالة.

وعلى العموم فإن هذا النحو من التركيب قد تحدثت عنه النصوص الدينية وفسرت معاني حروفه وما ترمز إليه.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «سأل عثمان رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد، فقال رسول الله ﷺ: تعلموا تفسير أبجد فإن فيها الأعاجيب ويل لعالم جهل تفسيره، فسئل رسول الله ﷺ عن تفسير أبجد، فقال ﷺ:

(١) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر ص ٢٦ - ٢٧.

أما الألف فآلاء الله حرف بحرف من أسمائه، وأما الباء فبهجة الله، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجماله، وأما الدال فدين الله.

وأما هوز: فالهاء هاء الهاوية، فويل لمن هوى في النار، وأما الواو فويل لأهل النار، وأما الزاي فزاوية في النار، فنعوذ بالله مما في الزاوية - يعني زوايا جهنم - .

وأما حطي: فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرائيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب، وهي شجرة غرسها الله ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحل متدلّية على أفواههم.

وأما كلمن: فالكاف من كلام الله ﴿لَا بُدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١) ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحَاكًا﴾^(٢). وأما اللام فالإمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوامه الذي لا يفنى، وأما النون ف ﴿ثَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٣) والقلم قلم من نور، وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً.

وأما سعفص: فالضاد صاع بصاع، وفص بفص - يعني الجزاء بالجزاء - كما تدين تدان، إن الله لا يريد ظلماً للعباد.

(١) سورة يونس، الآية: ٦٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٧.

(٣) سورة القلم، الآية: ١.

وأما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم يوم القيامة، فقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون»^(١).

(١) وسائل الشيعة ج ١٧ ص ٣٢٩.

البلاغة والإعجاز القرآني

ونريد تحت هذا العنوان أن نبين بصورة موجزة الحياة البلاغية التي كانت تعيشها العرب قبل بزوغ فجر الإسلام وبعد نزول القرآن فنقول:

كانت شبه الجزيرة العربية منطلقاً للجاهلية والظلمة والتوخش والحياة البربرية، ومع هذا كانت تنعم بما تفتخر به على سائر العجم وهو اللسان العربي الفصيح والشعر البليغ والنثر الساحر والأسلوب القصصي الرائع وفن الخطاب الصاعق، بحيث أقام الشعراء المخضرمين مكاناً خاصاً لهم وسمّوه بـ «سوق عكاظ» لينشدوا أشعارهم على مسمع من الشعراء والناس، ليس فقط للافتخار والتفاخر بل لدواع أخرى كالذم والهجاء والغزل وكسب المال.

فاللسان العربي بطلاقة وحلاوة كلامه كان أداة لكسب المال والشهرة وحلّ الأمور المستعصية، فكان الشاعر يقطع الصحاري والقفار للوصول إلى الملوك وسادات القبائل، فيمدح أحدهم لينال العطايا والهبات أو ليتوسط في حلّ أموره ومصاعبه، وليس هذا فقط بل كان للحرب نصيب من الشعر والشعراء، فقد كان لشعراء القبائل مكانة مهمة

بين المتحاربين لما يملكه الشاعر من قوة ساحرة يؤثر بها على نفوسهم وإلقاء الشجاعة في قلوبهم للمبارزة والقتال . . .

ثم أنه قد بلغ الأمر عند العرب إلى حد تعليق أفضل القصائد الشعرية على جدران الكعبة الشريفة وسموها «المعلقات السبع» لبلاغتها وروعة نظمها.

وهكذا وبعد أن وصل العرب إلى الذروة في فنون الشعر والبلاغة والأدب، بزغ فجر الإسلام وبدأ نزول القرآن المعجزة على النبي الأمي محمد بن عبد الله ﷺ متحدّيا بآياته وألفاظه وحروفه وإتقانه بلاغة العرب وفصاحتهم وإتقانهم ونظم أشعارهم، فحارت عقول الشعراء والبلغاء، وبدأ النبي ﷺ بتلك المعجزة الإلهية الدّعوة إلى عبادة الله الواحد.

وبدأت مرحلة التحدي وتوالى الآيات وتوالى الإعجازات للإنس والجن بأن يأتوا بمثل القرآن قال تعالى: ﴿قُلْ لِّیْنَ اَجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰی اَنْ یَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لَا یَأْتُوْنَ بِمِثْلِهٖ وَلَوْ كَانَتْ بِعَظْمِہُمْ لِّعِضْ ظَہِرًا﴾^(١).

وبعدها بدأ التحدي الكبير والإعجاز الكبير بأن يأتوا بعشر سور من مثل القرآن، قال تعالى: ﴿اَمْ یَقُولُوْنَ اَفَرَّهٗ قُلْ فَاتُوْا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهٖ مُفْتَرٰتٍ وَّادْعُوْا مَنِ اسْتَفَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِیْنَ﴾^(٢).

وبعدها كانت الدّعوة والتحدي الأكبر والإعجاز الأكبر من الله

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.

(٢) سورة هود، الآية: ١٣.

سبحانه وتعالى بأن يأتوا بسورة واحدة من مثل القرآن والتي لا تتجاوز إحداها الثلاث آيات قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

وذكر المفسرون وأهل البلاغة قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَتَّخِذُ الْبَلَاءُ مَاءَكُ وَيَسْمَأُ أَقْلِي وَيَغِيضُ الْمَاءَ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) فقالوا:

إن هذه الآية الكريمة فيها من كمال البلاغة ما يدهش العقول والألباب، فقد ذكروا أن كفار قريش أرادوا أن يتعاطوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحوم الضأن وسلاف الخمر أربعين يوماً لتصفوا أذهانهم فلما أخذوا فيما أرادوا سمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبه شيء من الكلام ولا يشبه كلام المخلوقين، وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا، فأمر النبي ﷺ بكتابتها وأن تعلق قرب المعلقة السبع، وفعل ذلك أحد المسلمين، ولما أصبحت قريش وأنت الكعبة ورأت الآية جنب المعلقة فاضطرت إلى قلع المعلقة وأن لا تدعها بقرب الآية حيث كانت المعلقة مع بلاغتها كلا شيء في مقابل الآية الكريمة^(٣).

ثم أنه لو تأملنا هذه الآيات وغيرها من الآيات القرآنية، لرأينا أن

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٤.

(٣) تفسير تقريب القرآن، سورة هود، الآية: ٤٤.

التحدي بالقرآن ليس فقط على مستوى فصاحته وبلاغته وإنما التحدي للإنس والجن هو أيضاً على مستوى الإتيان بما يتضمن القرآن من المعارف والعلوم وأخبار المغيبات كالملائكة والجن والسماء والأرض وكل ما يتعلق بالحياة الإنسانية من سياسات واجتماعيات وأخلاق وغير ذلك حتى الرطب واليابس قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام، الآية: ٥٩.

التدبر في القرآن

قد ورد الحث الشديد في الكتاب والسنة الشريفة على التفكر في خلق الله والتدبر في القرآن.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٢).

قد يُسأل في هذا المقام عن معنى التفكر والتدبر؟ وما الفرق بينهما؟ وهل من ارتباط بينهما في عالم العقل؟

ونجيب: إن التفكر هو: «تعرف القلب بالنظر في الدلائل»^(٣) وهو قضية نظرية وعقلية بحتة تقع نتيجة إعمال العقل النظري لتكوين صورة ذهنية وارتباطات فكرية بالنظر إلى العالم الخارجي، وهو السبيل الوحيد للخروج من الشرك والكفر، وهو القضية الأساس والخطوة

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩١.

(٢) سورة محمد، الآية: ٢٤.

(٣) التبيان تفسير الآية: ٢٤ من سورة محمد.

الأولى لدخول الإنسان إلى صرح الإيمان، لذا نجد الشرع المقدس قد ركّز عليه كنقطة انطلاق نحو وحدانية الله والإقرار بوجوده، وجعله من أفضل العبادات.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أفضل العبادات إيمان التفكر في الله وقدرته»^(١).

وعنه عليه السلام أنه قال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة» ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولَ الْأَنْبِيَاءِ﴾^(٢).

أما التدبّر فهو: «التأمل في الآية عقيب الآية أو التأمل بعد التأمل»^(٣).

ويحصل التدبّر في المبدأ نتاجاً للعقل النظري كما هو الحال في التفكر إلا أنه ينتقل من هذه المرحلة إلى مرحلة العقل العملي وبعدها إلى المرحلة الأهم وهي التدبّر في العالم الخارجي..

والتدبّر هو القوة الموجهة للإنسان نحو الكمال وإنسانية الإنسان، لذا كانت الدعوة الإلهية إلى التدبّر دعوة عامة لكافة الناس مهما تفاوتت قدراتهم الفكرية، فكان لا بدّ أن يكون القرآن على مستوى يستوعب أنواره كلّ متدبّر في آياته، ليس بمعنى التأويل والتفسير ولا بمعنى استنباط الأحكام ولا بمعنى معرفة الناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك من العلوم القرآنية، وإنما بمعنى أن يكتسب الإنسان من التدبّر قوة فكرية

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٦٨ باب ٨٠.

(٣) تفسير الميزان من الدليل القرآن المجيد.

ترشده إلى تدبّر الأمور في العالم الخارجي للخروج من الظلمات إلى النور.

ولإبراز موضوع التفكير والتدبّر اخترنا أوضح مثالٍ على ذلك من كتاب الله تعالى.

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوتِلَقُ أَخَعَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورَى سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾^(١).

ولتوضيح المثال وتطبيقه على مسألة التفكير والتدبّر نقول:

إن قابيل عندما قتل أخاه وقف متحيراً خائفاً أن يفتضح أمره، وكان جاهلاً وضعيف الفكر والفهم، ولا يعرف على الإطلاق ما يفعل، وعندما بعث الله غرابين واقتتلا أمامه وقتل أحدهما الآخر وقام الغراب القاتل بمواراة المقتول بالتراب أدرك قابيل حينها بما يملك من قوة مدركة صوراً ذهنية عما حصل مع الغرابين عن طريق النظر، وهذه المرحلة من التصوّر الفكري تسمى بمرحلة التفكير في الدلائل، وهي طبيعة العقل البشري، أما التدبّر فقد وقع حينما شرع قابيل بمواراة أخيه كما فعل الغراب، وهذه الحالة هي الحالة الفعلية للتدبّر، فنقول: إن قابيل تدبّر أمره عقيب التفكير.

وعلى العموم فإنّ التدبّر في القرآن هو القوّة الدافعة والفاعلة لتغيير مسار حياة الإنسان نحو الصراط المستقيم والفكر القويم، وهو الحاجة

(١) سورة المائدة، الآية: ٣١.

الكبرى لذلك سواء كان ذلك على الصعيد الفكري أم على الصعيد العملي.

وفي نهاية هذا الفصل لا بدّ من القول إنّ القرآن ليس للتلاوة والتمنّ والتبرّك ونيل الثواب فقط، وإنّما هو نهج للإنسان والإنسانية لكلّ عصرٍ وزمان، وهو أعظم رسالة سماوية، فيه الماضي والمستقبل والمبدأ والمعاد والنشوء والخلق، وفيه القوانين والأحكام، والفضائل الكبرى وقصص من مضى، والشفاء الأشفي، وهو أصل العلوم ومنبع المعارف استأثر الله تعالى ببعضها لنفسه وعزّف بعضها إلى خلقه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القرآن:

«ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضلّ نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزّاً لا تهزم أنصاره، وحقّاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنياته، وأودية الحقّ وغيطانه، وبحر لا ينزفه المنتزفون، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون، جعله الله ريثاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحتاج لطرق الصلحاء، ودواء ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمة، وحبلأ وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذروته، وعزّاً لمن تولاّه، وسلمأ لمن دخله، وهدى لمن ائتمّ به، وعذراً لمن انتحلّه، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، وفلجاً لمن حاج به،

وحاملاً لمن حمّله، ومطيةً لمن أعمله، وآيةً لمن توسّم، وجنةً لمن استلّام، وعلماً لمن وعى، وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى»^(١).

وأخيراً إنّ التدبّر في القرآن لمن يريد التدبّر في آياته وكلماته ولمن يريد أن ينير قلبه بفيض أنواره، لا بدّ من الإقبال عليه بقلبٍ طاهرٍ خالٍ من الشكوك والظنون، والبغض والحسد والشوائب حتى يفتح الله مسامع قلبه فيصبح وعاءً لاستقبال العلوم والمعارف القرآنية.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال «إنّ لك قلباً ومسامع وإنّ الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً وهو قول الله عزّ وجل ﴿أم على قلوب أقفالها﴾»^(٢).

(١) نهج البلاغة من خطبة أولها - يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات.

(٢) المحاسن - باب الهداية من الله.

الفصل الثاني

- ١ - قواعد حساب الجمل
- ٢ - حساب الجمل في روايات أهل البيت (ع)
- ٣ - تاريخ حساب الجمل
- ٤ - اسلام ابي طالب بحساب الجمل
- ٥ - الترابط بين الحروف والأعداد
- ٦ - دائرة الحياة الكبرى بالحروف والأعداد

قواعد حساب الجمل

قد مرّ سابقاً^(١) أنّ علم الحروف هو: ترجمة الحروف إلى أعداد ثمّ الأعداد إلى حروف، والأعداد في هذا الفنّ هي مفاتيح أسرارهِ والتي تقع في طريق الوصول إلى كشف الأمور الغيبية والأسرار الخفية، وسيأتي في مبحث لاحق بعض أسرار الأعداد وارتباطها بالحروف في عالم القرآن والتكوين.

ثمّ أنّ ترجمة الحروف إلى أعداد لاستنطاقها تكون بناءً على قواعد متعدّدة وطرق مختلفة، نذكر هنا أهمّها:

الطريقة الأولى: الجمل الكبيرة وهي الطريقة المشهورة:

| | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|-----|-----|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
| ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص | ق | ر |
| ٢٠ | ٣٠ | ٤٠ | ٥٠ | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |
| ش | ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ | | |
| ٣٠٠ | ٤٠٠ | ٥٠٠ | ٦٠٠ | ٧٠٠ | ٨٠٠ | ٩٠٠ | ١٠٠٠ | | |

(١) أوّل هذا الكتاب - تحت عنوان علم الحروف.

الطريقة الثانية: الجمل الكبيرة على الطريقة المغربية:

| | | | | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|-----|-----|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٦ | ٨ | ٩ | ١٠ |
| ك | ل | م | ن | ص | ع | ف | ض | ق | ر |
| ٢٠ | ٣٠ | ٤٠ | ٥٠ | ٦٠ | ٧٠ | ٨٠ | ٩٠ | ١٠٠ | ٢٠٠ |
| س | ت | ث | خ | ذ | ظ | غ | ش | | |
| ٣٠٠ | ٤٠٠ | ٥٠٠ | ٦٠٠ | ٧٠٠ | ٨٠٠ | ٩٠٠ | ١٠٠٠ | | |

الطريقة الثالثة: التهجي وهي: بسط الحرف كما يلفظ باللسان واستنطاقه بالأعداد، مثلاً حرف - أ - نلفظه: ألف، وحرف - ب - نلفظه: با، واستنطاق الحروف بالأعداد على هذه الطريقة هي:

| | | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز |
| ١١١ | ٣ | ٥٣ | ٣٥ | ٦ | ١٣ | ١٧ |
| ح | ط | ي | ك | ل | م | ن |
| ٩ | ١٠ | ١١ | ١٠١ | ٧١ | ٩٠ | ١٠٦ |
| س | ع | ف | ص | ق | ر | ش |
| ١٢٠ | ١٣٠ | ٨١ | ٩٥ | ١٨١ | ٢٠١ | ٣٦٠ |
| ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ |
| ٤٠١ | ٥٠١ | ٦٠١ | ٧٣١ | ٨٠٥ | ٩٠١ | ١٠٦٠ |

الطريقة الرابعة: الأبجد الصغير:

| | | | | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| أ | ب | ج | د | هـ | و | ز | ح | ط | ي |
| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
| ك | ل | م | ن | س | ع | ف | ص | ق | ر |
| ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ | ٢٠ |
| ش | ت | ث | خ | ذ | ض | ظ | غ | | |
| ٢١ | ٢٢ | ٢٣ | ٢٤ | ٢٥ | ٢٦ | ٢٧ | ٢٨ | | |

الطريقة الخامسة: الأبتث:

| | | | | | | | | | |
|---------|---------|---------|---------|---------|----------|---------|---------|---------|---------|
| أ ١ | ب ٢ | ت ٣ | ث ٤ | ج ٥ | ح ٦ | خ ٧ | د ٨ | ذ ٩ | ر ١٠ |
| ز ١١ | س ١٢ | ش ١٣ | ص ١٤ | ض ١٥ | ط ١٦ | ظ ١٧ | ع ١٨ | غ ١٩ | ف ٢٠ |
| ق ٢١ | ك ٢٢ | ل ٢٣ | م ٢٤ | ن ٢٥ | هـ ٢٦ | و ٢٧ | ي ٢٩ | | |

حساب الجمل في روايات أهل البيت (ع)

إن الروايات المنسوبة لأئمة أهل البيت عليهم السلام تدلّ بوضوح على استعمالهم عليهم السلام حساب الجمل باستنطاقهم للحروف على الطريقة المشهورة والطريقة المغربية، ونذكر جملة منها:

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا قدم القائم في [٥١٤٤٢١] وهم أن يكسر الحائط الذي على القبور، بعث الله ريحاً شديداً، وصواعقاً ورعوداً، حتى يقول الناس إنما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه أحد منهم فيأخذ المعول بيده فيكون أول من ضرب بالمعول»^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا ظهر القائم على نجف الكوفة، خرج إليه قراء الكوفة، قد علّقوا المصاحف في أعناقهم وأطراف رماحهم، شعارهم [٦٤٢١٢١] يا [٢٤٧]، فيقولوا لا حاجة لنا فيك يابن فاطمة قد جربناكم فما وجدنا عندكم خيراً، ارجعوا من حيث جئتم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم مخبراً»^(٢).

(١) منتخب الأنوار المضيئة ص ١٣٩.

(٢) المصدر السابق.

وعنه عليه السلام : «إذا قام القائم ودخل الكوفة فأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى عليه السلام ، ويكون المساجد كلها قباء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم من أيامه عشرة أيام من أيامكم والشهر عشرة أشهر والسنة عشرة سنين من سنينكم، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا [٥١٤٥٧] فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه ثم يخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد...»^(١).

فإن مثل هذه الروايات استعمل فيها حساب الجمل بشكل واضح، ولعلّ السبب هو العمل بالتقية، أو إبقاء الأمر مبهماً لأسباب هم عليه السلام أدرى بها، فالرواية الأولى تحدّثت عن قدوم القائم وكسر الحائط وفيها لغزين الأوّل: تحديد الزمان أو المكان بالأرقام، والثاني: كسر الحائط على القبور، فهل هو حائط البقيع أو ما جاوره؟

والرواية الثانية تحدّثت عن تصدّي بعض الناس للإمام القائم عليه السلام وهم يحملون شعاراً سيكشف الزمان عنه.

ويدلّ أيضاً على استعمال أئمة أهل البيت عليهم السلام حساب الجمل ما رواه أبو جمعة بن صدقة عن حادثة مع الإمام الصادق عليه السلام وأحد الزنادقة فقال: «أتى رجل من بني أمية وكان زنديقاً - جعفر بن محمد -

(١) منتخب الأنوار المضيئة ص ١٣٩.

الصادق عليه السلام فقال: قول الله عز وجل في كتابه ﴿المص﴾ أي شيء أراد الله بهذا؟ وأي شيء فيه من الحلال والحرام؟ وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس، قال - أبو جمعة - : فاغتاظ من ذلك الإمام جعفر بن محمد عليه السلام فقال: امسك ويحك الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون، كم معك فقال الرجل: أحد وثلاثون ومائة فقال له جعفر الصادق عليه السلام: إذا انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة انقضى ملك أصحابك، قال فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى وثلاثين ومائة من عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم^(١).

ولا بد من ذكر شيئاً هاماً حول هذه الرواية وهو:

إن الدولة الأموية كانت نهايتها في سنة ١٣١ هجرية وبعدها بسنة بدأ تاريخ الدولة العباسية، واللافت في هذه الرواية أن مجموع ما نقله الراوي أبو جمعة عن الإمام عليه السلام مائة وواحد وستون، وهذا التاريخ مخالف لتاريخ انتهاء الدولة الأموية وهو لا يتماشى مع واقعه، فهذا يدل على أن الإمام عليه السلام استعمل الطريقة المغربية فتكون الصاد ستون وإنما كان الاشتباه من الراوي حيث ذكر أن الصاد تسعون.

ومن الروايات أيضاً التي تدل على استعمال حساب الجمل على الطريقة المغربية ما رواه أبو لبيد المخزومي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال له: «يا أبا لبيد إن في حروف القرآن لعلماً جماً، إن الله تبارك وتعالى أنزل: ﴿الْمَ ١ ذَلِكْ أَلِكْتَبُ﴾ فقام محمد عليه السلام حتى ظهر نوره، وثبتت كلمته، وولد له يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣ تفسير سورة الأعراف.

مائة سنة وثلاث سنين، ثم قال ﷺ: وتبيناه في كتاب الله الحروف المقطعة إذا عدتها من غير تكرار، وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال ﷺ: (الألف واحد) (واللام ثلاثون) (والميم أربعون) (والصاد ستون) فذلك مائة وإحدى وثلاثون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي ﷺ ﴿الم﴾، فلما بلغت مدته قام قائم من ولد العباس عند ﴿المص﴾ ويقوم قائمنا عند انقضائها بـ ﴿الر﴾ فافهم ذلك وعه واكتمه^(١).

ثم أنه إذا تدبرنا بعض الروايات المنسوبة لأهل البيت ﷺ نجد فيها ما يشير إلى حساب الجمل ونعرف ذلك من بعض كلامهم ﷺ الذي يحتوي على رموز وأسماء قد نستطيع الكشف عن حقيقتها ومحتواها بحساب الجمل، فمن خطبة لأmir المؤمنين ﷺ قالها بعد مقتل عثمان:

«طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً، وبيوم يوماً، وانتظرنا الغير انتظار المجذب المطر، وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه»^(٢).

والشاهد في هذه الخطبة «طلع طالع» فإذا استنطقنا حروف كلمة «طالع» بحساب الجمل على الطريقة الأولى أو الثانية يكون مجموعها «مائة وعشرة» وحروف كلمة «علي» ﷺ «مائة وعشرة» فيكون المقصود من كلمة «طالع» نفسه ﷺ.

(١) تفسير العياشي ج ٢ تفسير سورة الرعد.

(٢) نهج البلاغة.

ومن خطبة له ﷺ :

«ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدينا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتهم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له» وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^(١).

وعلى العموم فإن مثل هذه الروايات يمكن حل رموزها والكشف عن حقيقتها إلا أن المسألة متوقفة على التوفيق الإلهي، والمدد الغيبي. وسنذكر في بحوث لاحقة المزيد من الروايات التي دلت على استعمال حساب الجمل من النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ.

(١) روضة الكافي ص ٥٥.

تاريخ حساب الجمل

قد يرى البعض غرابة تقديم بحث موضوع حساب الجمل على تاريخه، ولكن التقديم والتأخير كان مقصوداً لتحقيق الفائدة المرجوة، والسبب في ذلك أننا تحت عنوان تاريخ حساب الجمل سنذكر بعض الروايات والآراء والتي فيها استنطاق الحروف بأعدادها للاستدلال فأردنا أن تكون قواعد الحساب واضحة بما سبق.

نقول:

إن حساب الجمل والعمل فيه يعود إلى تاريخ ما قبل الإسلام، ولا ينحصر العمل فيه بالحروف العربية، لأن الحروف كحروف لها أصل واحد وفيض واحد وإن بعض الحروف متحرّف من الأصل، لذا كانت ترجمتها إلى أعداد تعود إلى جميع الحروف، فإذا قلنا علم الحروف فهذا يعني الحروف بلفظ مطلق من دون قيد آخر من عربيّة وسريانيّة وعبريّة إلى غير ذلك من اللغات، أمّا أصل الحروف وتحرّف بعضها فقد بيّنه الإمام الرضا عليه السلام في مناظرته مع عمران الصابي فقال عليه السلام «... الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجل، علّمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على لغات العربيّة ومن الثمانية والعشرون اثنان وعشرون

حرفاً تدلّ على لغات السريانيّة والعبرانيّة ومنها خمسة أحرف متحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات وكلّها خمسة أحرف تحرّفت من الثمانيّة والعشرين حرفاً من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً...»^(١).

وعلى هذا فإنّ علم الحروف يسري في كافّة اللغات وقد عملت به عدّة أديان على مرّ التاريخ.

ويؤيّد ذلك ما ورد من أخبار عن اليهود وفيها إشارات واضحة عن عملهم بحساب الجمل، فقد ادعوا عن طريق حساب الجمل مدّة دوام دين النبيّ محمّد ﷺ، فروي عن أبي جعفر ﷺ أنّه قال: «إنّ حييّ بن أخطب وأخاه أبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل الله إليك ﴿الم﴾ قال ﷺ: بلى، قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله قال ﷺ: نعم، قالوا لقد بعثت أنبياء قبلك، ما نعلم نبياً منهم أخبر ما مدّة ملكه وما أكل أمّته غيرك، قال ﷺ: فأقبل حييّ بن أخطب على أصحابه، فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه واحد وسبعون سنة، فعجب ممّا يدخل في دينه ومدّة ملكه وأكل أمّته أحد وسبعون سنة، قال ﷺ: ثمّ أقبل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هاته، قال ﷺ: ﴿المصر﴾ قال: أثقل وأطول، الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والضاد تسعون فهذه مائة وإحدى وستون سنة، ثمّ قال

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٣١٤.

لرسول الله ﷺ: هل مع هذا غيره؟ قال ﷺ: نعم، قال: هات، قال ﷺ: «الر»، قال: هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان...» الرواية^(١).

وفي المناقب: حدثني أبو علي الطبرسي في أعلام الورى قال: حدثني من أثق به «كانت بشارة موسى ﷺ بالنبي ﷺ في السفر الأول من التوراة (الاشموعيل شمعيثخوا هني بيرختي أنواوهفريتيتي أتواهريتيتي أتواهمودمود شنييم عوسور نسيم يولدون نيتولكوى كودول) وتفسيره بالعربية إسماعيل قبلت صلواته وباركت فيه وأنميته وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب وسأخرج اثني عشر إماماً من نسله وأعطيه قوماً كثير العدد، وقال القاضي الكراجكي في الاستبصار هذا من التوراة العتيقة يوجد عند اليونانيين»^(٢).

وقال العلامة الطهراني رحمه الله: «... كما أن الأبجد الكبير معروف لدى غير المسلمين أيضاً، وكان رائجاً لدى طائفة اليهود قبل الإسلام ثم وردت إلى المسلمين من اللغة العبرية اليهودية مع أن العبرية لا تمتلك أكثر من اثنين وعشرين حرفاً، إذ ليس فيها حروف (ث خ ذ ض ظ غ) وحروف التهجي لديهم تنتهي إلى قرشت إلا أنهم مع ذلك يعتقدون بالأبجد الكبير ويقسمون عدد الألف إلى حروفهم».

وقال أيضاً: «كنا يوماً في مجلس ما، فدار الحديث عن وضع

(١) تفسير القمي ج ١ تفسير سورة الأعراف.

(٢) المناقب ج ١ ص ٢٨٦.

الأعداد من الواحد إلى الألف في الحروف الأبجدية العبرية وهي (٢٢ حرفاً) وكان بعض المطلعين وأهل الفن حاضراً، فاعترضت بأن حروف العبرية تنتهي إلى قرشت، وأن عدد التاء أربعمئة، فكيف يمكنهم الاعتراف بالأبجد؟ قالوا: بطريقة خاصة، حيث يوردون عند الحساب تلك الأعداد الستة في حروفهم الأبجدية لتبدأ حساباتهم من الواحد تنتهي بالألف، وكان في ذلك المجلس أحد الفلاسفة اليابانيين، ومع أن العقائد اليابانية تعود في أسبابها إلى الصينيين والوثنيين، إلا أنني سألته: هل تعتقدون بالحروف وتأثيراتها؟ أجاب: نعم نحن نعتقد بحروف الأبجد الكبير، ولدينا في هذا المجال كتب من العصور القديمة جديدة بالتأمل والملاحظة^(١).

وسياتي الكلام عن عمل اليهود بحساب الجمل في بحث نبوءة زوال إسرائيل إن شاء الله.

(١) الشمس الساطعة ص ٣٣٥.

إسلام أبي طالب بحساب الجمل

أبو طالب والد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وعمّ النبيّ المصطفى محمد ﷺ، تحدّث الروايات عن إسلامه بحساب الجمل، وقد رأينا أهميّة طرح هذا الموضوع لسببين:

الأول: توضيح معنى إسلام أبي طالب بحساب الجمل، وهو من متعلقات موضوعنا ويدخل في ضمن حساب الجمل فليس الكلام فيه غريبا عن البحث.

الثاني: توهم البعض عدم إسلامه قبل دعوة النبيّ ﷺ.

فنقول:

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاث وستين»^(١).

وقد تعددت الآراء حول معنى إسلامه بحساب الجمل ونذكر بعض ما قيل في توجيهه:

الأول: أنّ إسلامه بحساب الجمل إشارة إلى كلمتي «لا وإلا»

(١) الكافي ج ١ ص ٤٤٩ باب مولد النبيّ (ص) ووفاته.

والمراد منها كلمة التوحيد - لا اله إلا الله - فتكون (لا) ٣١ و (إلا) ٣٢ ومجموعها ثلاث وستين .

الثاني: قول الشيخ البهائي قدس سره أنّ أبا طالب وأبا عبد الله أمرا بإخفاء إسلامهما اتقاء من المشركين، فأشار أبو طالب بحساب العقود إلى كلمة سبح وهي من التسبيحة أي التغطية.

الثالث: إنه أسلم بثلاث وستين لغة.

الرابع: إنه علم بنبوة النبي ﷺ قبل بعثه عن طريق الجفر والمراد به مفردات الحروف بحساب الجمل.

الخامس: إنه أشار بذلك إلى عمر أبي طالب حين أظهر إسلامه وهو ثلاث وستون سنة.

السادس: أنه عقد بيده ثلاثا وستين بعقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى وهو يدلّ على الثلاث والستين باصطلاح أهل الحساب^(١).

وعلى كل فقد تعددت الروايات في معنى إسلامه بحساب الجمل فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل بكلّ لسان»^(٢).

وعن محمد بن أحمد الداودي عن أبيه قال: «كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه، فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي ﷺ أنّ عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد

(١) انظر مصابيح الأنوار ج ١ الحديث الثاني والستون.

(٢) بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٧٧.

بيده ثلاثة وستين، فقال: عني بذلك «اله أحد جواد»، وتفسير ذلك أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة فذلك ثلاثة وستون»^(١).

ولا بدّ من القول أنّ مثل هذه الروايات قد يفهم منها أنّ إسلام أبي طالب كان عن طريق حساب الجمل، وهو توهم باطل فلم يكن أبو طالب كافرا وأسلم بحساب الجمل، وإنما مثل هذه الروايات معناها أنّه كان مسلما بدون شكّ وإنما إظهار إسلامه كان عن طريق حساب الجمل.

فقد روي عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين أنّك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذّب في النار؟ فقال عليه السلام: مه فضّ الله فاك والذي بعث محمّدا بالحقّ نبيا لو شفع أبي في كلّ مذهب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار؟، والذي بعث محمدا بالحقّ إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة، إلا أن نوره من نورنا خلقه الله قبل خلق آدم بألفي عام»^(٢).

(١) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٠٤.

(٢) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٧٤.

الترابط بين الحروف والأعداد

قبل الدخول في بحث العلاقة بين الحروف والأعداد، لا بدّ أن نعطي بعض الاستقلالية بالحديث عن الأعداد لأنّها لا تقلّ أهمية عن الحروف فنقول:

إنّ الحكمة استكمال النفس الإنسانية بتصوّر الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية، فالحكمة المتعلقة بالأمور التي لنا أن نعلمها وليس أن نعمل بها، تسمّى حكمة نظرية، والحكمة المتعلقة بالأمور العملية التي لنا أن نعلمها ونعمل بها تسمّى حكمة عملية^(١)، فالأعداد هي من الأمور النظرية التي يعلمها الإنسان ولا يعمل بها، لأنّها من الأمور العقلية التي ليس لها إلاّ تصوّر الذهني مع إيمان الإنسان بها وتصديقها، فإذا قلنا عن رجلين عددهما «اثنان» فهي مسألة تصوّرية عقلية ليس لها وجود في العالم الخارجي، وإنما الموجود في الخارج هو: «رجل ورجل».

وعلى هذا فإنّ عالم الأعداد لم يتخطى في تنزيله إلى عالم الوجود الخارجي وإنما بقي في عالم العقل.

(١) من كتاب «تسع رسائل في الحكمة» لابن سينا ص ١١.

وعلى كلّ فكما أنّ للحروف منشأها فإنّ للأعداد منشأها، وكما أنّ
للحروف أسرارها فإنّ للأعداد أسرارها، فمما رواه ابن عباس بحديث
طويل حينما سأل أحد رؤساء اليهود الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن
مسائل قال: «... - قال اليهودي - فما الواحد، قال عليه السلام الله عزّ وجلّ،
قال فما الاثنان، قال آدم وحواء، قال فما الثلاثة، قال كذبت النصارى على
الله عزّ وجلّ فقالوا: ثالث ثلاثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، قال فما
الأربعة، قال القرآن والزبور والتوراة والإنجيل، قال فما الخمسة، قال
خمس صلوات مفترضات، قال فما الستة، قال خلق السماوات والأرض
وما بينهما في ستة أيام، قال فما السبعة، قال سبعة أبواب النار متطابقات،
قال فما الثمانية، قال ثمانية أبواب الجنة، قال فما التسعة، قال رهط
يفسدون في الأرض ولا يعلمون، قال فما العشرة، قال عشرة أيام العشرة،
قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه ﴿يَكْتُبْ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(١) قال فما الإثنا عشر، قال شهور
السنة، قال فما العشرون، قال بيع يوسف بعشرين درهماً، قال فما
الثلاثون، قال ثلاثون يوماً شهر رمضان صيامه فرض واجب على كلّ مؤمن
إلا من كان مريضاً أو على سفر، قال فما الأربعون، قال كان ميقات
موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتىها الله عزّ وجلّ بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين
ليلة، قال فما الخمسون، قال لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين
عاماً، قال فما الستون، قال قول الله عزّ وجلّ في كفارة الظهار ﴿فَن لَّزَّ
يَسْتَطِعَ فِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(٢) إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين،

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٤.

قال فما السبعون، قال اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقات ربّه عزّ وجل، قال فما الثمانون، قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون ومنها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي وأغرق الله القوم، قال فما التسعون، قال الفلك المشحون اتّخذ نوح ﷺ فيه تسعين بيتاً للبهائم، قال فما المائة، قال كان أجل داوود ﷺ ستين سنة فوهب له آدم أربعين سنة من عمره فلمّا حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته . . .»^(١) والجحود هنا من آدم معني به الرجوع فيما وهب لداوود من عمره حين دنا أجله .

ثم إن الأعداد لغة يحكيها كلّ كائن بلسان الحكمة، فهي التوازن والدقة في الخلق قال تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلَفُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٣).

أما بالنسبة لترابط الحروف بالأعداد، فلا بدّ من القول أنّ الأعداد سرّ الحروف والحروف سرّ الأفعال، فبسرّ الأعداد فهمت القدرة الإلهية، قال تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤).

إن أمر الله سبحانه وتعالى بين الكاف والنون، وبـ ﴿كُنْ﴾ ابتدع الأشياء وأوجدها من لا شيء، فـ ﴿كُنْ﴾ هي خزائن الله سبحانه وتعالى وبها تتجلى عظمة الخالق فعن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: «لَمَّا صعد

(١) الخصال ج ٢ باب من الواحد إلى المائة .

(٢) سورة القمر، الآية : ٤٩

(٣) سورة الجن، الآية : ٢٨ .

(٤) سورة يس، الآية : ٨٢ .

موسى إلى الطور فناجى ربه عز وجل قال: يا رب أرني خزائنك، قال يا موسى إن خزائني إذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون»^(١).

ومما رواه ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «... إن الله سبحانه وبحمده وتقدست أسماؤه ولا إله غيره خلق آدم من الطين والطين من الزبد والزبد من الموج والموج من البحر والبحر من الظلمة والظلمة من النور والنور من الحروف والحروف من الآيات والآيات من السورة والسورة من الياقوتة والياقوتة من كُنْ وكُنْ من لا شيء»^(٢).

وبعد... فإن كلمة ﴿كن فيكون﴾ سبعة حروف، وتسمى بحروف التكوين، وقد تجلّت الأمور في عددها قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ بَنَزَلَ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٤).

ومن أسرار ترابط الأعداد بالحروف قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا يَاتِينَ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾^(٥).

وتشير هذه الآية إلى الاتساع الدائم للكون ومن دون توقف إلى ما شاء الله، والكلمة التي تشير إلى هذا الاتساع ﴿لموسعون﴾ وعددها

(١) بحار الأنوار ج ١٣ باب ما ناجى به موسى.

(٢) المصدر السابق ج ٩ صفحة ٣٤١ باب احتجاج النبي (ص) على اليهود.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٥) سورة الذاريات، الآية: ٤٧.

سبعة حروف تقع نتيجة الأمر الإلهي للحروف السبعة التكوينية ﴿كن فيكون﴾.

وسنذكر المزيد من أسرار ترابط الأعداد بالحروف في بحوث لاحقة.

دائرة الحياة الكبرى بالحروف والأعداد

إنَّ الحروف والأعداد وترابطهما هي من إبداعات الخلاق في إتمام دورة الحياة بانتظام دائم، والعدد الذي تتم به هذه الدائرة هو العدد «إثنا عشر» ومنشؤها أعظم ثلاث كلمات:

الأولى: «لا اله إلا الله».

الثانية: «محمد رسول الله».

الثالثة: «عليّ خليفة محمد».

والكلمة الأولى تسمى الدائرة الكبرى والثانية الدائرة الوسطى والثالثة الدائرة الصغرى.

وحروف الأولى: «ل ا ل ه ا ل ا ل ل ه» وعددها إثنا عشر حرفاً.

وحروف الثانية: «م ح م د ر س و ل ا ل ل ه» وعددها إثنا عشر حرفاً.

وحروف الثالثة: «ع ل ي خ ل ي ف م ح م د» وعددها إثنا عشر حرفاً.

والكلمة الأولى «لا اله إلا الله» كلمة التوحيد تكتمل بها دائرة كمال الموجودات في النبات والحيوان، وهي دورة الفصول الأربعة، في اثني عشر شهراً لكل حرف من كلمة التوحيد شهراً واحداً وفيها حكمة الله وتديره لنظام الحياة.

ثم أنه لما كانت الدائرة لكلمة «محمد رسول الله» اثني عشر حرفاً لا تتم كلمة التوحيد الأولى إلا بها، وبمعنى آخر لا يسمى الإنسان مسلماً إلا إذا أقرّ بكلمة «محمد رسول الله» تصبح الكلمة الثانية جزءاً من دائرة الحياة الكبرى، لأن الدائرة الأولى الكبرى تتم بها الفصول الأربعة والفصول الأربعة في دورتها وتعاقبها متوقفة على دورة الزمان من اثني عشر ساعة نهارية واثني عشر ساعة ليلية، فكان للكلمة الوسطى «محمد رسول الله» اثنا عشر ساعة لكل حرف ساعة واحدة.

ولاستكمال الدائرة الكبرى لانتظام الحياة ولاستكمال دورة الفصول الأربعة وتعاقبها ينقص لدينا اثنا عشرة ساعة وهي كلمة الإيمان «عليّ خليفة محمد» وهي الكلمة الصغرى المؤلفة من اثني عشر حرفاً لكل حرف ساعة واحدة، تتم بها الدائرة الكبرى في ستة وثلاثين حرفاً مقسمة على الثلاث كلمات.

وخلاصة الأمر:

أولاً: إن كلمة «لا اله إلا الله» اثنا عشر حرفاً مقسمة على اثني عشر شهراً دورة الفصول الأربعة.

ثانياً: إن كلمة «محمد رسول الله» لا تتم كلمة التوحيد إلا بها، وهي اثنا عشر حرفاً، ودورة الفصول الأربعة وتعاقبها متوقفة على

انقضاء أربع وعشرون ساعة تنصرم، فيكون لكلمة محمد رسول الله اثنتا عشرة ساعة لكل حرف ساعة واحدة.

ثالثاً: إن كلمة «عليّ خليفة محمد» اثنا عشر حرفاً وهي كلمة الإيمان والتي تختلف في مضمونها عن كلمة الإسلام قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١). ولما كانت دورة الزمان وتعاقب الفصول الأربعة متوقفة على انقضاء أربع وعشرون ساعة، تمت اثنتا عشرة ساعة بكلمة «محمد رسول الله» وينقص اثنتا عشرة ساعة تكملها كلمة «عليّ خليفة محمد» وهي اثنا عشر حرفاً تنقضي بها اثنتا عشرة ساعة بكل حرف منها ساعة واحدة، فتكتمل بذلك دورة الحياة الكبرى بتعاقب الليل والنهار فتدور الأيام على تلك الحروف بتمامها فتولد الفصول الأربعة.

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

الفصل الثالث

- ١ - مدخل الى الحروف المقطعة
- ٢ - الحروف المقطعة في القرآن
- ٣ - تفسير الحروف المقطعة
- ٤ - روايات عامة في الحروف المقطعة
- ٥ - روايات خاصة في بعض الحروف المقطعة
- ٦ - الإمام علي (ع) في الحروف المقطعة
- ٧ - لطائف من الحروف المقطعة

مدخل إلى الحروف المقطعة في القرآن الكريم

إنَّ الحروف المقطعة في القرآن الكريم، - الواقعة في فواتح بعض السور - مثل: (ألم، كهيعص، ألر، ...) قد حرَّكت همم الكثير من الباحثين، فاشتغلوا في تفسيرها، وانكبوا على دراستها وكشف النقاب عنها لمعرفة المقصود منها وما لها من أبعاد إعجازية أو علمية أو أدبية أو تاريخية، والسبب في ذلك يعود إلى الإحساس بإخفائها حقائق مهمة ترتبط بإعجاز القرآن الكريم إما تركيباً وإما إنباءً وبياناً.

كما أسالت هذه الحروف لعاب المستشرقين^(١) فدفعتهم إلى دراستها ومحاولة التوصل إلى أسرارها ولكن هيهات...

(١) يقول الدكتور عبد الجبار شرارة في كراسه (الحروف المقطعة): «من المستشرقين الذين درسوا هذه المسألة، المستشرق (نولدكة) في كتابه المشهور «تاريخ القرآن» الطبعة الأولى (جوتنجن ١٨٦٠) ص ٢١٥ وما بعدها، وكذلك ما أضاف شغالي إلى الطبعة الثانية من هذا الكتاب (ليبزج ١٩١٩) ج ٢ ص ٦٨، وكتب عنها (هانزبور) في مجلة Der Islam ج ٧٥ ص ١ وما بعدها بعنوان «ترتيب السور والرموز الغامضة في القرآن»، ثم كتب (إدوارد جوسنز) عن هذه المشكلة في خريف ١٩٢٠ وتقدّم به لدرجة الدكتوراه ثم نشره في مجلة الإسلام الألمانية تحت عنوان «أصل الرموز القرآنية ومعناها»، هذا ما ذكره =

إنَّ الانخراط في حلبة السباق لكشف النقاب عن هذه الحروف ينسجم تماماً مع الطبيعة البشرية التي جبلت على الشوق لاستكشاف المجهول واستباق الأحداث، ولكن القرآن الكريم المعجزة الخالدة أسمى من أن تناله الأيدي دفعة واحدة بل إن حقائقه تزداد وضوحاً وجلاءً، كلما تقدم العلماء في ميادين الكشف عن أسرار الحياة، وأسرار الكون.

هذا وقد دفعتني عدة دواعٍ لخوض هذا الموضوع:

أولها: إنَّ الحروف المقطّعة هي من صميم موضوعات هذا الكتاب وقد ذكرنا سابقاً بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل البيت  في الفصل الثاني تحت عنوان حساب الجمل وتاريخه وفيها استعمال حساب الجمل في الحروف المقطّعة.

ثانيها: ما تحمله هذه الحروف من إعجازات قرآنية.

ثالثها: ما تتضمنه هذه الحروف من رموز وإشارات لها دلالاتها في العالم الخارجي.

رابعها: مواقع هذه الحروف في القرآن الكريم وافتتاح السور بها.

= الدكتور رمضان عبد التّوّاب في بحث بعنوان: «حول فواتح بعض سور القرآن» نشر العدد في الثامن من حوليات مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦٣.

الحروف المقطّعة في القرآن

الحروف المقطّعة في القرآن الكريم هي فواتح بعض سورته، والتي تلفظ بشكل منفصل وإن كُتبت بشكل متصل، ويسمّيها البعض بالأحرف النورانيّة، وقد ذكرت في تسعة وعشرين سورة قرآنيّة، حيث افتتح بعضها بحرف واحد وهي (ص، ق، ن) وبعضها بحرفين وهي (طه، طس، يس، حم) وبعضها بثلاثة أحرف (الم، الر، طسم) وبعضها بأربعة أحرف (المص، المر) وبعضها بخمسة أحرف (كهيعص، حمعسق).

وترتيب الحروف المقطّعة في القرآن بحسب ترتيب السور على النحو التالي: (الم، الم، المص، الر، الر، الر، الر، المر، الر، الر، كهيعص، طه، طسم، طس، طسم، الم، الم، الم، الم، يس، ص، حم، حم، حم عسق، حم، حم، حم، حم، ق، ن).

ثم إن عدد الحروف المقطّعة ثمانية وسبعون حرفاً وهي بعدد حروف أوّل خمس آيات نزلت على قلب النبيّ محمد ﷺ قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝﴾^(١).

(١) سورة العلق، الآيات: ١ - ٥.

وعدها مع حذف المتكرّر منها أربعة عشر حرفاً، وهي نصف
الأحرف العربيّة الثمانية والعشرين، وتسمّى بأحرف النور والنصف
الآخر يسمّى بأحرف الظلمة، وهذا التقسيم موازٍ لمنازل القمر الثمانية
والعشرين أربعة عشر منزلة نورانيّة يمرّ بها القمر وهي مراحل انتشار
نوره وأشدّها عندما يصبح بدرًا، وأربعة عشر منزلة ظلمانيّة.

تفسير الحروف المقطّعة

اختلف المفسّرون في معاني الحروف المقطّعة وما ترمز إليه، فكثرت فيها الآراء والتأويلات، نذكر من ذلك أحد عشر قولاً نقلها العلامة الطباطبائي رحمه الله في ميزانه:

الأول: إنّها من المتشابهات التي استأثر الله سبحانه بعلمها ولا يعلم تأويلها إلا هو.

الثاني: إنّ كلّاً منها اسم للسورة التي وقعت في مفتحتها.

الثالث: إنّها أسماء القرآن أي لمجموعه.

الرابع: إنّ المراد بها الدلالة على أسماء الله تعالى فقوله: ﴿الم﴾ معناه أنا الله أعلم، وقوله: ﴿المر﴾ معناه أنا الله أعلم وأرى، وقوله: ﴿المص﴾ معناه أنا الله أعلم وأفصل، وقوله: ﴿كهيعص﴾ الكاف من الكافي، والهاء من الهادي، والياء من الحكيم، والعين من العليم، والصاد من الصادق، وهو مروي عن ابن عباس، والحروف المأخوذة من الأسماء مختلفة في أخذها فمنها ما هو مأخوذ من أول الاسم كالکاف من الكافي، ومنها ما هو مأخوذ من وسطه كالياء من الحكيم، ومنها ما هو مأخوذ من آخر الكلمة كالميم من أعلم.

الخامس: إنها أسماء لله تعالى مقطعة لو أحسن الناس تأليفها
لعلموا اسم الله الأعظم تقول: ﴿الر﴾ و﴿حم﴾ و﴿ن﴾ يكون الرحمن
وكذلك سائرهما إلا أنا لا نقدر على تأليفها.

السادس: إنها أقسام أقسم الله بها فكأنه هو أقسم بهذه الحروف
على أن القرآن كلامه وهي شريفة لكونها مباني كتبه المنزلة، وأسمائه
الحسنى وصفاته العليا، وأصول لغات الأمم على اختلافها.

السابع: إنها إشارات إلى آلائه تعالى وبلائه ومدة الأقسام
وأعمارهم وأجالهم.

الثامن: إن المراد بها الإشارة إلى بقاء هذه الأمة على ما يدل
عليه حساب الجمل.

التاسع: إن المراد بها حروف المعجم وقد استغنى بذكر ما ذكر
منها عن ذكر الباقي كما يقال: (أ، ب..) ويراد به جميع الحروف.

العاشر: إنها تسكيت للكفار لأنّ المشركين كانوا تواصوا فيما
بينهم أن لا يستمعوا للقرآن وأن يلغوا فيه كما حكاه القرآن عنهم بقوله:
﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾^(١) الآية، فربما صَفَقُوا
وربما غلطوا فيه ليغلطوا النبي ﷺ في تلاوته، فأنزل الله تعالى هذه
الحروف فكانوا إذا سمعوها استغربوها واستمعوا إليها وتفكروا فيها
واشتغلوا بها عن شأنهم فوق القرآن في مسامعهم.

الحادي عشر: إنها من قبيل تعداد حروف التهجي والمراد بها هذا

(١) سورة فضلت، الآية: ٢٦.

القرآن الذي عجزتم عن معارضته هو من جنس هذه الحروف التي تتجاوزون بها في خطبكم وكلامكم، فإذا لم تقدروا عليه فاعلموا أنه من عند الله تعالى، وإنما كررت الحروف في مواضع استظهاراً في الحجة^(١).

أقول: إن الحروف المقطعة في القرآن هي رموز وإشارات لحقائق غيبية لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم من أهل بيته عليه السلام، وذكر الفيض الكاشاني في هذا الخصوص «... إن الحروف المقطعات أسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها إفهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته عليه السلام والتخاطب بالحروف سنة الأحباب في سنن المحاب، فهو سرّ الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب:

بين المحبين سرّ ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه^(٢)

أما ما ذكره المفسرون من التأويلات فلا ننكر أن بعضها مؤيد بروايات منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، إلا أن ذلك لا يستدعي إلغاء التأويلات الأخرى، فتصريح بعض الروايات مثلاً بأن الحروف المقطعة وردت لتسكيت الكفار - كالقول العاشر - لا يمنع بل ولا يعارض دلالتها على بعض الآجال أو الأحداث فقد ورد عن حماد أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الأحاديث تختلف منكم، قال: فقال عليه السلام: «إن القرآن نزل على سبعة

(١) الميزان في تفسير القرآن ج ١٨ ص ٦ - ٧.

(٢) تفسير الصافي ج ١ ص ٩٠.

أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه، ثم قال ﷺ :
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١).

وهنا نحب أن نشير إلى أنه بعد التأمل في السور القرآنية المفتحة
بالحروف المقطعة نجدها تشترك فيما يتلو تلك الحروف كالحديث عن
القرآن الكريم مثل:

قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿الْعَمَّ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝﴾^(٢).

وقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿الْمَصَّ ۝ كِتَابٌ أُزْلِلَ إِلَيْكَ فَلَا
يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ ۖ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾^(٣).

وقوله تعالى في سورة ق: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝﴾^(٤).

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآيتان: ١ - ٢.

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ١ - ٢.

(٤) سورة ق، الآية: ١.

الروايات العامة في الحروف المقطعة

وردت بعض الروايات عن النبي ﷺ وأهل بيته  في تفسير الحروف المقطعة نذكر في هذا المقام رواية عامة واحدة في تفسيرها، رواها سفيان بن سعيد الثوري عن الإمام الصادق  :

قال الثوري: قلت يا بن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل: ﴿الم﴾ و﴿المص﴾ و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ و﴿كهيعص﴾ و﴿طه﴾ و﴿طس﴾ و﴿طسم﴾ و﴿يس﴾ و﴿ص﴾ و﴿حم﴾ و﴿حم عسق﴾ و﴿ق﴾ و﴿ن﴾؟ قال  :

أما ﴿الم﴾ في أول البقرة فمعناه: أنا الله الملك.

وأما ﴿الم﴾ في أول آل عمران فمعناه: أنا المجيد.

وأما ﴿المص﴾ فمعناه: أنا الله المقتدر الصادق.

وأما ﴿الر﴾ فمعناه: أنا الله الرؤوف.

وأما ﴿المر﴾ فمعناه: أنا الله المحيي المميت الرازق.

وأما ﴿كهيعص﴾ فمعناه: أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق

الوعد.

وأما ﴿طه﴾ فاسم من أسماء النبي ﷺ ومعناه: يا طالب الحق الهادي إليه ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١) بل لتسعد به .

وأما ﴿طس﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع .

وأما ﴿طسم﴾ فمعناه: أنا الطالب السميع المبدىء المعيد .

وأما ﴿يس﴾ فاسم من أسماء النبي ﷺ ومعناه: يا أيها السامع للوحي ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾^(٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٣) .

وأما ﴿ص﴾ فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي ﷺ لما عرج به ، ويدخلها جبرائيل عليه السلام كل يوم دخلة فيغتمس بها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبح الله ويقده ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة .

وأما ﴿حم﴾ فمعناه: الحميد المجيد .

وأما ﴿حم عسق﴾ فمعناه: الحليم الميثب العالم السميع القادر القوي .

وأما ﴿ق﴾ فهو جبل محيط بالأرض^(٣) .

(١) سورة طه ، الآية : ٢ .

(٢) سورة يس ، الآيات : ٢ - ٤ .

(٣) معاني الأخبار ص ٢٢ .

الروايات الخاصة في بعض الحروف المقطعة

لقد تعددت الروايات في تفسير الحروف المقطعة واختلفت باختلاف السور المفتحة بها، فمن ذلك مثلاً:
(كهيعص):

سأل سعد بن عبد الله القائم (عج) عن تأويل ﴿كَهَيْعَصَ﴾ فقال (عج): (هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع عليها عبده، ثم قصّها على محمّد ﷺ وذلك أنّ زكريّا ﷺ سأل ربّه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرائيل فعلمه إياها، فكان زكريّا إذا ذكر محمداً ﷺ وعليّاً ﷺ وفاطمة ﷺ والحسن ﷺ انكشف عنه وانجلي كربه، وإذا ذكر الحسين ﷺ خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة يعني الزفير وتتابع النفس فقال زكريّا ﷺ ذات يوم إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين ﷺ تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله تعالى عن قصّته فقال: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ فالكاف اسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين ﷺ، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع ذلك زكريّا ﷺ لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء

والنحيب وكان يرثيه ويقول: إلهي أنفجع خير خلقك بولده، إلهي أنزل هذه الرزية بفنائها، إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها، ثم كان يقول إلهي ارزقني ولدأ تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى عليه السلام وفجعه به وكان حمل يحيى عليه السلام ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك^(١).

(طه):

روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد سأله بعض اليهود وقال له: (...). فإنّ هذا داوود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه، قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا... إلى أن قال عليه السلام: ولقد قام عليه السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى توزمت قدماء واصفرّ وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزّ وجلّ ﴿طه مَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بل لتسعد به^(٢).

(يس):

عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ﴿يَسَّ﴾ اسم رسول الله عليه السلام والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عليه السلام على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣) على الطريق الواضح ﴿نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ قال عليه السلام القرآن^(٤).

(١) قصص الأنبياء للجزائري ص ٣٩٨ باب قصص زكريّا. عدّة الداعي ص ٢٩٤.

(٢) المستدرک ج ٤ ص ١١٨.

(٣) سورة يس، الآيتان: ٣ - ٤.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٢١١ تفسير سورة يس.

(حم):

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي: أيكم ينال السماء؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة، يا داود قرأ لي محمد بن علي عليه السلام حم السجدة حتى بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ثم قرأ ﴿حَمْدٌ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ كَذَّبَ فَصَلَّتْ ءَايَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾﴾^(١) حتى بلغ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية علي عليه السلام ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢).

(حم عسق):

عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ﴿حم﴾ حتم، وعين عذاب، وسين سنون كسني يوسف، وقاف قذف وخسف ومسخ يكون آخر الزمان بالسفياي وأصحابه وناس من (كلب) ثلاثون ألف ألف يخرجون معه، وذلك حين يخرج القائم (عج) بمكة وهو مهدي هذه الأمة^(٣).

(ق):

في تفسير القمي: ﴿ق﴾ جبل محيط بالدنيا وراء يأجوج ومأجوج^(٤).

وعن ابن عباس قال: «خلق الله جبلاً يقال له (ق) محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية

(١) سورة فصلت، الآيات: ١ - ٣.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٩٦.

(٣) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٧٣.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٣.

أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها،
فمن ثم تحرك القرية دون القرية»^(١).

(ن):

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لما نزلت ولاية علي عليه السلام
أقامه رسول الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رجل:
لقد فتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالى ﴿تَّ وَالْقَلْبِ﴾ إلى ﴿يَأْيَيْكُمْ
الْمَفْتُونُ﴾»^(٢).

وروى محمد بن فضيل عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:
«سألته عن قول الله عز وجل: ﴿تَّ وَالْقَلْبِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فقال عليه السلام نون
اسم لرسول الله، والقلم اسم لأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلى
ذريتهما»^(٣).

(١) بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٢٦.

(٢) تفسير فرات الكوفة ج ١ ص ٤٩٥.

(٣) تأويل الآيات ص ٦٨٥ باب سورة ن.

الإمام عليّ (ع) في الحروف المقطّعة

قد مرّ سابقاً أنّ عدد حروف فواتح السور في القرآن ثمانية وسبعون حرفاً في تسعة وعشرين سورة، نذكرها مقطّعة حسب ترتيب القرآن:

(ا ل م، ا ل م، ا ل م ص، ا ل ر، ا ل ر، ا ل ر، ا ل م ر،
ا ل ر، ا ل ر، ك ه ي ع ص، ط ه، ط س م، ط س، ط س م،
ا ل م، ا ل م، ا ل م، ا ل م، ا ل م، ي س، ص، ح م، ح م، ح م ع س
ق، ح م، ح م، ح م، ق، ن).

وقلنا أيضاً أنّه مع حذف المكرّر منها يصبح عددها أربعة عشر حرفاً نورانيّاً، وهي تجتمع في آية ﴿طه﴾^(١) على حساب الأبجد الكبير، ط + ه = ١٤ وهي عدد المعصومين الأربع عشر وهم (النبيّ محمد ﷺ وفاطمة وعليّ والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذريّته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والأحرف الأربعة عشر هي:

(ا ل م ر ص ط س ك ه ي ع ح ق ن) وهذه الأحرف إذا

(١) سورة طه، الآية: ١.

ألّفت في جملة مفيدة بدون زيادة أو نقصان، لألّفت جملة نورانيّة
كحروفها وهي (صراط عليّ حقّ نمسكه).

لطائف من الحروف المقطّعة

تقدم الكلام في أول الفصل الثالث أنّ الكثير من العلماء والباحثين انكبوا على دراسة الحروف المقطّعة للكشف عما تخفيه من أبعاد في مختلف الميادين، ونحن في هذا المقام لا ندّعي الإحاطة بما تخفيه هذه الحروف النورانية من أسرار، فأسرارها لا يحيط بها إلا علام الغيوب ومن أطلعه الله على غيبه: قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَن آتَيْنِي مِن رَّسُولٍ﴾^(١)، ولكن بعد التأمل في مواقع هذه الحروف من السور، وجمع بعضها إلى بعض، يرشح لنا بعض اللطائف، ولا بأس بذكر شطر منها في خاتمة هذا الفصل:

الأولى:

إنّ أول سورة تبدأ بحرفين مرّزين هي (طه) فإذا عددنا منها إلى سورة (يس) لكونها تبدأ بحرفين أيضاً يكون مجموع السور المرمّزة تسع سور، هي (طه)، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، (يس).

ولو عددنا من أول سورة مرمّزة بحرف واحد وهي سورة (ن) إلى

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

آخر سورة مرمّزة بحرف واحد وهي سورة (ق) نجد أنّ مجموع السور المرمّزة أيضا تسع سور، وهي (ص، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق).

الثانية:

إن السور المرمّزة في القرآن بحرف واحد بحسب ترتيب القرآن هي: (ص، ق، ن)، أمّا بحسب التنزيل فإنّ أول ما أوحى للنبي ﷺ بحرف واحد (ن) وهو حسب ترتيب القرآن الأخير.

أمّا (ق) فهو ثاني ما أوحى إلى النبي ﷺ بحسب ترتيب النزول، وما قبل الأخير بحسب ترتيب القرآن.

وأمّا (ص) فهو آخر ما أوحى للنبي ﷺ بحسب ترتيب النزول، وأول حرف واحد بحسب ترتيب القرآن.

وعلى كلّ فإنّ أول ما أوحى للنبي ﷺ من الرموز الثلاثة (ن) فلم يرد إلا مرّة واحدة في الحروف المقطّعة للقرآن، كما أنّ (ق) هو ثاني ما أوحى للنبي ﷺ وهذا الحرف موجود مرتين في الحروف المقطّعة، كما أنّ (ص) ثالث ما أوحى للنبي ﷺ فقد ورد ذكره ثلاث مرّات في الحروف المقطّعة.

الثالثة:

إذا تدبّرنا الحروف المقطّعة بحسب ترتيبها في القرآن لوجدنا أنّ (الر) تأتي في المرتبة الرابعة بعد (الم، الم، المص)، وهي أول السورة العاشرة في القرآن (يونس)، وإنّ (حم) هي المرتبة الواحدة والعشرون حسب ترتيب الحروف وهي أول السورة الأربعين (غافر) وإنّ (ن) هي

المرتبة الثلاثون حسب ترتيب الحروف المقطعة وهي أول السورة الثمانية والستون (القلم).

فأصبح لدينا ثلاث مقطعات نورانية لمفتتح ثلاث سور وهي (الر، حم، ن)، فإذا جمعنا عدد المرتبة الرابعة (الر) مع المرتبة الواحدة والعشرون (حم) مع المرتبة الثلاثون (ن) أي $4 + 21 + 30 = 55$ ، وهذا عدد السورة الخامسة والخمسون بحسب ترتيب القرآن وهي سورة (الرحمن).

الرابعة: (قيام القائم (ع) بالحروف النورانية):

ذكرنا سابقاً رواية تحدّثت عن الحروف المقطعة نقلها العياشي في تفسيره^(١) ونذكر هنا جزءاً منها ليكون شاهداً على لطائف الحروف المقطعة والتي منها الدلالة على قيام القائم (عج).

والرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «... وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه، ثم قال عليه السلام: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون فذلك مائة وإحدى وثلاثون، ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام (الم)، فلمّا بلغت مدّته قام قائم من ولد العباس عند (المص) ويقوم قائمنا عند انقضائها ب (الر) فافهم ذلك واكتمه».

إن هذه الرواية تحدّثت عن قيام الإمام الحسين عليه السلام وخروجه في (الم) فلمّا انقضت مدّته عليه السلام قام أئمتنا عليهم السلام بما بعدها من حروف مقطعة وانقضاء مدّتها باستثناء الإمام القائم المنتظر (عج) فإنّ خروجه عليه السلام ليقم دولته متوقّف على انقضاء مدّة (الر).

(١) تفسير العياشي ج ٢ تفسير سورة الرعد.

والشاهد في هذه الرواية ما يلي :

إذا استنتقنا فواتح السور بأعدادها على الطريقة الأولى لحساب الجمل من (الم) قيام الإمام الحسين إلى (الر) قيام الإمام المهدي المنتظر (عج) نحصل على تاريخ لعلّه يكون تاريخ ظهور القائم (عج) وهذا الاستدلال ليس من باب التوقيت المنهي عنه لأنّ الروايات التي تحدّثت عن تكذيب الوقّاتين قد يكون المراد منها الوقّاتون الذين يؤكّدون زمان توقيت الظهور ثمّ إن كلامنا من باب الظنّ لا أكثر فلا يرد علينا شيء.

واليك طريقة الاستنتاج :

الحروف المقطّعة التي تضمنتها الرواية هي : (الم، الم، المص، الر، الر، الر، الر، الر، الر).

وهي مقطّعة مع استنطاقها بالحروف على الشكل الآتي :

$$٧١ = ٤٠ + ٣٠ + ١ = \text{الم}$$

$$٧١ = ٤٠ + ٣٠ + ١ = \text{الم}$$

$$١٦١ = ٩٠ + ٤٠ + ٣٠ + ١ = \text{المص}$$

$$٢٣١ = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = \text{الر}$$

$$٢٣١ = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = \text{الر}$$

$$٢٣١ = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = \text{الر}$$

$$٢٣١ = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = \text{الر}$$

$$٢٣١ = ٢٠٠ + ٣٠ + ١ = \text{الر}$$

والمجموع: «٧١ + ٧١ + ١٦١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ + ٢٣١ = ١٤٥٨» .

فهل هذا المجموع هو التاريخ الهجري لقيام القائم المنتظر؟ الله العالم .

كهيعص (ابن مريم):

﴿كهيعص﴾ هي مفتاح سورة مريم عليها السلام وهي تحكي قصة حمل مريم بالنبي عيسى عليه السلام .

وفيها تعريض بمن يقول أن عيسى عليه السلام ابن الله، وعلى هذا فلا بد أن يكون افتتاح السورة بـ ﴿كهيعص﴾ هو إشارة للنبي عيسى عليه السلام وأنه ابن مريم، فإذا قمنا باستنطاق حروف ﴿كهيعص﴾ بأعدادها على الطريقة الثالثة السابقة الذكر، وهي طريقة بسط الحروف وترجمتها إلى أعداد نحصل على النتيجة التالية:

كهيعص = ك ه ي ع ص، وبسط حروفها = كاف، ها، يا، عين، صاد:

كاف = ١٠١

ها = ٦

يا = ١١

عين = ١٣٠

صاد = ٩٥

والمجموع: ١٠١ + ٦ + ١١ + ١٣٠ + ٩٥ = ٣٤٣

وهذا الرقم هو مجموع كلمة (ابن مريم) على الطريقة الأولى المشهورة:

ابن مريم = «ا + ب + ن + م + ر + ي + م» واستنطاقها بالأعداد على الشكل الآتي:

$$٣٤٣ = ٤٠ + ١٠ + ٢٠٠ + ٤٠ + ٥٠ + ٢ + ١$$

الفصل الرابع

- ١ - حساب خاص بالأنمة (ع)
- ٢ - حساب على عدد الأنمة بالآيات
- ٣ - (الهاد) في حساب القرآن
- ٤ - المهدي (عج) في سورة هود
- ٥ - أصحاب الكهف والرقيم
- ٦ - الإنسان على القمر في القرآن
- ٧ - نبوءة زوال إسرائيل
- ٨ - الحادي عشر من أيلول

حساب خاص بالأئمة (ع)

وهذا الحساب مبني على طريقة السؤال والجواب ووزن كلّ من السؤال والجواب بالأعداد ذكرها المازندراني في مناقبه وهو أحد عشر وزناً:

الأول: (من الحجّة على عباده بعد الرسل؟) الجواب (عليّ بن أبي طالب إمامنا ووصيّ المصطفى بعده)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وثلاثة.

الثاني: (ومن يكون القدوة القائم بالحجّة بعد عليّ بن أبي طالب؟) الجواب (الحسن بن عليّ النقيّ)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة واثنان وخمسون.

الثالث: (ومن الحجّة بعد النقيّ الحسن بن عليّ؟) الجواب (البر المقتول الحسين بن عليّ)، ووزن كلّ واحد منهما ألف ومائة وواحد وسبعون.

الرابع: (ومن الحجّة بعد الحسين بن عليّ؟) الجواب (الزكيّ عليّ بن الحسين بن عليّ) ووزن كلّ واحد منهما خمسمائة وواحد وخمسون.

الخامس: (ومن قام بعد السيّد عليّ بن الحسين؟) الجواب (أقيم القائم محمد بن عليّ)، ووزن كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون.

السادس: (فمن قام بعد الباقر بحجّة؟) الجواب (الصادق جعفر بن محمد)، ووزن كلّ واحد منهما سبعمائة وتسعة وثلاثون.

السابع: (ومن هو الإمام القدوة القائم بالحجّة بعد الصادق؟) الجواب (الأمين وصيّ الأوصياء موسى بن جعفر)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وتسعون.

الثامن: (ومن في الأرض بعد موسى حجّة؟) الجواب (الرضا عليّ بن موسى حجّة)، ووزن كلّ واحد منهما ألف وثلاثمائة وستّة وثلاثون.

التاسع: (من القائم بالحقّ بعد عليّ بن موسى الحجّة؟) الجواب (محمد بن عليّ الثقة)، ووزن كلّ واحد منهما ثمانمائة وواحد وتسعون.

العاشر: (فمن الحجّة بعد محمد بن عليّ؟) الجواب (الولد الصالح الزكيّ عليّ بن محمد) ووزن كلّ واحد منهما خمسمائة وسبعة وأربعون.

الحادي عشر: (ومن القدوة من القائم بالحجّة بعد الناصح عليّ بن محمد؟) الجواب (الخالص الحسن بن عليّ) ووزن كلّ واحد منهما ألف ومائتان وستّون^(١).

(١) انظر كتاب (المناقب) ج ١ ص ٣٠٦ - ٣٠٤.

حساب على عدد الأئمة بالآيات

ونذكر هنا بعض الآيات القرآنية ووزنها بما يقابل بعض أوصاف وخصوصيات النبي ﷺ وأهل بيته  نقلها أيضا المازندراني في مناقبه، وقد وضعنا لها عناوين مناسبة:

ذرية النبي (ص):

قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، يوافق ذلك «وذرية نبي الله من فاطمة وأمير المؤمنين وهم أحد عشر منهم مهديهم القائم بالحق»، وزن كل واحد منهما ثلاثة آلاف ومائة وسبعة وخمسون.

الأئمة (ع) شهداء على الناس:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٢)، يوافق ذلك «هؤلاء هم الأئمة الأئمة اثنا عشر العلماء أهل بيت المصطفى وأصحاب الأعراف يوم القيامة صلى الله عليهم» وزن كل واحد منهما ثلاثة آلاف وتسعة وتسعون.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

النبي والأئمة الاثنا عشر خير أمة:

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١) يوافق ذلك «وهم النبي رسول الله والأئمة الاثنا عشر أهل البيت أمناء الله سلام الله عليهم» وزن كل واحد منهما ألفان وسبعمائة وواحد وأربعون.

النبي (ص) وأولي الأمر:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢) يوافق ذلك «هم العلماء من أهل بيت محمد الرسول الاثنا عشر العدول صلى الله عليهم» وزن كل واحد منهما ألفان وثمانمائة وتسعة عشر.

إطاعة الرسول (ص) وأولي الأمر:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٣) يوافق ذلك «أولياء أمر الأمة آل نبي الرحمة الاثنا عشر الأئمة» وزن كل واحد منهما ألف وتسعمائة وأربعة وثمانون.

الأئمة الشهود في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(٤) يوافق ذلك «الشهود بعد النبي ﷺ على الأمة اثنا عشر برًا» وزن كل واحد منهما ألفان وسبعة وعشرون.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٤١.

الإمام علي (ع) ومن في صلبه أوليائنا:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(١) يوافق ذلك «علي بن أبي طالب أمير المؤمنين الذي يكون في عقبه أحد عشر إماما هاديا مهديا» وزن كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وسبعون.

الأئمة (ع) يعدلون بالحق:

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢) يوافق ذلك «وهم بعد نبينا اثنا عشر» وزن كل واحد منهما ألف وثلاثمائة واثنان.

أهل البيت (ع) في القرآن:

قال تعالى: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾^(٣) يوافق ذلك «الرسول واثنا عشر برا زكيا بعده» وزن كل واحد منهما ألف وسبعمائة وسبعون.

الأئمة (ع) مطهرون:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٤) يوافق ذلك «أرباب الطهارة في الآية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨١.

(٣) سورة هود، الآية: ٧٣.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وعلي والحسن وابنه الهادي المهدي» وزن كلّ واحد منهما ألفان وسبعمائة وسبعة وسبعون.

الموذة في القربى:

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) يوافق ذلك «موذة الاثني عشر» وزن كلّ واحد منهما ألف ومائة وثلاثة وثمانون^(٢).

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) انظر كتاب (المناقب) ج ١ ص ٣٠٧.

(الهاد) في حساب القرآن

لا خلاف بين الشيعة والسنة في أن المنذر في القرآن الكريم هو النبي محمد ﷺ قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّ مَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١)

وإنما وقع الخلاف في المقصود من كلمة (هاد) في الآية المباركة، فعن أئمة أهل البيت  أن المقصود من (الهاد) في الآية هو الإمام علي بن أبي طالب  كما جاء في العديد من رواياتهم ، كما ذهب إلى ذلك أيضاً بعض مفسري أهل السنة.

روى بريد بن معاوية العجلي أنه سأل أبا جعفر الباقر  فقال له: ما معنى ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فقال  المنذر رسول الله ﷺ وعلي  الهادي، وفي كل وقت وزمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله ﷺ^(٢).

وعنه  أنه قال: «رسول الله المنذر ولكل زمان هاد يهديهم

(١) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٦٦ باب نوادر الكتاب.

إلى ما جاء به نبي الله ﷺ، ثم الهداة من بعده عليّ عليه السلام ثم الأوصياء واحد بعد واحد»^(١).

وعن أبي هريرة قال: «سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال لي: هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب»^(٢).

ونقل الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية ضرب رسول الله ﷺ يده على صدره وقال ﷺ: أنا النذير وأوماً إلى صدر عليّ عليه السلام وقال: أنت الهادي يا عليّ بك يهتدي المهتدون»^(٣).

أما حساب هذه الآية للهادي عليّ عليه السلام وذريته فهو على الشكل الآتي:

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى:

$$و + ل + ك + ل + ق + و + م + ه + ا + د =$$

$$= ٦ + ٣٠ + ٢٠ + ٣٠ + ١٠٠ + ٦ + ٤٠ + ٥ + ١ + ٤ =$$

٢٤٢

ثم أن الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأئمة أهل البيت تفيد أن ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ هو «عليّ وولده بعده» فإذا استنطقنا هذه الكلمة

(١) الكافي ج ١ ص ١٩١.

(٢) غاية المرام ص ٢٣٥، الحديث الرابع.

(٣) نهج الحق ص ١٨٠ تحت عنوان (تفسير آية الهادي).

بالأعداد على الطريقة الأولى أيضا نحصل على نفس مجموع ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ واليك الاستنتاج:

«عليّ وولده بعده» =

$$\begin{aligned} & \text{ع} + \text{ل} + \text{ي} + \text{و} + \text{و} + \text{ل} + \text{د} + \text{ه} + \text{ب} + \text{ع} + \text{د} + \text{ه} = \\ & ٧٠ + ٣٠ + ١٠ + ٦ + ٦ + ٣٠ + ٤ + ٥ + ٢ + ٧٠ + ٤ = ٢٤٢. \quad \blacksquare \end{aligned}$$

الخلاصة:

آية ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ مجموعها ٢٤٢، والسؤال من هو الهاد؟
الجواب: «عليّ وولده بعده» مجموعها ٢٤٢.

المهديّ (عج) في سورة هود

قال تعالى: ﴿يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١)، والسؤال في هذا المقام: من هو بقيّة الله؟ ويجيب على هذا السؤال أهل البيت عليهم السلام أن «بقيّة الله» هو «الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام الملقّب بالمهديّ والقائم المنتظر» عجل الله تعالى فرجه الشريف، فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه: «سأله رجل عن القائم يسلم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسلم به أحد قبله ولا يتسمّى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه، قال عليه السلام: يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله، ثم قرأ عليه السلام: ﴿يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾»^(٢).

وفي الإكمال عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «أول ما ينطق به القائم عليه السلام حين يخرج هذه الآية ﴿يَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ثم يقول: أنا بقيّة الله وحجته وخليفته عليكم، فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه»^(٣).

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤١١.

(٣) تفسير الصافي ج ٢ ص ٤٦٨.

وقبل الدخول في تحديد الاسم الواضح لبقية الله لا بدّ من الإشارة إلى أنّ كلمة «بقية» تكتب في القرآن بالتاء الطويلة وهي أسلوب الخطّ الكوفي، إلا أنّ هذه الكلمة في اللغة هي «بقية» بالتاء المربوطة وهي بحساب الجمل تحمل الرقم خمسة.

ولا استخراج الاسم من كلمة ﴿بقية الله﴾ نقول:

قوله تعالى: ﴿بقية الله﴾ واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى هي على النحو التالي:

$$ب + ق + ي + ة + ا + ل + ل + ه =$$

$$٢ + ١٠٠ + ١٠ + ٥ + ١ + ٣٠ + ٣٠ + ٥ = ١٨٣ \text{ مجموع}$$

الكلمة.

ولما كانت الروايات المنسوبة إلى الأئمة عليهم السلام تؤكد أنّ المقصود من بقية الله في الآية هو القائم (عج) كان لا بدّ من استنطاق اسمه ولقبه عليه السلام وهما:

الاسم: محمد

اللقب: المهدي

واستنطاقهما على النحو التالي:

$$م + ح + م + د + ا + ل + م + ه + د + ي =$$

$$٤٠ + ٨ + ٤٠ + ٤ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٥ + ٤ + ١٠ =$$

١٨٢ مجموع الاسم واللقب.

فمجموع ﴿بقية الله﴾ = ١٨٣ ومجموع الاسم واللقب = ١٨٢،

والفرق بين مجموع الأولى والثانية رقم واحد، وهي الألف في لفظ
الجلالة «الله» وتسمى في اللغة همزة الوصل غير الملفوظة لأنها واقعة
وسط الكلام تصل بين الحرف الذي يسبقها والحرف الذي يأتي بعدها
فلا غرابة في الحساب.

أصحاب الكهف والرقيم

لقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه ﷺ قصة أصحاب الكهف قال تعالى: ﴿أَمَرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(٢).

ولا يخفى على المتدبر في القرآن أن ذكر قصتهم لها أبعاد كثيرة وليس لمجرد إخبار قصة من الزمن الماضي، فإن السورة القرآنية التي سميت بما يشير إليهم وإلى حكايتهم فيها أهم القضايا الإلهية الغيبية كالموت والبعث والقدرة والتدبير الإلهي إلى غير ذلك من الأبعاد والألطف.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى قول الناس في عددهم قال تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^(٣).

(١) سورة الكهف، الآية: ٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ١٣.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٢٢.

وأخبر الله سبحانه وتعالى أن مدة لبثهم في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين قال تعالى: ﴿وَلِئَلَّيْئُلَا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١)، وهذه المدة كانت موضع احتجاج عند اليهود لأن التوراة تخبرهم أن مدة لبثهم في الكهف ثلاثمائة سنة فقط، «فأقبل جماعة من أحبارهم إلى المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة إذ ليس في التوراة إلا ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة، فرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسية وعند العرب السنة القمرية، والتوراة نزلت عن لسان اليهود، والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسية ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية»^(٢).

ثم أن التدبر في بعض الكلمات الواردة في ذكر قصتهم واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى نحصل على مدة لبثهم في الكهف، فإذا استنطقنا كلمة «كهف» و«سنين» بالأعداد، وهي من قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ مع عدد حروف آية ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيصَ كَانُوا مِنَّا عِبَادًا﴾ نحصل على مجموع سنين لبث أهل الكهف وهي:

على النحو التالي:

$$\text{كهف} + \text{سنين} = \text{ك} + \text{ه} + \text{ف} + \text{س} + \text{ن} + \text{ي} + \text{ن} = ٢٠ + ٥ + ٨٠ + ٦٠ + ٥٠ + ١٠ + ٥٠ = ٢٧٥$$

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٤٠ ص ١٨٨ الباب ٩٣.

وعدد حروف الآية ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا﴾

= ٣٤ حرف

والمجموع: ٢٧٥ + ٣٤ = ٣٠٩ سنين .

ويوجد طريقة أخرى من آية ﴿وَلْيَثُورُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ

وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ فإذا استنطقنا بالأعداد كلمة «وازدادوا» نحصل على

مجموع ٣٠

والطريقة:

و + ا + ز + د + ا + د + و + ا = ٦ + ١ + ٧ + ٤ + ١ + ٤

+ ٦ + ١ = ٣٠

ومعنى ذلك: (٩ سنين) و (وازدادوا ٣٠) = ٣٠٩ .

الإنسان على القمر في القرآن

لطالما يتجرّد الإنسان عن ذاته في لحظة ساحرة ينظر فيها الى الأفق حيث الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله من آيات قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(١).

وفي موازاة ذلك تجده يتوق دائماً إلى الكشف عن المجهول، وتذليل الصعاب، فتحدوه المغامرة للكشف عن وسيلة تمكّنه من ركوب الفضاء والوصول إلى الكواكب ليكتشف أسرارها ويدرس إمكانية استغلالها، وبالفعل فقد وصل الإنسان إلى القمر بعدما كان الأمر وكأنه حلم مستحيل ولكنه تحقق بعزيمة هذا الإنسان الذي ينطوي في داخله العالم الأكبر فحقّق الحلم وسافر إلى الأعلى ووطأ بقدميه القمر في سنة ١٩٦٩ ونظر من على سطحه إلى الأرض ليراها كنقطة زرقاء مشعة في لوح أسود، فكانت الدهشة أكبر من تحقيق الحلم لأن الأرض أصبحت بالنسبة إليه من الآفاق قال تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢).

(١) سورة النحل، الآية: ١٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

وبعد هذه المقدمة نقول:

في سنة ١٩٦٩م تَمَّتْ أَوَّلُ عملية هبوط على سطح القمر تحقق فيها حلم الإنسان الكبير.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام أنه: هل يوجد في القرآن ما يدل على هذه النقلة النوعية للإنسان؟ ونطرح هذا السؤال من منطلق إيماننا بأن القرآن فيه علم ما كان وعلم ما يكون، وأن القرآن لكل زمان مهما تطوّر الإنسان وتعدّدت علومه واتسعت دائرة معارفه.

فقد روى ابن عباس «أن للقرآن آيات متشابهات يفسرها الزمن»^(١) ومعنى ذلك أن التقدّم العقلي والعملي يفسّر الآيات المتشابهات بقدر.

وللإجابة على السؤال لا بدّ من ذكر الآيات التي استفدنا منها في تحديد الحقبة الزمنية التي نزل بها الإنسان على سطح القمر، قال تعالى في سورة الانشقاق: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ ۝ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝﴾^(٢)، فإذا تدبّرنا هذه الآيات نراها واضحة بأن الله أقسم للإنسان بأنه سيركب طبقاً عن طبق، إلا أن كلمة (الطبق) غير واضحة المعنى ولا بدّ من الكلام فيها لأنّها المحور الأساسي في استخراج التوقيت، فالطبق (في اللغة غطاء الشيء، والجمع أطباق، ونقول طبقات الناس من جهة مراتبهم، ونقول للسموات طباق لمطابقة بعضها فوق بعض)^(٣) إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة.

(١) الفرقان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٢.

(٢) سورة الانشقاق، الآيات: ١٦ - ١٩.

(٣) لسان العرب، معنى الطبق.

أما في التفسير فمعنى الطبق لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي، وهو (الشيء أو الحال الذي يطابق آخر سواء كان ذلك أحدهما فوق الآخر أم لا، والمراد به كيف كان المرحلة بعد المرحلة)^(١)، وفي مجمع البيان عن ابن عباس: «لترَكَبَنَ طبقا عن طبق أي لتركَبَنَ يا محمد سماء بعد سماء تصعد فيها»^(٢).

وعلى كلِّ فإنَّ تفسير كلمة (الطبق) من الآية بأنه الغطاء أو الحال أو السنن إلى غير ذلك من المعاني لا يمنع من دلالة الآية على صعود الإنسان إلى القمر لإمكانية حمل الآية على أكثر من معنى وهذه الإمكانية نعرفها من خلال الروايات التي تحدّثت عن القرآن وأنَّ له أكثر من معنى فعن أبي عبد الله عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن كتاب الله على أربعة أشياء، على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء»^(٣)، وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إن للقرآن بطنا وللبطن بطنا وظهرا وللظهر ظهرا»^(٤).

واليك استنطاق الآية بالأعداد لتحديد الحقبة الزمنية التي وصل فيها الإنسان الى القمر:

قوله تعالى: ﴿لَتَرَكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٥) واستنطاقها بالأعداد على الطريقة الأولى على النحو التالي:

(١) الميزان ج ٢٠ ص ٢٧٤.

(٢) مجمع البيان، تفسير سورة الانشقاق.

(٣) الفرقان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٢.

(٤) نور الثقلين.

(٥) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

$$\begin{aligned} \text{﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾} &= \text{ل} + \text{ت} + \text{ر} + \text{ك} + \text{ب} + \text{ن} + \text{ط} \\ &+ \text{ب} + \text{ق} + \text{ق} + \text{ا} + \text{ع} + \text{ن} + \text{ط} + \text{ب} + \text{ق} = \\ &+ ١ + ١٠٠ + ٢ + ٩ + ٥٠ + ٢ + ٢٠ + ٢٠٠ + ٤٠٠ + ٣٠ \\ &= ١٠٤٥ \text{ مجموع الآية.} \end{aligned}$$

ولما كان موضوع الآية الصعود إلى القمر في قوله تعالى ﴿والقمر إذا اتسق﴾ - وهي قبل آية الركوب - ، كان لا بد أن نستنتج حروف القمر بالأعداد للحصول على التاريخ، فنقول:

$$\begin{aligned} \text{قمر} &= \text{ق} + \text{م} + \text{ر} = \\ &= ١٠٠ + ٤٠ + ٢٠٠ = ٣٤٠ \text{ مجموع كلمة (قمر)} \end{aligned}$$

ومجموع الآية + مجموع الكلمة (قمر) = ١٣٨٥ فإذا قلنا أن هذا المجموع هو إشارة إلى التاريخ الهجري فهذا يعني أن هذا التاريخ هو سنة ١٩٦٦ ميلادية وهي الحقبة الزمنية التي بدأ فيها التحضير والتدريب لكيفية الهبوط على سطح القمر.

الخلاصة:

إن القرآن لكلّ زمان، والسؤال: هل فيه ما يفيد أن الإنسان سيعرج الى الفضاء وتطأ قدمه كوكبا غير الأرض؟ الجواب:

آية ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ استنتاج حروفها بالأعداد = ١٠٤٥

الكوكب (قمر) استنتاج حروفه بالأعداد = ٣٤٠

المجموع: ١٣٨٥ = ٣٤٠ + ١٠٤٥ .

١٣٨٥ هجرية = ١٩٦٦ ميلادية

١٩٦٦ ميلادية وهي الحقبة الزمنية الفعلية لتحضير الإنسان للهبوط على سطح القمر.

بعد ثلاث سنوات تقريبا وفي سنة ١٩٦٩ انطلقت أول مركبة فضائية تحقق معها حلم الإنسان، لتتم بهذا التاريخ دورة الحروف الثمانية والعشرين من الآيتين الكريمتين ﴿والقمر إذا انسحق﴾ * لتركبن طبقا عن طبق﴾.

نبوءة زوال إسرائيل

لقد رأينا أنه من الأهمية ذكر نبوءة زوال إسرائيل للأستاذ بسام جرار باعتماده على طريقتين، الأولى: على بعض الآيات والتواريخ وهي طريقة يطول شرحها، والثانية تحديد نفس تاريخ الزوال باعتماده على حساب الجمل لبعض الآيات مع اعتراضه على هذه الطريقة بدعوى عدم ثبوت اعتماد الإسلام عليه، وهذا يخالف ما ورد عن النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليه السلام وقد مرّ سابقا الحديث عن استعمالات حساب الجمل.

ويقول بسام جرّار:

«... - إن - محاضرة مكتوبة للكاتب العراقي «محمد أحمد الراشد» وهي محاضرة تتعلّق بالنظام العالمي الجديد، وقد يستغرب القارئ أن تتضمن هذه المحاضرة الجادة الكلام التالي الذي أنقله بالمعنى: عندما أعلن عن قيام دولة إسرائيل عام «١٩٤٨ م» دخلت عجوز يهودية على «أم محمد الراشد» وهي تبكي، فلما سألتها عن سبب بكائها وقد فرح اليهود، قالت: إن قيام هذه الدولة سيكون سببا في ذبح اليهود، - ثم يقول الراشد أنه سمعها تقول - : إن هذه الدولة ستدوم «٧٦» سنة، وعندما كبرت رأيت أنّ الأمر قد يتعلّق بدورة المذنب هالي، إذ أنّ مذنب هالي مرتبط بعقائد اليهود».

كلام لم يعجبني - والكلام للجزار - لأن المحاضرة قد تكون أفضل لو لم تذكر هذه الحادثة إذ أنّ الناس اعتادوا أن يسمعو النبوءات المختلفة من ألسنة العجائز، فاختلط الحق بالباطل، واصبح الناس وعلى وجه الخصوص المثقفون ينفرون من مثل هذا الحديث، إلا أنني قلت في نفسي: وماذا يضرّك لو تحققت من الكلام، فلا بدّ أنّ العجوز قد سمعت من الحاخامات، ولا يتصور أن يكون هذا الكلام من توقعاتها وتحليلاتها الخاصّة، ثم إن الحاخامات لديهم بقيّة من الوحي مختلطة بقيّة من أوهام البشر وأساطيرهم... وهكذا بدأت:

أولاً: تدوم دولة إسرائيل وفق النبوءة الغامضة «٧٦» سنة، أي ١٩ × ٤.

ويفترض أن تكون ال «٧٦» سنة هي سنين قمرية، لأن اليهود يتعاملون بالشهر القمري ويضيفون كلّ ثلاث سنوات شهراً، للتوفيق بين السنة القمرية والشمسية.

عام ١٩٤٨م هي ١٣٦٧ هجرية على ضوء ذلك إذا صحّت النبوءة فإنّ إسرائيل ستدوم حتى العام: «١٣٦٧ + ٧٦ = «١٤٤٣» هجرية.

ثانياً: سورة الإسراء تسمّى أيضاً سورة بني إسرائيل، وهي تتحدّث في مطلعها عن نبوءة أنزلها الله على موسى ﷺ في التوراة، وهي تنصّ على إفسادتين لبني إسرائيل في الأرض المباركة، على صورة مجتمعية، أو ما يسمّى اليوم صورة دولة، ويكون ذلك عن علوّ واستكبار، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا شَكُورًا ۝ وَفَضَّلْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْبَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا ﴿١﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِهِنَّمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٢﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِيكِ وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٣﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبَرَّأُوا مَا عَلُوا النَّبِيرَ ﴿٧﴾ ﴿١﴾ .

أما الأولى فقد مضت قبل الإسلام، وأما الثانية والأخيرة فإن
المعطيات تقول إنها الدولة التي قامت في فلسطين عام «١٩٤٨»
ميلادية، والملاحظ أن تعبير «وعد الآخرة» لم يرد في القرآن إلا
مرتين: الأولى في الكلام عن الإفساد الثانية في أول السورة، والثانية
أيضا في الكلام عن المرة الثانية وقبل نهاية سورة الإسراء آية «١٠٤» .

فإذا قمنا بإحصاء الكلمات من بداية الكلام عن النبوة ﴿وَاتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ﴾ إلى آخر كلام النبوة ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ
لَفِيفًا﴾ فسوف نجد أن عدد الكلمات هو «١٤٤٣» كلمة، وهو رقم
يطابق الرقم الذي خلصنا إليه في البند الأول، أي: ١٣٦٧ هجرية + ٧٦
= ١٤٤٣ هجرية.

ثالثاً: هاجر الرسول ﷺ بتاريخ ٢٠ - ٩ - ٦٢٢ ميلادية ويذهب
ابن حزم الظاهري إلى أن العلماء قد أجمعوا على أن الإسراء كان قبل
الهجرة بسنة، أي عام ٦٢١ .

ومع شكنا في صحة الإجماع، إلا أن الأقوال الراجحة لا تخرج
عن العام ٦٢١ ميلادية، وكذلك لا يتصور تراخي نزول فواتح سورة
الإسراء عن حادثة الإسراء نفسها.

(١) سورة الإسراء، الآيات: ٢ - ٧ .

على ضوء ذلك إذا صحّت النبوءة، تكون نهاية إسرائيل عام ١٤٤٣
فإنّ عدد السنين القمرية من وقت نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هو
١٤٤٤ لأنّ الإسراء قبل الهجرة بسنة، وهذا الرقم ١٤٤٤ هو:
٧٦×١٩. ولا بدّ من الملاحظة أنّ ٧٦ هو عدد السنين القمرية لعمر
إسرائيل، أي أنّ المدّة الزمنية من نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هي
١٩ ضعفاً لعمر إسرائيل.

رابعاً: عندما تدور الأرض حول الشمس دورة واحدة مفردة،
تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرّة، ويكون القمر قد دار حول
الأرض ١٢ مرّة، والملحوظ أنّ كلمة يوم مفردة وردت في القرآن
الكريم ٣٥٦ مرّة، وكلمة شهر مفردة وردت ١٢ مرّة، مع ملاحظة أنّنا
نتعامل مع الرسم العثماني، وبالتالي لا نحصي كلمة «يومئذ» لأنها ليست
صورة «يوم، يوماً» وبقي أن نسأل: كم وردت كلمة «سنة»؟ - فنقول -
وردت كلمة «سنة» في القرآن مفردة ٧ مرّات، ووردت كلمة «سنين» أي
جمعاً ١٢ مرّة، وعليه يكون المجموع $١٢ + ٧ = ١٩$. لماذا؟

عندما تعود الأرض إلى النّقطة نفسها مرّة واحدة، تكون قد دارت
حول نفسها ٣٦٥ مرّة، ويكون القمر قد دار حولها ١٢ مرّة، ولكن
حتى يعود القمر والأرض معاً إلى الحيثيّة نفسها يحتاج ذلك إلى أن
تدور الأرض حول الشمس ١٩ مرّة، أي ١٩ سنة.

وهنا نلاحظ أنّ الأرض دارت أكثر من مرّة، فلم نعد نحصي
الكلمات المفردة، ومن الجدير بالذكر أنّ كلّ ١٩ سنة قمرية فيها سبع
سنوات كبيسة: ٣٥٥ و ١٢ سنة بسيطة: ٣٥٤، - وعليه - لقد أصبح
العدد ١٩ يرمز إلى التوفيق بين السنة الشمسيّة والسنة القمرية، ومن هنا
لا يخلو كتاب من كتب التقاويم من الإشارة إلى الرقم ١٩.

فالعام ٦٢١ ميلادية الذي هو عام الإسراء إذا تم تحويله إلى سنوات قمرية:

$$٦٢١ \times ٣٦٥,٢٤٣٣ = ٦٤٠,٠٥ \text{ سنة قمرية، أي أن الفارق هو } ٣٦٧, ٣٥٤$$

١٩، وبما أن العدد ١٩ يرمز إلى التقاء - التقويم - الشمسي والقمرى، فإن العام ٦٢١ يرمز إلى التقاء التقويم الشمسي والقمرى أيضاً، لذلك سيجد القارئ أننا نتعامل قبل عام ٦٢١ الذي هو قبل الهجرة بالسنة الشمسية، وبعده سنتعامل بالسنة القمرية، وغني عن البيان أن السنة الميلادية هي الشمسية، والسنة الهجرية هي القمرية.

| | | | |
|---------|-------|---------|---------|
| ٩٣٥ ق.م | ١ م | ٦٢١ م | ١٤٤٣ هـ |
| | | | |
| | | الإسراء | ٢٠٢٢ م |

خامساً: ٩٣٥ ق. م توفي - النبي - سليمان عليه السلام، وانقسمت الدولة وبدأ الفساد، وعليه تكون بداية الفساد الأول المذكور في فواتح سورة الإسراء عام ٩٣٥ ق. م، ونهاية الفساد الثاني والأخير عام ٢٠٢٢ م أو ١٤٤٣ هجرية، وعليه يكون عدد السنين من بداية الفساد الأول إلى الإسراء هو ١٥٥٦ سنة شمسية، ويكون عدد السنين من بداية الإسراء حتى نهاية الفساد الثاني هو ١٤٤٤ سنة قمرية.

والملاحظ أن ١٥٥٦ هو عدد كلمات سورة الإسراء، وهنا لا بد أن يثور سؤال هو: هل اتفق المؤرخون على تاريخ وفاة سليمان عليه السلام هو ٩٣٥ ق. م؟ إذا أراد القارئ أن يأخذ جواباً سريعاً فيمكنه أن يفتح «المنجد في اللغة العربية والأعلام» على اسم سليمان، إن الكثير من

كتب التاريخ تذكر أن وفاته ﷺ كان عام ٩٣٥ ق.م إلا أن هناك مراجع تذكر أنه توفي ﷺ عام ٩٣٠ ق.م، أو ٩٢٦ ق.م، واليوم لا يسهل البت أو الترجيح، بل قد يستحيل، لذلك عملت على إثبات ذلك قرآنيًا.

سادساً: في العدد لا بد من الحدة في المعدود بغض النظر عن الشيء الذي نحصيه، ونحن قد نحصي الحروف وقد نحصي الكلمات وقد نحصي السور... وهكذا، ولكن في القضية الواحدة لا نحصي إلا حرفاً أو كلمة أو... إلخ.

لم يتحدث القرآن الكريم عن وفاة سليمان ﷺ إلا في سورة سبأ، وذلك في الآية ١٤ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ حرف الفاء هو حرف ترتيب وتعقيب فهو هنا حلقة الوصل بين الحديث عن أوج ملك سليمان ﷺ في الآية ١٣ والحديث عن موته في الآية ١٤.

فعدد الحروف من بداية سورة سبأ إلى نهاية الآية وقبل الحديث عن موته هو ٩٣٤ حرفاً، ثم تأتي الفاء والتي هي من حروف التعقيب والترتيب، فيكون العدد هو ٩٣٥، وسبق أن موت سليمان ﷺ كان سنة ٩٣٥ ق.م وبذلك نكون قد رجحنا الرقم ٩٣٥ الوارد في الكتب التاريخية.

لقد لاحظت أن الآية التي تتحدث عن أوج ملك سليمان ﷺ والتي تسبق الآية التي تتحدث عن موته ﷺ هي: ١٩ كلمة والتي هي ٨٤ حرفاً، فما هو المضاعف ٨٤ للعدد ١٩؟

الجواب $19 \times 84 = 1596$ ، وإذا عرفنا أن سليمان عليه السلام ملك ٤٠ سنة كما نص العهد القديم^(١) فإن الباقي بعد حذف زمن ملكه عليه السلام ١٥٩٦ - ٤٠ = ١٥٥٦ ، وهذا الرقم هو عدد السنين منذ وفاة سليمان عليه السلام إلى الإسراء عام ٦٢١ م والذي هو عدد كلمات سورة الإسراء كما لاحظت أن مجموع أرقام العدد ١٥٥٦ هو ١٧ ، وكذلك العدد ٩٣٥ مجموع أرقامه ١٧ ، ويلاحظ أن الرقم ١٧ هو ترتيب سورة الإسراء في القرآن الكريم ، وأن $17 + 17 = 34$ هو رقم ترتيب سورة سبأ في القرآن الكريم .

سابعاً: أعلن اليهود عن إقامة دولتهم في فلسطين بتاريخ ١٥ - ١٩٤٨ م ، ولا نستطيع أن نعتبر أن هذا التاريخ هو تاريخ قيام دولة إسرائيل ، لأنها لم تقم بالفعل ، بعد هذا الإعلان دخلت الجيوش العربية في حرب مع اليهود حتى أصدرت الأمم المتحدة قراراً بوقف إطلاق النار ، فوافقت جامعة الدول العربية على القرار بتاريخ ١٠ - ٦ - ١٩٤٨ م^(٢) ، فيما سميت «الهدنة الأولى» وهو التاريخ الفعلي لبداية قيام دولة إسرائيل ، وبعد أربعة أسابيع ثار القتال مرة أخرى ، وأصدرت الأمم المتحدة قراراً بوقف إطلاق النار ، فوافقت عليه جامعة الدول العربية بتاريخ ١٨ - ٧ - ١٩٤٨ ، فيما سميت «الهدنة الثانية» وبذلك اكتمل قيام دولة إسرائيل ويلحظ أن عدد الأيام من بداية قيام إسرائيل حتى اكتمال قيامها هو ٣٨ يوماً ، أي 19×2 ، ويلحظ أيضاً أن مجموع أرقام تاريخ الهدنة الثانية ١٨ - ٧ - ١٩٤٨ هو ٣٨ أي 19×2 ، أما اليوم التالي الذي توقفت فيه المدافع فهو ١٩ - ٧ .

(١) سفر الملوك الأول ، الإصحاح الحادي عشر .

(٢) وهو تاريخ توقف حرب ١٩٦٧ ويكون قد مضى ١٩ سنة كاملة .

بعد اعتماد الراجح في تاريخ الإسرائ تبيّن لي أنّه تاريخ ١٠ - ١٠
- ٦٢١ م، وبناء على ذلك أصبحت المعادلة:

$$\frac{٩٣٥ \text{ ق.م.} \quad ٦٢١ \text{ م.} \quad ٦ - ٣ - ٢٠٢٢ \text{ م.}}{.}$$

$$١٠ - ١٠ \quad ١٠ - ١٠ \quad ١٠ - ٦ - ١٠ - ١٩٤٨ - ١٤٤٣ \text{ هـ}$$

عرفنا أنّ البداية العملية لقيام إسرائيل هي الهدنة الأولى بتاريخ ١٠ - ٦ - ١٩٤٨ م. وإذا أضفت ٧٦ سنة قمرية كاملة: $٣٥٤,٣٦٧ \times ٧٦ = ٢٦٩٣١,٨٩٣$ يوما فسيكون اكتمالها بتاريخ ٦ - ٣ - ٢٠٢٢ م.

وبما أنّنا لا ندرى إذا كانت سنة ١٥٥٦ سنة تزيد أشهراً أو تنقص، فلا بدّ أن نعتبر التاريخ عام ٩٣٥ ق.م هو ١٠ - ١٠ - ٩٣٥ من بداية الفساد الأول حتى الإسرائ = ١٥٥٦ سنة شمسية ومن الإسرائ ١٠ - ١٠ - ٦٢١ إلى ٦ - ٣ - ٢٠٢٢ م = ١٤٠٠,٤ سنة شمسية فكم تزيد الفترة الأولى على الثانية؟ ١٥٥٦ - ١٤٠٠,٤ = ١٥٥,٦ سنة.

فما هو هذا الرقم ١٥٥,٦؟ في الحقيقة هو ١٩ من مجموع الفترتين، إذ أنّ المدّة من بداية الفساد الأوّل إلى نهاية الفساد الثاني = ١٥٥٦ + ١٤٠٠,٤ = ٢٩٥٦,٤

$٢٩٥٦,٤ \div ١٩ = ١٥٥,٦$ والعدد ١٩ هو ١٠ + ٩ ولو ضربنا $١٥٥,٦ \times ١٠ = ١٥٥٦$ «الفترة الأولى» ولو ضربنا $١٥٥,٦ \times ٩ = ١٤٠٠,٤$ الفترة الثانية وعليه يكون مجموع الفترتين ١٩ جزءاً، عشرة منها انقضت قبل الإسرائ، وتسعة ستأتي بعد الإسرائ، ووحدة البناء هي ١٥٥,٦ «أي الفرق بين الفترتين...» ومن هذا نعرف أنّ زوال إسرائيل - إن صحّت النبوءة - سيكون في العام ٢٠٢٢ ميلادية.

وقال جرار في آخر استدلالاته:

الرابع عشر: حساب الجمل معروف عند اليهود، وعرف عند العرب قبل الإسلام ووظفه المسلمون في تأريخ الأحداث، ولا يوجد حتى الآن ما يثبت أنه يعتمد إسلامياً، ولا أميل إلى اللجوء إليه في أبحاثي حول العدد في القرآن الكريم، ولكن بعض الأخوة بعد الاستماع إلى بحثي حول العام ١٤٤٣ هجرية و٢٠٢٢ ميلادية، طلب مني أن أحسب وفق حساب الجمل قوله تعالى في سورة الإسراء ﴿... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾^(١)، ولا يخفى أن كلمة الآخرة تقرأ «الآخرة» أو «الآخرة» أي تنقص الهمزة، والتي هي في حساب الجمل تعتبر ألفاً، ويمكن اعتماد هذه القراءة هنا لأن الكلام ينتهي عندها، فيستحسن التخفيف كما ورد في سورة الكهف ﴿... بِأَوَّلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٢)، أما في النهاية فقال: ﴿... تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^(٣) - بحذف التاء - ، لاحظ كلمة «تستطع» وكلمة «تسطع» ففي القراءة الأولى يكون المجموع وفق حساب الجمل ٢٠٢٣، أما في القراءة الثانية ٢٠٢٢ فتأمل.

ولا بد لنا من ذكر أمور:

أولاً: لقد استخرج الجرار من طريق حساب الجمل تاريخ زوال إسرائيل مع اقتناعه بعدم ثبوت هذه القاعدة إسلامياً، واليك طريقة الاستنتاج حسب ما استخرج من تاريخ قال تعالى ﴿... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ وتقطيعها:

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٠٤.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٢.

ف + ١ + ذ + ١ + ج + ١ + ١ + و + ع + د + ١ + ل + ١ + خ
 + ر + ة + ج + ١ + ن + ١ + ب + ك + م + ل + ف + ي + ف +
 = ١

١ + ٤ + ٧٠ + ٦ + ١ + ١ + ٣ + ١ + ٧٠٠ + ١ + ٨٠
 + ٢٠ + ٢ + ١ + ٥٠ + ١ + ٣ + ٥ + ٢٠٠ + ٦٠٠ + ١ + ٣٠ +
 ٤٠ = ٢٠٢٢ المجموع، وهي التاريخ
 الأول عنده.

ثانياً: استخراج التاريخ الثاني من نفس الطريقة مع حذف حرف
 الألف من كلمة «الآخرة» عن طريق الاستحسان تماشياً مع قوله تعالى:
 ﴿... تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ بحذف التاء، وهكذا حذف الألف
 من كلمة «الآخرة» أي الحرف الثالث منها فينقص من الحساب رقم
 واحد وهو استنطاق الألف فأصبح بذلك تاريخ الزوال ٢٠٢١.

ثالثاً: لقد ذكرنا سابقاً استعمال حساب الجمل عند أهل
 البيت عليه السلام:

وأما علماء أهل السنة فلم نجد في مؤلفاتهم من منكر له - ليس
 على سبيل الحصر - بل نجد أن بعضهم ألف كتباً ودقق في قواعده
 وأحكامه وهم كثر نذكر منهم:

أحمد بن علي البوني المتوفى سنة ٦٢٢هـ وله كتاب «شمس
 المعارف الكبرى»^(١) والحرالي أبو الحسن علي بن أحمد التجيبي وتكلم

(١) راجع كتاب «كشف الظنون» حرف الفاء من كلمة فصول.

في علم الحروف والأعداد، وكان يستخرج وقت خروج الدجال ووقت
طلوع الشمس من مغربها^(١).

وذكر الطبري في تفسيره: «... ولا شك في صحة القسم بالله
وأسمائه وصفاته وهنَّ حروف حساب الجمل، هنَّ للصور التي افتتحت
بهن شعار وأسماء...»^(٢) إلى غير ذلك من الأعلام وهم كثير.

(١) راجع كتاب سيرة أعلام النبلاء ج ٢٣ ص ٤٧ من حرف «ح».

(٢) تفسير الطبري ج ١ ص ٩٢ من كلامه عن الحروف القرآنية.

الحادي عشر من أيلول (حقيقة أم صدفة)

الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١ ميلادية اصطدمت طائرتان للركاب بمركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك، مما أدى الى انهياره وبالتالي انهارت معه هيبة الدولة العظمى، وسببت هذه الحادثة ذعراً في مجتمع لطالما ظنّ أنّ وطنه الأكثر أماناً في العالم...

مركز التجارة العالمي عبارة عن مبنيين يتألف كلّ واحد منهما من مائة وتسع طوابق، وباختصار فإنّ من يلاحظ تاريخ وقوع الحادثة مع عدد طوابق المبنى الواحد يحصل على الاستنتاج التالي:

تاريخ وقوع الحادثة : ١١ أيلول، وهو الشهر (٩) من السنة الميلادية.

عدد طوابق المبنى : ١٠٩

نقول:

الرقم (١١) يرمز الى الجزء الحادي عشر من القرآن، والرقم (٩) يرمز الى السورة التاسعة في القرآن وهي سورة التوبة، والعدد (١٠٩) يرمز الى رقم الآية من السورة التاسعة وهي قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ
بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّخَذَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ﴾^(١).

فهل هذه حقيقة أم صدفة؟ الله العالم.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

الفصل الخامس

- ١ - مدخل إلى العدد والمعدود في القرآن
- ٢ - جلاء الأمور في الرقم ٧
- ٣ - الإمامة والرقم ١٢
- ٤ - الإمام علي (ع) في القرآن والرقم ١٢
- ٥ - السيدة فاطمة (ع) والرقم ١٢
- ٦ - أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢
- ٧ - النبي محمد (ص) وآل بيته والرقم ١٤
- ٨ - أصحاب الكساء والرقم ٥

مدخل إلى العدد والمعدود في القرآن

قد مرّ سابقاً أنّ الأعداد سرّ الحروف، والحروف سرّ الأفعال، وقلنا أنّ من سرّ الأعداد نفهم سرّ القدرة الإلهية المتجلية في عالم الملك والملكوت، ونعرف ذلك من خلال أعظم رسالة سماوية نزلت على خاتم الأنبياء محمد بن عبد الله ﷺ منذ ألف وأربعمائة وخمسة وثلاثين سنة تقريباً.

وبداعي الحكمة الإلهية كان لا بدّ للقرآن أن يتماشى مع كلّ زمان وأن تشرق أنواره بقدر تفوق الإنسان في المجال الفكري والعملية.

فإنّ اكتشافنا اليوم لبعض الاعجازات القرآنية للعدد والمعدود ما هي إلا أسرار أراد الله لنا أن نكشفها، لأنّ الأعداد أصبحت لغة العصر لأهمّ العلوم الإنسانية ومادة أساسية يحدد بها ميزان الموجودات، فإذا كان العلم الحديث حدّد نسبة الماء واليابسة على الكرة الأرضية:

ماء : ٧١,١١١١١١١١١١٪

يابسة : ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩٪

فإنّ القرآن منذ أربعة عشر قرناً حدّد تلك النسبة بالدقّة، أمّا معرفة ذلك من خلال القرآن في هذا الزمان بالخصوص لأنّ الأعداد والنسب أصبحت المادّة الأساسية في عصر العلم والتقدّم.

واليك المعادلة من القرآن :

«ذكرت كلمة البحار (أي المياه) في القرآن الكريم ٣٢ مرة،
وذكرت كلمة البرّ (أي اليابسة) في القرآن الكريم ١٣ مرة، فإذا جمعنا
عدد كلمات البحار المذكورة في القرآن الكريم وعدد كلمات البرّ
فسنحصل على المجموع التالي : ٤٥ .

وإذا قمنا بصنع معادلة بسيطة كالتالي :

١ - مجموع كلمات البحار (تقسيم) مجموع كلمات البرّ والبحر
(ضرب) ١٠٠ % .

$$٣٢ \div ٤٥ \times ١٠٠ \% = ٧١,١١١١١١١١١ \%$$

٢ - مجموع كلمات البرّ (تقسيم) مجموع كلمات البرّ والبحر
(ضرب) ١٠٠ % .

$$١٣ \div ٤٥ \times ١٠٠ \% = ٢٨,٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩ \%$$

وإذا جمعنا العدد الأوّل مع العدد الثاني فإننا نحصل على الناتج
 $١٠٠ \% =$ وهي مجموع نسبة الكرة الأرضيّة^(١)، وهذا على سبيل
المثال دليل على الإعجاز القرآني على المستوى العلمي، أمّا من جهة
نفس القرآن كترتيب سوره وعدد حروف آياته وكلماته وما شابه ذلك،
فإننا سنطرح بعض القضايا التي تثبت الإعجاز القرآني وأنه لغة كلّ
عصر، وسنطرح أيضا بعض القضايا الإلهية المقدّسة كالولاية لأمير
المؤمنين عليه السلام وعدد الأئمة المعصومين من بعده وإثباتها للغير من
منطلق إيمانهم بالإعجاز العددي للقرآن مدعومة بالروايات المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام .

(١) من سلسلة الإعجاز العلمي في القرآن للدكتور طارق سويدان .

جلاء الأمور في الرقم ٧

السبع المثاني

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(١) وهي سورة الفاتحة، وسميت بذلك لافتتاح القرآن بها وتسمى أيضا بأَم الكتاب وعددها سبع آيات، وإذا تدبرت الحروف المؤلفة منها هذه السورة لوجدت أنَّ فيها واحداً وعشرين حرفاً من أصل الثمانية والعشرين، وأنَّ سبعة أحرف من الأبجد على عدد آياتها لا توجد فيها وهي «ث ج خ ز ش ظ ف».

وفي الاحتجاج سئل الإمام أبو الحسن عليّ الهادي عليه السلام عن السبع المثاني فقال: «إنَّ قيصر ملك الروم كتب إلى خليفة من بني العباس كتابا يذكر فيه أنا وجدنا في الإنجيل أنَّه من قرأ سورة خالية من سبعة أحرف حرّم الله تعالى جسده على النار وهي «ث ج خ ز ش ظ ف» فإنّا طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها وطلبناها في الزبور فلم نجدها، فهل تجدونها في كتبكم؟ فجمع العلماء وسألهم عن ذلك، فلم

(١) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

يجبه عن ذلك أحد إلا التقيّ عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال :
إنها سورة الحمد فإنها خالية من هذه السبعة الأحرف ، فقليل له : ما
الحكمة في ذلك فقال عليه السلام : «إن الثاء من الثبور والجيم من الجحيم
والخاء من الخيبة والزاء من الزقوم والشين من الشقاء والظاء من الظلمة
والفاء من الفرقة أو من الآفة» فلما وصل إلى قيصر وقرأه فرح بذلك
فرحاً شديداً واسلم لوقته ومات على الإسلام^(١).

(١) تفسير البصائر ج ١ ص ١٦ تفسير سورة الفاتحة.

السموات السبع

قد ذكرت السموات في القرآن بلفظ «سبع سماوات» في سبع سور مختلفة وهي متطابقة مع عددها وهي:

- ١ - ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٩).
- ٢ - ﴿نَسِجَ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء ٤٤).
- ٣ - ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (المؤمنون ٨٦).
- ٤ - ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فضلت ١٢).
- ٥ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمَنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق ١٢).
- ٦ - ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُتُورٍ﴾ (الملك ٣).
- ٧ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (نوح ١٥).

المعراج والسماء

ورد في القرآن الكريم لفظ «عرج» ومشتقاته وهو بمعنى الصعود إلى السماء سبع مرّات.

- ١ - قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾ (المعارج ٤).
- ٢ - وقال تعالى: ﴿...ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة ٥).
- ٣ - وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ (سبا ٢).
- ٤ - وقال تعالى: ﴿...يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا...﴾ (الحديد ٤).
- ٥ - وقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ (الحجر ١٤).
- ٦ - وقال تعالى: ﴿...لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف ٣٣).
- ٧ - وقال تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج ٣).

الطرائق السبع

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(١).

وتشير هذه الآية إلى أنّ في السماء طرائق سبعة، واختلف المفسّرون في معنى «الطرائق»، ف قيل «أنّها سبع سماوات كلّ سماء طريقة وسمّيت بذلك لتطارقها وهو أنّ بعضها فوق بعض، وقيل لأنّها طرائق الملائكة، وقيل أنّ الطرائق الطباق وكلّ طبقة طريقة»^(٢).

وقال العلامة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره: «إنّ الطرائق جمع طريقة وهي السبيل المطروقة لأنّها ممّر الأمر النازل من عنده تعالى إلى الأرض»^(٣).

وعلى كلّ لعلّ في الآية إشارة إلى مسارات الكواكب السبعة وهي تجري في سبع طرق معلومات ومسارات متساوية.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٧.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ١٠١.

(٣) تفسير الميزان ج ١٥ ص ٢٢.

الأرضون السبع

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ...﴾^(١).

إن هذه الآية يتيمة في القرآن لأنها الوحيدة التي تحدّثت عن عدد الأرضين بكلمة ﴿مثلهن﴾، وظاهر الآية يدلّ على وجود سبع أراضين، وقد اختلف المفسّرون في كيفية هذه الأرضين وحقيقة وجودها، فهل هي كرات من نوع الأرض أو أنّ الأرض سبع طبقات أو المقصود فيها الأقاليم السبع، نعم روى ابن عباس: «أنها سبع أراضين ليس بعضها فوق بعض يفرق بينهما البحار ويظل جميعهنّ السماء»^(٢)، وفي هذا إشارة أنّ الأرضين السبع هي أقاليم أو قارّات والله العالم.

(١) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٠.

البحار السبعة

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

إن كلمة «سبعة أبحر» لا تدلّ على الانحصار وإنما تدلّ على الكثرة لأنّ العدد سبعة يستعمل في الكثير من المعدودات.

عن يحيى بن أكثم أنّه سأل مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام عن مسائل منها تأويل هذه الآية فقال يحيى للإمام عليه السلام : «ما هذه السبعة أبحر وما الكلمات التي لا تنفذ؟ فقال عليه السلام :

أما الأبحر فهي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين طبرية وعين ماسبدا وحة إفريقية وعين ناخر، وأما الكلمات التي لا تنفذ علومنا ولا تدرك فضائلنا ولا تستقصى»^(٢).

وعلى كلّ فإنّ عدم دلالة «سبعة أبحر» في الآية على الانحصار، ومثل هذه الروايات لا ينافي كون الأبحر للأرض سبعة أبحر وهي معروفة.

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٧.

(٢) تأويل الآيات، من كلامه عن سورة لقمان ص ٤٣٣.

المسبّحات السبع

إن السور القرآنية التي تبدأ أولها بالتسبيح سبعا:

- ١ - قال تعالى في أول سورة الإسراء ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَبِلاَ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِنبِئَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.
- ٢ - وفي أول سورة الحديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.
- ٣ - وفي أول سورة الحشر: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.
- ٤ - وفي أول سورة الصف: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.
- ٥ - وفي أول سورة الجمعة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.
- ٦ - وفي أول سورة التغابن: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- ٧ - وفي أول سورة الأعلى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.

الرسالات السماوية الثلاثة

قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٢).

ومعنى الفرقان في الآية الأولى هو القرآن وتقطيع الحروف لأسماء الكتب الثلاثة على النحو التالي:

الفرقان : ا ل ف ر ق ا ن = ٧ حروف.

التوراة : ا ل ت و ر ا ة = ٧ حروف.

الإنجيل : ا ل إ ن ج ي ل = ٧ حروف.

(١) سورة الفرقان، الآية: ١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣.

الملائكة الأربعة

وهم «جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل، عزرائيل»

جبرائيل : ج ب ر ا ء ي ل = ٧ حروف.

ميكائيل : م ي ك ا ء ي ل = ٧ حروف.

إسرافيل : ا س ر ا ف ي ل = ٧ حروف.

عزرائيل : ع ز ر ا ء ي ل = ٧ حروف.

ثم إن عدد حروف أسمائهم ثمانية وعشرون حرفاً على عدد الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين.

أيام الأسبوع وأئمة أهل البيت (ع)

من روضة الواعظين: «روى الصقر بن أبي دلف في خبر طويل قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال عليه السلام وما هو؟، قلت قوله صلى الله عليه وآله «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه، فقال عليه السلام: نعم الأيام ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم لرسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن، والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فهذا معنى الأيام فلا تعادوها في الدنيا فيعادوكم في الآخرة»^(١).

(١) المناقب ج ١ ص ٣٠٨ باب النكت والإشارات.

الطواف حول البيت العتيق

في العلل عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام علي بن الحسين قال: «قلت لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال لأن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، قال الله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأما فصار الطواف سبعة أشواط واجبا على العباد لكل ألف سنة شوطا واحدا»^(١).

وقد ورد في القرآن ذكر «الطواف» الممدوح ومشتقاته سبع مرات وهذا مطابق لعدد الطواف الواجب حول البيت العتيق:

١ - ﴿... وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة ١٢٥).

٢ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا شَرِكَ لِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

(١) علل الشرائع ج ٢ باب ١٤٣.

لِلظَّالِمِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ ﴿ (الحج ٢٦) .

٣ - ﴿نُطَافٌ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ﴾ (الفلم ١٩) .

٤ - ﴿إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرَّةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة ١٥٨) .

٥ - ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩) .

٦ - ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النور ٥٨) .

المساجد السبعة

وهي مواضع السجود لله سبحانه وتعالى وعددها سبعة، فلا تصح الصلاة بترك واحدة منها على النحو العمدي، وهي الجبهة والكفان والركبتان وأصابع الرجلين قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(١) ومن وصية للإمام علي عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه بعد أن قرأ له الآية قال عليه السلام: «المساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين»^(٢).

(١) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٢٦.

خلق الإنسان في مراحل سبعة

ثلاث آيات من القرآن الكريم تبين المراحل السبعة التي يمرّ بها الإنسان لتكتمل بها خلقته ليخرج من العدم إلى الوجود ومن الظلمات إلى النور.

قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٨﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٩﴾﴾^(١).

(١ - طين) (٢ - نطفة) (٣ - علقة) (٤ - مضغة) (٥ - عظام)
(٦ - لحم) (٧ - خلق آخر، أي إنسان).

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ - ١٤.

أبواب جهنم السبعة

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُورٌ ﴿٤٤﴾﴾^(١).

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إن جهنم لها سبعة أبواب أطباقها بعضها فوق بعض ووضع يديه على الأخرى فقال عليه السلام: هكذا، وإن الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية»^(٢).

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٤٣ - ٤٤.

(٢) تفسير الثقلين ج ٢ ص ١٧.

الفرقان

جاء ذكر لفظ «الفرقان» في القرآن سبع مرّات .

- ١ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
(البقرة ٥٣) .
- ٢ - وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة ١٨٥) .
- ٣ - وقال تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأُنْزِلَ الْقُرْءَانُ...﴾ (آل عمران ٤) .
- ٤ - وقال تعالى: ﴿...إِنْ كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِٱللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلنِّقَی ٱلْجَمْعَانِ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال ٤١) .
- ٥ - وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ إِن تَتَّبِعُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا...﴾ (الأنفال ٢٩) .
- ٦ - وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءَ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء ٤٨) .
- ٧ - وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِی نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعٰلَمِیْنَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان ١) .

الأمانة السماوية والولاية

قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١).

صرّحت بعض الروايات المنسوبة لأئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بالأمانة في هذه الآية هي ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وعلى هذا فإذا قطعنا كلمة «الأمانة» وكلمة «الولاية» نلاحظ ما يلي:

الأمانة : ا + ل + أ + م + ن + و = ٧ حروف

الولاية : ا + ل + و + ل + ا + ي + و = ٧ حروف

فعدد حروف كل كلمة ٧

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن: ربنا لا تحملنها بالثواب والعقاب لكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن البزاة البيض

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٧٢.

والقناير، وأول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها، وأما العنقاء فغابت في البحار لا ترى، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمراتها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا، وكل بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرًا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا أجاجا ثم قال ﷺ وحملها الإنسان يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب ﴿أنه كان ظلوما﴾ لنفسه ﴿جهولا﴾ لأمر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٨١ باب الإمامة.

الطريقة والولاية

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَفْتَوْا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لَتَفِيَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ (١).

لقد تكاثرت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بكلمة «الطريقة» هي الولاية لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وإذا قطعنا كلمة «الطريقة» وكلمة «الولاية» نلاحظ ما يلي:

الطريقة: ا + ل + ط + ر + ي + ق + ة = ٧ حروف

الولاية: ا + ل + و + ل + ا + ي + ة = ٧ حروف

ثم أن الولاية هي الإيمان وهذا يعني أن الطريقة هي الإيمان وتقطع كلمة الإيمان أيضاً سبعة أحرف:

الإيمان: ا + ل + ا + ي + م + ا + ن = ٧ حروف

والنتيجة: الطريقة = ٧ حروف، الولاية = ٧ حروف، الإيمان = ٧ حروف.

عن بريد العجلي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز

(١) سورة الجن، الآيتان: ١٦ - ١٧.

وجل: ﴿وَأَلُّوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ قال عليه السلام: يعني الولاية ﴿لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال عليه السلام: لأَذِقْنَاهُمْ علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة، قلت: ﴿لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ﴾ قال عليه السلام: إنما هؤلاء يفتنهم فيه المنافقون»^(١).

وعلى هذا فإن كلمة «فيه» هي إشارة إلى الإمام علي عليه السلام وعدد أحرفها ثلاثة، وعدد أحرفه عليه السلام ثلاثة.

وروي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلُّوا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ قال عليه السلام: «يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأَسْقِيَنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء»^(٢).

(١) تأويل الآيات ص ٧٠٣ من سورة الجن.

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٢٠.

حبل الله

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾^(١).

إن حبل الله المتين هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قد دعانا الله تعالى ونبيه ﷺ إلى التمسك بولايته، وقد أشارت الروايات إلى أن المقصود من ﴿حبل الله﴾ في هذه الآية الإمام علي عليه السلام، ولما كان التمسك بولايته عليه السلام طريق الجنة وعدم موالاته طريق النار كان حبله تعالى من جملة تجليات الرقم سبعة.

حبل الله : ح + ب + ل + ل + ل + ل + ه = ٧ حروف

فحبل الله هو الإمام علي عليه السلام ثم إن كلمة «حبل» عدد حروفها ثلاثة، وعدد حروف كلمة «علي» عليه السلام ثلاثة.

روي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا في المسجد وأصحابه حوله فقال ﷺ لهم: يطلع عليكم رجل من الجنة يسأل عما يعنيه، قال عليه السلام: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم علي رسول الله ﷺ وجلس وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول:

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمر الله بالاعتصام به ولا نتفرق عنه، قال ﷺ فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب ﷺ وقال ﷺ: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل أخراه، قال ﷺ: فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب ﷺ واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قام فولى وخرج، فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وآلك، ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله ﷺ: إذا تجده مرفقا، قال ﷺ: فلحقه الرجل وسأله أن يستغفر له فقال له: هل فهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له؟ قال الرجل: نعم، فقال له: إن كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك وإلا فلا غفر الله لك وتركه ومضى^(١).

(١) تاويل الآيات الظاهرة ص ١٢٣.

نور الله

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(١)

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ المقصود بنور الله في الآية هي (الولاية) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتقطيعها على الشكل الآتي:

نور الله : ن + و + ر + ل + ل + ه = ٧ حروف

الولاية : ل + و + ل + ا + ي + ة = ٧ حروف

الإمامة : ا + ل + ا + م + ا + م + ة = ٧ حروف

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم والله متمّ الإمامة لقوله: ﴿الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ فالنور هو الإمام»^(٢).

فنور الله هي الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ إن عدد حروف كلمة «نور» ثلاثة وعدد حروف كلمة «علي» عليه السلام ثلاثة.

(١) سورة الصف، الآية: ٨.

(٢) فروع الكافي ج ١ ص ٤٣٣.

شِيعَةُ عَلِيٍّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ

قال تعالى ﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾^(١).

لقد أشارت الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بكلمة ﴿الكتاب﴾ في هذه الآية هو الإمام علي عليه السلام وكلمة ﴿للمتقين﴾ هم شيعة علي عليه السلام ، ولتوضيح تجلّي هذا الأمر في رقم سبعة نطرح السؤال التالي:

من هم المتقون؟

الجواب: شيعة علي عليه السلام.

المتقين: ا + ل + م + ت + ق + ي + ن = ٧ حروف

المتقون: ا + ل + م + ت + ق + و + ن = ٧ حروف

شيعة علي: ش + ي + ع + ع + ل + ي = ٧ حروف

عن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل:

﴿الْم ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

(١) سورة البقرة، الآيات: ١ - ٣.

وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢٤﴾ فقال ﷺ: «المتقون شيعة علي، والغيب هو الحجة الغائب»^(١).

وذكر العياشي في تفسيره عن أبي عبد الله أنه قال: «﴿الْمَرْحُومُونَ﴾»^(٢) ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾» قال ﷺ: كتاب علي ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾» لا ريب فيه هدى للمتقين ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾» المتقون شيعتنا ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾» الذين يؤمنون بالغيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾» ومما علمناهم ينبتون»^(٢).

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٤ من سورة البقرة.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥.

بنو آدم

لقد ورد لفظ «بنو آدم» في القرآن سبع مرّات.

- ١ - قال تعالى: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَءَ بَئِكُمْ وَرِيشًا...﴾ (الأعراف ٢٦).
- ٢ - وفيها أيضاً: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ...﴾ (الأعراف ٢٧).
- ٣ - وفيها: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ حُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ (الأعراف ٣١).
- ٤ - وفيها: ﴿يَبْنَىْ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَتِي...﴾ (الأعراف ٣٥).
- ٥ - وفيها: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَىْ ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾ (الأعراف ١٧٢).
- ٦ - وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنَىْ ءَادَمَ وَحَلَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾ (الإسراء ٧٠).
- ٧ - وقال تعالى: ﴿أَلَمْزْ أَعَهْدَ إِلَيْكُمْ يَبْنَىْ ءَادَمَ أَن لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس ٦٠).

الإمامة والرقم ١٢

لقد قرأت الكثير من الكتب والمقالات التي تتحدث عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم فلم أجد كتاباً أو مقالاً يتحدث عن العدد «اثنى عشر» إلا ما شذّ وندر، وبعون الله تعالى وفضله، قمت بالبحث حول هذا العدد في القرآن فوجدت أنّ له ارتباطاً وثيقاً بالأئمة الاثنى عشر المعصومين عليهم السلام من ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله، لذا أردت عرض بعض ما حصلنا عليه تحت عناوين مختلفة سائلين الله عزّ وجل بركة آل البيت وفضائلهم عليهم السلام التوفيق والتسديد.

وقبل البدء بعرض تلك العناوين لا بدّ من القول:

إن أمير المؤمنين عليّ بن طالب عليه السلام هو أبو الأئمة الأحد عشر المعصومين الواجب اتّباعهم بأمر من الله سبحانه وتعالى ولا شك ولا ريب في ذلك.

ثمّ أنّه لما كان عدد الأئمة المعصومين اثني عشر إماماً كان عدد حروف أبي الأئمة «عليّ بن أبي طالب» عليه السلام اثنا عشر حرفاً على عددهم عليهم السلام:

عليّ بن أبي طالب = ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ١ + ل + ب = ١٢ مجموع عدد الأئمة عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿وَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها»^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم»^(٣).

وذكر (أهل السنة) بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ والتي تشير إلى اثني عشر خليفة من بعده.

روى أحمد في مسنده عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: «إن هذا الدين لا يزال ظاهرا على ما ناواه لا يضربه مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه، فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش»^(٤).

وفي صحيح مسلم عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي ﷺ فسمعتة يقول ﷺ: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم ﷺ بكلام خفي علي قال: فقلت لأبي ما قال؟ قال كلهم من قريش»^(٥).

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٢٣.

(٣) كفاية الأثر ص ٢٣.

(٤) مسند أحمد (أول مسند البصريين) رقم الحديث ١٩٩٠١.

(٥) صحيح مسلم (كتاب الإمارة) حديث ٣٣٩٣.

وقال القندوزي الحنفي في مناقبه: «قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ﷺ اثنا عشر، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله ﷺ من حديثه هذا: الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث، على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن تحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش - إلا عمر بن عبد العزيز - ولكونهم غير بني هاشم! لأن النبي ﷺ قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته ﷺ في هذا القول يرجح هذه الرواية، لأنهم لا يحبون خلافة بني هاشم!

ولا يمكن أن نحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) وحديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته ﷺ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم وأورعهم وأتقاهم، وأعلاهم نسبا وأفضلهم حسبا وأكرمهم عند الله، وكان علمهم عن آبائهم متصلا بجدهم ﷺ وبالورثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى - أي أن مراد النبي ﷺ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكررة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله ﷺ: كلهم يجتمع عليه الأمة في رواية عن جابر بن سمرة فمراده ﷺ أن الأمة تجتمع على الإقرار

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

بإمامتهم كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم» انتهى كلام القندوزي الحنفي^(١).

أقول: لقد تطابقت روايات أهل السنة حول العدد «إثنا عشر» لكن مع الاختلاف في كلمة أمير أو خليفة، إلا أن بعضها أشارت إلى أن الأئمة من بعده عليهم السلام هم من عترته وذريته.

فقد روى أبو نعيم الأصفهاني في حليته بسنده إلى عبد الله بن عباس أن رسول ﷺ قال:

«من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن فليوال عليّا من بعدي ويقتدي بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلّقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين فيهم صلي لا أنا لهم شفاعتي»^(٢).

(١) ينابيع المودة ج ٣ ص ٥٠٤ الباب السابع والسبعون.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ٨٦.

الإمام علي (ع) في القرآن والرقم ١٢

لا اله إلا الله:

مرّ سابقاً أنّ عدد حروف كلمة التوحيد «لا اله إلا الله» اثنا عشر حرفاً وهي على عدد أشهر السنة، وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن بهذا اللفظ مرتين قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾^(٢) وتقطيع حروف هذه الكلمة: ل + ل + ل + ل + ل + ل + ه = ١٢ حرفاً.

محمد رسول الله:

ومرّ أيضاً أنّ كلمة التوحيد لا تكتمل إلا بها وهي اثنا عشر حرفاً على عدد ساعات النهار، وقد ذكرت في القرآن بهذا اللفظ مرة واحدة قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾^(٣)، وتقطيعها: م + ح + م + د + ر + س + و + ل + ل + ل + ل + ه = ١٢ حرفاً.

(١) سورة الصافات، الآية: ٣٥.

(٢) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٣) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

علي خليفة محمد:

ومرَّ أن كلمة الإيمان لا تتم إلا بها وهي أيضا اثنا عشر حرفا على عدد ساعات الليل تكتمل بها دورة الحياة مع اثنتي عشرة ساعة نهاريّة لكلمة «محمد رسول الله» تكتمل بهما دورة الليل والنهار لتتحقق دورة الحياة الكبرى بتعاقب الفصول الأربعة، وقد ميز الله الإسلام عن الإيمان بقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)

وتقطيعها: ع + ل + ي + خ + ل + ي + ف + ع + م + ح +
م + د = ١٢ حرفاً.

(١) الحجرات، الآية: ١٤.

أمير المؤمنين

وهو لقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يطلق على أحد غيره من الخلق، وقد أمر الله بمناداته به على لسان النبي صلى الله عليه وآله، وهذا اللقب عدده اثنا عشر حرفاً على عدد اسمه عليه السلام واسم أبيه فنقول:

أمير المؤمنين : أ + م + ي + ر + ا + ل + م + ء + م + ن +
ي + ن = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + ا + ب + ي +
ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

ولا بدّ من الإشارة أنّ «الواو» في كلمة المؤمنين ليست من أصل الكلمة، وإنّما كتبت لأنّ ما قبل الهمز حرف مضموم وهي أقوى من سكونها وهذا معلوم عند أهل اللّغة.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أناس قبل أن تحتجب النساء، فأشار بيده أن اجلس بيني وبين عائشة، فقالت: تنخّ كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا تريدين من أمير المؤمنين»^(١)

(١) خصائص الأئمة ص ٦٧.

وعن بريدة السلمي قال: «إن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن
يسلموا على عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال عمر بن الخطاب: يا
رسول الله أمن الله أم من رسوله؟ فقال ﷺ: بل من الله ومن
رسوله»^(١).

(١) خصائص الأئمة ص ٦٧.

الكتاب المبين

قال تعالى: ﴿حَمَّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ②﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾^(١).

أشارت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بـ ﴿حَمَّ﴾ هو النبي محمد ﷺ و ﴿الكتاب المبين﴾ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فإذا عددنا حروف «الكتاب المبين» نجد أن مجموعها اثنا عشر حرفاً على عدد حروف «علي بن أبي طالب»، وتقطيعها على النحو التالي:

الكتاب المبين : ا + ل + ك + ت + ا + ب + ا + ل + م +
ب + ي + ن = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي +
ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

من حديث طويل لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عندما جاء نصراني يسأله عن مسائل، فكان ممّا سأله: «... أني أسألك أصلحك الله عن مسائل، قال عليه السلام سل، قال: أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه به فقال:

(١) سورة الدخان، الآيات: ١ - ٣

﴿حَمَّ ①﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ② إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ③ ﴿ ما تفسيرها في الباطن؟ فقال ④: أما ﴿حَم﴾ فهو محمد ﷺ وهو في كتاب هود أنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأما ﴿الكتاب المبين﴾ فهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ⑤، وأما الليلة ففاطمة ⑥، وأما قوله ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم...» ①.

وروي عن أبي جعفر ⑦ أنه قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ * حم * والكتاب المبين ﴿حَم﴾ حرف من الاسم الأعظم، ﴿والكتاب المبين﴾ يعني القرآن الواضح، وقوله ﴿أنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم﴾ ②.

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٩.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٧.

البينة والشاهد في القرآن

قال تعالى في سورة هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾^(١).

أفادت الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من الآية ﴿على بينة من ربه﴾ هو النبي محمد ﷺ ويتلوه شاهد منه ﴿هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما أشارت إليه بعض روايات (أهل السنة)، واللافت في الآية إن جملة ﴿على بينة من ربه﴾ مجموع حروفها اثنا عشر حرفاً، وجملة ﴿يتلوه شاهد منه﴾ أيضاً اثنا عشر حرفاً، واليك تجلّي عدد «اثني عشر» في الآية:

على بينة من ربه : ع + ل + ي + ب + ي + ن + ة + م + ن
+ ر + ب + ه = ١٢ حرفاً.

واللافت أيضاً أن عدد كلمات ﴿على بينة من ربه﴾ «أربعة» حروف وهي على عدد حروف اسم النبي «محمد» ﷺ.

يتلوه شاهد منه : ي + ت + ل + و + ه + ش + ا + ه + د + م + ن + ه = ١٢ حرفاً.

(١) سورة هود، الآية: ١٧.

وهي على عدد حروف «عليّ بن أبي طالب»، ثم أنّ عدد كلمات
﴿يتلوه شاهد منه﴾ ثلاث كلمات وهي على عدد حروف اسم
«علي» عليه السلام.

عن زيد بن سلام الجعفي قال: «دخلت على أبي جعفر عليه السلام
فقلت أصلحك الله حدّثني خيثة عنك في قول الله تعالى ﴿أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ حدّثني أنّك حدّثته: أنّ
رسول الله ﷺ كان على بينة من ربه وعليّ يتلوه من بعده وهو الشاهد
وفيه نزلت هذه الآية، قال عليه السلام صدق والله خيثة لهكذا حدّثته»^(١).

وذكر سبط ابن الجوزي الحنفي عن الثعلبي في تفسيره عن ابن
عبّاس «أنّه عليّ عليه السلام ومعنى ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ أنّه أقرب الناس إلى
رسول الله ﷺ»^(٢).

وذكر أبو الفتوح الرازي في تفسيره كلاماً يوجّه فيه انحصار
الشاهد في الآية بعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس هناك خلاف بين
المفسرين في أنّ المراد من صاحب البينة هو رسول الله، بل الخلاف
قائم بينهم في معنى الشاهد. قال عبد الله، وعلقمة وإبراهيم،
ومجاهد، وأبو صالح، وأبو العالية وعكرمة: هو جبرئيل، وقال الحسن
البصري، وقتادة: هو لسان رسول الله، وقال البعض: وجه رسول الله
لأنّ من نظر إلى شمائله وسيماءه كان يعترف بنبوّته ورسالته، وقال
الحسين بن الفضل: الشاهد هو القرآن، ونظمه العجيب وأسلوبه الباهر

(١) تفسير فرات الكوفي ص ٩١.

(٢) تذكرة الخواص ص ٢٥.

وإعجازه خير شاهد على النبوة، وقال ابن جريح ومجاهد: الشاهد هو الملك الذي كان يحفظ رسول الله ويؤيده ويقويه.

وقال بعض آخر: إن الشاهد هو رسول الله نفسه. وهذه الاحتمالات والأقوال، وإن كانت نسبت إلى المفسرين، لكنها تبدو مشوشة وغير مستساغة، لأن كل واحد منها يخالف ظاهر الآية: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ إذ جاءت في هذه الآية ثلاث كلمات: الأولى:

يتلوه بمعنى يجيء بعده، الثانية: شاهد، والثالثة: منه ويرجع الضمير إلى رسول الله وهو صاحب البيعة، وعند ملاحظة هذه الكلمات الثلاث، يظهر خطأ جميع الاحتمالات التي طرحها المفسرون.

أما الذي قال: هو جبرائيل، أو الملك الموكل برسول الله، فقوله باطل بكلمة منه، لأن الملك وجبرائيل ليسا من جنس رسول الله، بل هما من الملائكة، ورسول الله من البشر، ويدل الضمير في منه على أن ذلك الشاهد هو من جنس رسول الله. وأما من قال: أنه القرآن، فقوله باطل أيضا بكلمة يتلوه وكلمة منه لأن القرآن لا يأتي تاليا للنبي، مضافا إلى أنه ليس من جنسه، وأما من قال: أنه لسان رسول الله ﷺ، فهو باطل بكلمة يتلوه وكلمة شاهد لأن لسان النبي لا يتلوه ولا يأتي بعده، مضافا إلى أن لسان الشخص ليس شاهدا على صحة دعواه.

وأما من قال: أنه النبي ﷺ نفسه، فقوله ليس ذا بال أبدا لأنه ينافي الكلمات الواردة يتلوه، وشاهد، ومنه لأن رسول الله لا يتلو نفسه، وليس شاهدا عليها، وليس منها.

ولما كانت هذه الاحتمالات والأقوال جميعها باطلة، فالمتيقن به

أَنَّ ذلك الشاهد هو الذي روى فيه المؤلف والمخالف عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ هو المعني بهذه الآية، وهو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذا ما ينسجم مع جميع الكلمات الواردة في الآية: يتلوه، شاهد، منه، لأنه عليه السلام كان إلى جانب رسول الله عليه وآله وسلّم وكان يتبعه، وكان شاهدا صادقا على نبوته دائما، مضافا إلى أَنَّهُ من جنس البشر، بل من رسول الله نفسه^(١).

ذا عليّ التبيان يتلوه فيه شاهد ناب عنه كلّ مناب
ذا نذير وذا هاد فهل يجحد ذا غير جاهل مرتاب^(٢)

(١) تفسير أبي الفتوح الرازي ج ٦ ص ٢٥٥ (بالفارسية) نقلا من كتاب العلامة آية الله الطهراني «معركة الإمام» ج ٤ ص ١١٨ - ١١٩.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٨٦.

الأذن الواعية في القرآن

قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيًّا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾^(١).

لقد استفاضت الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ أن المقصود من الآية بالأذن الواعية هو إمام المتقين علي بن أبي طالب ﷺ، وقد روت (أهل السنة) أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تصرّح أن «الأذن الواعية» في القرآن هو علي بن أبي طالب ﷺ.

وقبل سرد تلك الروايات لا بدّ من بيان تجلّي الأذن الواعية وأنه الإمام علي ﷺ في العدد (اثني عشر) فنقول:

من هو (الأذن الواعية) في القرآن؟ والجواب:

علي بن أبي طالب ﷺ، وتقطيع الأذن الواعية إلى حروف على النحو التالي:

الأذن الواعية : ا + ل + أ + ذ + ن + ا + ل + و + ا + ع +
ي + ة = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي +
ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

(١) سورة الحاقة، الآية: ١٢.

واللأف أن كلمة أذن في الآية عدد حروفها ثلاثة، وهي على عدد حروف اسم علي عليه السلام.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعْبِهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هِيَ أَذْنُكَ يَا عَلِيٌّ»^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَعْبِهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنُكَ يَا عَلِيٌّ»^(٢).

وذكر الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل روايات عدة تصرح بالأذن الواعية في الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقد روى بسنده عنه عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: إِنْ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَذْنِيكَ وَلَا أَقْصِيكَ وَأَعْلَمَكَ لَتَعِي وَأَنْزَلْتَ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتَعْبِهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾ فَأَنْتَ الْأَذْنُ الْوَاعِيَةُ لِعَلَمِي يَا عَلِيُّ وَأَنَا الْمَدِينَةُ وَأَنْتَ الْبَابُ وَلَا تُؤْتِي الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا»^(٣).

وروى أبو نعيم الحافظ بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنْ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَذْنِيكَ وَأَعْلَمَكَ لَتَعِي، وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَتَعْبِهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾ فَأَنْتَ أَذْنُ وَاعِيَةٍ لِعَلَمِي»^(٤).

وذكر الطبري في تفسيره عن علي بن حوشب قال: «سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَتَعْبِهَا أَذْنُ وَاعِيَةٍ﴾ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى

(١) الكافي ج ١ ص ٤٢٣.

(٢) كنز الفوائد ج ٢ ص ١٥٢.

(٣) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤.

(٤) حلية الأولياء ج ١ ص ١٠٨.

علي عليه السلام فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك، فقال علي رضي الله عنه: فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته^(١).

(١) تفسير الطبري ج ٢٩ ص ٥٥ تفسير الآية ١٢ من سورة الحاقة.

صالح المؤمنين

قال تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(١).

تكاثر الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام التي تصرح بأن المقصود من ﴿صالح المؤمنين﴾ في الآية هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا ما رواه بعض أهل السنة.

وتجلي هذه الكلمة في العدد «اثني عشر» على النحو التالي:

صالح المؤمنين : ص + ا + ل + ح + ا + ل + م + ء + م + ن + ي + ن = ١٢ حرفاً.

وهو نفس عدد حروف كلمة «علي بن أبي طالب»، وقد ذكرنا سابقاً تحت عنوان «أمير المؤمنين» حكم الواو والهمزة عند أهل اللغة.

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا - إِلَى قَوْلِهِ - وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال عليه السلام: هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) نور الثقلين ج ٥ ص ٣٧٠ تفسير الآية ٤ من سورة التحريم.

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالب^(١).

وروى الكنجي الشافعي بسنده عن أسماء بنت عميس قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: «صالح المؤمنين» قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال ﷺ: هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٧ تفسير الآية ٤ من سورة التحريم.
(٢) كفاية الطالب (في مناقب علي بن أبي طالب). راجع أيضا الصواعق المحرقة ص ١٤٤. في كلامه عن فضائل الخمسة، قال: «بل في حديث ورد موقوفا مرفوعا: صالح المؤمنين علي راجع غاية المرام الباب ٧٦ ص ٣٦٥ رواه بطرق عدة. راجع شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٤. راجع كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ٢١، ومثله في كنز العمال.

العروة الوثقى

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

لا شك لدينا أن العروة الوثقى هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده، ولا شك لدينا أنه من تمسك بهم عليهم السلام فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهذا ما صرحت به الروايات المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وهذا ما نعرفه من خلال الزيارات المروية لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

وتجلي كلمة «العروة الوثقى» في العدد «اثني عشر» على النحو التالي:

العروة الوثقى : ا + ل + ع + ر + و + ة + ا + ل + و + ث +
ق + ي = ١٢ حرفاً.

وهذا العدد هو نفس عدد حروف كلمة «علي بن أبي طالب».

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي فيها من تمسك بعروة الله الوثقى، فقليل يا رسول الله: وما العروة الوثقى؟ قال ﷺ ولاية سيد الوصيين، قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال ﷺ أمير المؤمنين، قيل: ومن أمير المؤمنين؟ قال مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: ومن مولى المسلمين؟ قال ﷺ: أخي علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

وعنه عليه السلام أنه قال: «أنا الصراط المستقيم وعروته الوثقى التي ﴿لا انفصام لها﴾»^(٢).

ومما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أنا الهادي وأنا المهدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأراامل وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى...»^(٣).

(١) اليقين ص ٢٥٦.

(٢) بحار الأنوار ج ٨ ص ٧٠ باب الصراط.

(٣) بحار الأنوار ج ٤ ص ٨ باب الدين الحنيف.

هنالك الولاية

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾^(١).

ذكرت كلمة «الولاية» في القرآن الكريم مرّة واحدة، وقد دلت الروايات المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام على أن المقصود بالولاية الحق ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقبل ذكر بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي تصرّح بأن هذه الآية نزلت من عند الحقّ بحقّ صاحب الولاية الحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا بد من الإشارة إلى عدد حروف كلمة ﴿هنالك الولاية﴾ وإلى عدد آيات سورة الكهف فنقول:

١ - هنالك الولاية : ه + ن + ا + ل + ك + ا + ل + و + ل + ا + ي + ة = ١٢ حرفاً.

٢ - علي بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + ا + ب + ي + ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً.

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٤.

٣ - عدد آيات سورة الكهف = ١١٠ .

٤ - حساب حروف كلمة «علي» على الأبجد الكبير = ١١٠ .

علي = ع + ل + ي = ٧٠ + ٣٠ + ١٠ = ١١٠ ، وهذا هو
الميزان الحق .

روى عبد الرحمن بن كثير قال : «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله تعالى ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ قال عليه السلام ولاية أمير
المؤمنين»^(١) .

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «قلت له
قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا» قال عليه السلام
هي ولاية علي عليه السلام»^(٢) .

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢) تأويل الآيات ص ٢٨٧ .

ويؤتون الزكاة وهم راعون

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(١).

وتسمى هذه الآية بـ «آية الولاية»، ومما لا شك فيه أنها نزلت بحق إمام المتقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وعلى هذا أجمعت الشيعة، وهذا ما رواه أكثر أهل السنة بطرق مختلفة، وقبل ذكر بعض الروايات لا بد أن نوضح تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية وهو عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» فنقول:

إذا عددنا من الآية حروف كلمة ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ وكلمة ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ نجد أنّ عدد كلّ واحدة منهما اثنا عشر حرفاً وهو عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب».

يقيمون الصلاة : ي + ق + ي + م + و + ن + ا + ل + ص +
ل + ا + ة = ١٢ حرفاً

ويؤتون الزكاة : و + ي + ء + ت + و + ن + ا + ل + ز + ك +
ا + ة = ١٢ حرفاً

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

علي بن أبي طالب : ع + ل + ي + ب + ن + أ + ب + ي + ط + ا + ل + ب = ١٢ حرفاً

أما سبب نزول الآية فنذكر رواية واحدة عن أبي الجارود ذكرها الشيخ الصدوق في أماليه:

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ الآية، قال عليه السلام: إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبي الله إن موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيتك يا رسول الله، ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم هذا الخاتم، قال من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاكه؟ قال: كان راكعاً، فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبر أهل المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب وليكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^(١).

ونذكر هنا جملة من روايات أهل السنة أيضاً والتي تبين سبب نزول الآية:

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٦.

روى ابن عساكر في تاريخه بسنده عن سلمة قال: «تصدق عليّ بخاتمه وهو راعع فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»^(١).

وقال الواحدي في أسباب النزول: «عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب، وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله.

وأخرج أيضا عن عليّ عليه السلام مثله، وأخرجه ابن جرير عن مجاهد، وابن أبي حاتم عن سليمة بن كهل مثله، فهذه شواهد يقوّي بعضها بعضا»^(٢).

وفي تفسير الكشاف للزمخشري قال: «... وإنها نزلت في عليّ كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راعع في صلاته فطرح له خاتمه كأنه كان مرجا في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته»^(٣).

وذكر أبو الفتوح الرازي في كتابه روح الجنان هذه الآيات:

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها والله يرحم عبده الصبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راععا وأسره في نفسه اسرارا

(١) أمالي الصدوق ص ١٠٧ - ١٠٨، المجلس السادس والعشرون.

(٢) تاريخ دمشق (لابن عساكر) من حرف «ط» في آباء من اسمه عليّ.

(٣) أسباب النزول (الواحدي) الآية ٥٥ من سورة المائدة.

راجع أيضا: «شواهد التنزيل» للحسكاني الحنفي ج ١ ص ١٦١. وراجع «مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب» لابن المغازلي. «ينابيع المودة» للقندوزي الحنفي ص ١١٥ و«تفسير الطبري» تفسير الآية ٥٥ من سورة المائدة إلى غير ذلك من المراجع الكثيرة، فلتطلب من مظانها.

من كان بات على فراش محمد ومحمد يسري وينحو الغارا
من كان جبرئيل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا في تسع آيات جعلن كباراً^(١)

(١) روح الجنان ج ٤ ص ٢٤٩، تفسر الآية ٥٥ من سورة المائدة.

خلق من الماء بشراً

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ أن هذه الآية نزلت في الإمام عليّ ﷺ قبل تزويجه من سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ﷺ وهذا ما رواه بعض أهل السنّة، ونذكر تجلّي العدد «اثنِي عشر» في هذه الآية، وهي بنفس عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» «الاثنِي عشر» وهي على النحو التالي:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

فإذا عدت كلمات هذه الآية تجدها اثنتي عشرة كلمة وهي بنفس عدد حروف كلمة «عليّ بن أبي طالب» ﷺ وبعدها حروف كلمة فاطمة بنت محمد ﷺ.

روي عن أبي جعفر ﷺ عن أمير ﷺ أنه قال: «ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء، إحدروا أن تقلّبوا عليها فتضلّوا في

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

دينكم، أنا الصهر بقول الله عز وجل ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة»^(١).

وقال ابن سيرين: «نزلت في النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة ؓ علياً ؓ فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً»^(٢).

وروى الحاكم الحسكاني الحنفي في مناقبه بسنده عن السدي في قوله: «﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً﴾ قال: نزلت في النبي ﷺ وعلي ؓ زوج فاطمة علياً وهو ابن عمه وزوج ابنته كان نسباً وصهراً»^(٣).

(١) نور الثقلين ج ٤ ص ٢٣، تفسير الآية ٥٤ من سورة الفرقان.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ١٧٥، تفسير الآية ٥٤ من سورة الفرقان.

(٣) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤.

النجم إذا هوى

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا صَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۚ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

ذكرت بعض الروايات أنَّ هذه الآيات نزلت بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد روى ذلك بعض أهل السنة، وتجلي العدد «اثنى عشر» في هذه الآية على النحو التالي:

والنجم إذا هوى : و + ا + ل + ن + ج + م + ا + ذ + ا + هـ
+ و + ي = ١٢ حرفاً

علي بن أبي طالب عليه السلام : ١٢ حرفاً

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنه قال: «لما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك، ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبههم جواباً وسكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه فلم يجبههم عن شيء مما يسألون، فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث

(١) سورة النجم، الآيات: ١ - ٤.

بك حدث فممن لنا من بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال ﷺ: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمرى، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة عليّ ﷺ فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمّه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾ إلى آخر السورة^(١).

وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن ابن عباس قال: «كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: من انقضّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقضّ في منزل عليّ ﷺ قالوا: يا رسول الله قد غويت في حبّ عليّ ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾^(٢).

وقول محمد في النجم لمّا هوى في دار حيدرة الأمين
ويوم النجم حين هوى فقاموا على أقدامهم متألّمينا
فقالوا ضلّ الرجل في عليّ وصار له من المتعصّبين
وأنزل الله ذو العلى في ذلك وحيا تعالى الله خير المنزلين

(١) أمالي الصدوق ص ٥٨٢، المجلس السادس والثمانون.

(٢) مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب ص ٢٣٣.

بأنَّ محمد ما ضلَّ فيه ولكن أظهر الحقَّ المبيننا
ومن هوى النجم إلى حجرته فأنزل الله إذا النجم هوى^(١)

(١) المناقب ج ٣ ص ١١ ، في قوله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ .

لسان الصدق في القرآن

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(١)
صرّحت بعض الروايات أنّ المقصود بـ﴿لسان الصدق﴾ في الآية
هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثنى
عشر» في الآية:

جعلنا لهم لسان : ج + ع + ل + ن + ا + ل + ه + م + ل +
س + ا + ن = ١٢ حرفاً

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً

عن عبد الرحمن قال: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً
طالبوني باسم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الله عزّ وجل فقلت لهم: من قوله
تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً﴾ فقال عليه السلام: صدقت هو كذا»^(٢).

وعن الزكي عليه السلام أنّه قال: «﴿ووهبنا لهم﴾ يعني لإبراهيم
وإسحاق ويعقوب عليهم السلام ﴿من رحمتنا﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وجعلنا لهم
لسان صدق عليّاً﴾ يعني أمير المؤمنين»^(٣).

(١) سورة مريم، الآية: ٥٠.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٩٧.

(٣) تفسير الصافي ج ٣ ص ٢٨٤ تفسير الآية ٥٠ من سورة مريم.

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن فقبل لي: من استخلفت على أهل الأرض؟ فقلت: خير أهلها لها أهلاً علي بن أبي طالب أخي وحببي وصهري يعني ابن عمي، فقبل لي: يا محمد أتجبه؟ فقلت: نعم يا رب العلمين، فقال لي: أحبه ومر أمتك بحبه، فإني أنا العلي الأعلى اشتقت له من أسمائي اسماً فسميته علياً، فهبط جبرائيل فقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ، قلت: وما أقرأ؟ قال: ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾»^(١).

(١) شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٧.

التمسك بولاية الإمام علي (ع)

قال تعالى : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات أنَّ هذه الآية نزلت بحق علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها دعوة من الله تعالى للتمسك بولايته عليه السلام ، وقبل توضيح تجلّي العدد «اثنى عشر» في الآية :

لنا أن نسأل : ما هو الذي أوحى إليك ؟

والجواب : التمسك بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

الذي أوحى إليك : ا + ل + ذ + ي + ا + و + ح + ي + ا + ل
ل + ي + ك = ١٢ حرفاً

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «في قوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ فقال عليه السلام : في علي بن أبي طالب»^(٢).

وروى أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام قال : «أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ أَنْتَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قال أنت على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم»^(٣).

(١) سورة الزخرف، الآية : ٤٣ .

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٤٤ تفسير الآية ٤٣ من سورة الزخرف .

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٤١٦ .

وذكر ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «قال رسول الله ﷺ: وإني لأدناهم في حجة الوداع بمنى، حتى قال ﷺ: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله إن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه ثم قال ﷺ: أو عليّ أو عليّ ثلاثا، فرأينا أنّ جبرائيل غمزه وأنزل الله - عز وجل - ﴿فَأَمَّا نَذَبَنَّا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾^(١) ثم بعليّ بن أبي طالب ﴿أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ﴾^(٢) ثم نزلت ﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا رُيِّيَ مَا يُوعَدُونَ﴾^(٣) ﴿فَأَسْتَمِمْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنّ عليّا لعلم للساعة ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٤) عن عليّ بن أبي طالب^(٥).

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤١.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٤٢.

(٣) سورة المؤمنون، الآيتان: ٩٣ - ٩٤.

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٥) مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي، ص ٢٣٩.

إنّ صدر هذا الحديث مجمع عليه وقد رواه البخاري في صحيحه من كتاب (العلم) رقم ٤٣، ورواه مسلم في صحيحه من كتاب (الإيمان) رقم ١١٨ - ١٢٠ ط محمد فؤاد. ورواه الترمذي في كتاب (الفتن) رقم ٢٨، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٨٥ / ٢ و ٨٧ و ١٠٤ و ٣٧ و ٣٩ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٦٨، وفي مجمع الزوائد ٣ / ٢٦٥ - ٤٢٧، وغيره من مصادر أهل السنة، أما غمز جبرائيل له ﷺ فقد ذكره الحاكم النيسابوري في مستدركه ج ٣ ص ١٢٦، قال ﷺ: «لَأَقَاتِلَنَّ الْعَمَالِقَةَ فِي كَتِيبَةٍ، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: أَوْ عَلِيٌّ قَالَ: أَوْ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ».

أما ذيل الحديث فقد أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله، وأخرجه السيوطي في الدرر المنثور ج ٦ ص ١٨.

ابن مريم (ع) والإمام علي (ع)

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(١).

تكاثرت الروايات أنّ سبب نزول هذه الآية عندما ضرب النبي ﷺ عيسى ﷺ مثلاً لعلّي بن أبي طالب ﷺ حيث قال ﷺ: إنّ فيه شبهاً منه، وقد روى ذلك بعض أهل السنة واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية من قوله تعالى ﴿قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾:

قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ : ق + و + م + ك + م + ن + هـ + ي +
ص + د + و + ن = ١٢ حرفاً

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روى سادات أهل البيت ﷺ عن الإمام علي ﷺ قال: «جئت إلى النبي ﷺ يوماً فوجدته في ملاء من قریش، فنظر إلي ثم قال ﷺ: يا عليّ إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم ﷺ، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبهه بالأنبياء والرسل، فنزلت هذه الآية»^(٢).

(١) سورة الزخرف، الآية: ٥٧.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٢، تفسير الآية ٥٧ من سورة الزخرف.

وروى الحسكاني الحنفي في مناقبه بسنده عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «كان رسول الله ﷺ في حلقة من قريش فأطلعت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ: ما شبهك في هذه الأمة إلا عيسى ابن مريم في أمته، أحبه قوم فأفرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا: شبه ابن عمه بعيسى ابن مريم، قال عليه السلام فنزلت ﴿ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾^(١).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦١. وقد ذكر مثل هذا الحديث في (كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ١٣) و (رواه ابن عساكر بطرق أربعة في كتابه تاريخ دمشق من ترجمة الإمام علي عليه السلام إلى غير ذلك من مصادر أهل السنة).

الإمام عليّ (ع) ويوم النجوى

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوِكُمُ صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ يَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١).

لقد فاز الإمام عليّ عليه السلام بخير صدقة النجوى بين يدي رسول الله ﷺ ولم يشاركه فيها أحد من الناس وقد أجمعت الأمة على ذلك، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

فقدّموا بين يدي : ف + ق + د + م + و + ا + ب + ي + ن +
ي + د + ي = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ثم أنّ الالف في الآية أيضاً أنّ العدد «اثني عشر» يتجلّى في عدد كلمات النصف الأوّل منها تقريباً وفيها الأمر بتقديم الصدقة قبل المناجاة وهي على النحو التالي:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ = ١٢ كلمة وهي بعدد حروف «عليّ بن أبي طالب» صاحب صدقة النجوى.

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٢.

ونذكر للاختصار بعض ما رواه أهل السنة حول هذه الآية:

قال الزمخشري في تفسير الآية: «إن الناس أكثرها مناجاة رسول الله بما يريدون حتى أملوه وأبرموه فأريد أن يكفوا عن ذلك، فأمروا بأن من أراد أن ينجيه قدم قبل مناجاته صدقة قال علي رضي الله عنه: لما نزلت دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: حبة شعير أو شعيرة، قال أنك لزهيد، فلما رأوا ذلك: اشتد عليهم فارتعدوا وكفوا» وقال أيضا: «وعن ابن عمر: كان لعلّي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى»^(١).

وأخرج الحاكم في مستدركه بسنده عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته ﷺ قدّمت بين يدي نجواي درهما ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾»^(٢).

(١) تفسير الكشاف (للمزمخشري) تفسير الآية ١٢ من سورة المجادلة.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ج ٢ ص ٨٤٢ تفسير الآية ١٣ من سورة المجادلة. ونذكر بعض مصادر أهل السنة (سنن البيهقي ج ٧ ص ٦٣ و ٦٤) و (حلية الأولياء ج ٧ ص ٣١٤) و (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٤٣) و (الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣).

أصحاب اليمين

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾^(٢).

نقل القمّي في تفسيره عن عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ قال: «عليّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه وشيعته»^(٣).

ثم إن تجلّي العدد «اثنِي عشر» في كلّ من الآيتين من الأولى ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ومن الثانية ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ على النحو التالي:

وأصحاب اليمين : و + أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + ي
+ م + ي + ن = ١٢ حرفاً.

أصحاب الميمنة : أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + م + ي
+ م + ن + ة = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

(١) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٨.

(٣) تفسير الصافي ج ٢ ص ٣٤٨ تفسير الآية ٢٧ من سورة الواقعة.

وأفادت بعض روايات أهل السنة أنَّ آية ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام لآنه عليه السلام أول من صلّى على يمين النبي وما معه أحد من الرجال.

روى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبي جعفر بن عليّ عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت غداة الثلاثاء فكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي وأنا أصلي عن يمينه وما معه أحد من الرجال غيري فأنزل الله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ إلى آخر الآية»^(١).

(١) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٠

الصراط المستقيم

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١).

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ أن كلمة ﴿صراطِي مستقيماً﴾ من الآية المقصود بها علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباعه، ونهى عن اتباع السبل لأنها سبل الضلال، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية من قوله تعالى: ﴿صراطِي مستقيماً﴾:

صراطِي مستقيماً : ص + ر + ا + ط + ي + م + س + ت + ق + ي + م + ا = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: « ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قد سألت الله أن يجعلها لعلّي عليه السلام ففعل»^(٢).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ١٧٣ تفسير الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي عبد الله قال: «سألته عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال عليه السلام: هو والله عليّ، هو الميزان والصراط»^(١).

(١) نور الثقلين ج ١ ص ٧٧٨.

الإمام علي (ع) والعدل في القرآن

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات أنَّ المقصود من الآية ﴿من يأمر بالعدل﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثنى عشر» من الآية بقوله تعالى: ﴿من يأمر بالعدل﴾:

من يأمر بالعدل : م + ن + ي + أ + م + ر + ب + ا + ل + ع + د + ل = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾ قال عليه السلام هو عليّ بن أبي طالب، وهو على صراط مستقيم^(٢).

وعن ابن عباس أنّه قال: ﴿ومن يأمر بالعدل...﴾ الآية «أنّه عليّ عليه السلام»^(٣).

(١) سورة النحل، الآية: ٧٦.

(٢) المناقب ج ٢ ص ٥٦.

(٣) نهج الحق ص ٢٠٥، آية الأمر بالعدل.

وفي تفسير القمّي: ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل...﴾
الآية، قال: كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين
والأئمة^(١).

(١) تفسير القمّي ج ١ ص ٣٨٧

النبا العظيم

قال تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُوَ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) ﴿ (١).

تكاثرت الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من هذه الآيات هو علي بن أبي طالب عليه السلام وأنه هو النبا العظيم الذي اختلف فيه، وروى ذلك بعض أهل السنة.

ثم أن تجلّي العدد «اثني عشر» من هذه الآيات في قوله تعالى : ﴿هم فيه مختلفون﴾ يعني بعلي عليه السلام :

هم فيه مختلفون : ه + م + ف + ي + ه + م + خ + ت + ل + ف + و + ن = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

عن أبي حمزة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : «قلت له جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ * عن النبا العظيم﴾ قال عليه السلام ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثم قال عليه السلام : لكنني أخبرك بتفسيرها، قلت : ﴿عَمَّ

(١) سورة النبا، الآيات : ١ - ٣.

يتساءلون؟ قال ﷺ هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني، ولا لله من نبي أعظم مني^(١).

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله: ﴿عن النبا العظيم﴾؟ قال: النبا العظيم علي ﷺ وفيه اختلفوا لأن رسول الله ﷺ ليس فيه اختلاف»^(٢).

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٢٠٧.

(٢) شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٧ - ٣١٨.

المؤمن والفاسق

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾^(١).

أفادت الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن سبب نزول هذه الآية حديث دار بين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة، وأن المقصود بالمؤمن الإمام علي عليه السلام وبالفاسق الوليد، وهذا ما رواه أهل السنة وذكره جمع من المفسرين، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾:

أ ف م ن ك ا ن م ؤ م ن ا : أ + ف + م + ن + ك + ا + ن + م + ؤ + م + ن + ا +
 م + ن + ا = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ قال عليه السلام : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط، تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا والله أبسط منك لسانا، وأحدّ منك سنانا وأمثل منك جثوا في الكتيبة، قال علي عليه السلام : اسكت فإنما أنت فاسق، فأنزل الله ﴿أَفَمَن

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.

كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾^(١).

وروى القرطبي في تفسيره عن ابن عباس: «نزلت الآية في
علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذلك أنهما
تلاحيا فقال الوليد: أنا أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأرد للكتيبة،
وأملأ في الكتيبة جسداً، فقال علي عليه السلام: اسكت فإنك فاسق فنزلت
الآية، وذكر الزجاج والنحاس أنها نزلت في علي عليه السلام وعقبة بن أبي
معيط»^(٢).

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠ تفسير الآية ١٨ من سورة السجدة.

(٢) تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٠٥ تفسير الآية ١٨ من سورة السجدة راجع (تاريخ دمشق)
لابن عساكر في ترجمة الوليد بن عقبة (الفضائل) لأحمد بن حنبل، من باب
فضائله عليه السلام إلى غير ذلك.

الخلفاء الأربعة في الأرض

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ أن الخلفاء في الأرض أربعة وهم «آدم وداوود وهارون وعلي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والى هذا أشارت بعض روايات أهل السنة، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية وهو قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ﴾.

في الأرض خليفة : ف + ي + ا + ل + أ + ر + ض + خ + ل + ي + ف + ع = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طوال كتّ اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي ﷺ ورخّب به، ثم التفت

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

التي فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله ﷺ: بلى، ثم مضى، فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال ﷺ: أنت كذلك والحمد لله، إن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعل فيها آدم عليه السلام، وقال عز وجل: ﴿يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾.

فهو الثاني، وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون اذا استخلفه موسى، وهو الثالث، وقال عز وجل: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾، وكنت أنت المبلغ عن الله عز وجل، وأنت وصيتي ووزيرتي وقاضي ديني والمؤدي عني، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا، قال ﷺ: ذاك أخوك الخضر عليه السلام^(١).

ومما رواه الحسكاني الحنفي في شواهد بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ يعني آدم...

والخليفة الثاني: داود صلوات الله عليه لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ يعني أرض بيت المقدس.

(١) نور الثقلين ج ١ ص ٤٨، تفسير الآية ٣٠ من سورة البقرة.

والخليفة الثالث: علي بن أبي طالب عليه السلام لقول الله تعالى:
﴿لِيَسْتَخْلَفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج ١ ص ٧٠.
وبهذا المضمون وردت روايات كثيرة في كتب أهل السنة منها (الرياض النضرة) ج ٢ ص ١٧٨.
وكتاب (كنز العمال) ج ٦ ص ١٥٤. وكتاب (التهذيب) ج ٣ ص ١٠٦.

سبيل النبي محمد (ص) والإمام علي (ع)

قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن هذه الآية نزلت في الامام علي عليه السلام خاصة وأنه عليه السلام أول من اتبع النبي ﷺ ويتجلى العدد «اثنا عشر» في الآية على النحو التالي:

أنا ومن اتبعني : أ + ن + ا + و + م + ن + ا + ت + ب + ع
 + ن + ي = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ قال عليه السلام: علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

وعن علي بن أسباط عن أبي الحسن الثاني قال: «قلت جعلت فداك انهم يقولون في الحداثة (أي حداثة سنك)، قال عليه السلام: ليس

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠، تفسير الآية ١٠٨ من سورة يوسف.

شيء يقولون، ان الله تعالى يقول: ﴿قل هذه سبيلي...﴾ الآية، فوالله ما كان تبعه الا عليّ عليه السلام وهو ابن تسع سنين»^(١).

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «لا نالتني شفاعة جدي ان لم تكن هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام خاصة ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾»^(٢).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٠.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج ١ ص ٢٨٥.

منزلة هارون من موسى (ع)

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ ٱلْبَيْتِ ۚ هَٰذَا مَا رَوَاهُ أَهْلُ ٱلسُّنَّةِ، وَٱلشَّاهِدُ فِي هَذِهِ ٱلْآيَةِ وَتَجَلَّى ٱلْعَدَدُ «ٱثْنِي عَشَرَ» مِّنْ ٱلْآيَةِ: ^(١)

تكاثر الروايات عن النبي ﷺ أَنَّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام وكان هارون وزير أخيه موسى وخليفته في قومه، وهذا ما رواه أهل السنة، والشاهد في هذه الآية وتجلي العدد «اثني عشر» من الآية:

واجعل لي وزيراً : و + ا + ج + ع + ل + ل + ي + و + ز +
ي + ر + ا = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ عن جبرائيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله جلّ جلاله أنه قال: «أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي واخترت من جميعهم محمداً ﷺ فبعثته رسولا الى خلقي، واخترت له علياً فجعلته له أخا ووزيرا ومؤدياً عنه من بعده الى خلقي وخليفتي على

(١) سورة طه، الآيتان: ٢٩ - ٣٠.

عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي منه أوتي»^(١).

وعن سليم بن قيس قال: سمعت سلمان يقول: «قلت يا رسول الله ﷺ إن الله لم يبعث نبيا قبلك الا وله وصي فمن وصيك يا نبي الله؟ قال ﷺ: ما أتاني من الله فيه شيء، فمكث غير كثير، ثم قال ﷺ لي: يا سلمان انه قد أتاني من الله في الأمر الذي سألتني عنه، اني أشهدك يا سلمان أن علي بن أبي طالب عليه السلام وصي وأخي ووارثي ووزير وخليفتي في أهلي وولي كل مؤمن بعدي...» الحديث^(٢).

وروى أحمد بن حنبل في فضائله بسنده عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اني أقول كما قال أخي موسى، اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نستحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، انك كنت بنا بصيرا»^(٣).

ومن حديث طويل ذكره الطبري في تاريخه «... ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب، اني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ قال - علي عليه السلام -

(١) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٨٧.

(٢) كتاب (سليم بن قيس) ص ٩ حديث ٦٢.

(٣) فضائل الصحابة (لاحمد بن حنبل) الحديث ٢٨٠.

فأحجم القوم عنها جميعا، وقلت وائي لأحدثهم سنا، وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأحمشهم ساقا، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال ﷺ: ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^(١).

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٣٥، تحت عنوان (ذكر الخبر عما كان من أمر النبي) راجع أيضا (الرياض النضرة) ج ٢ ص ١٦٣. (الدرّ المنثور) عن السفلي رواه في الطيوريات. (تاريخ دمشق) لابن عساكر الحديث ١٤٨ من ترجمة علي بن أبي طالب رواه بطرق سبعة. (تفسير الطبري) تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء. (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير ج ٣ ص ٣٦٤ أيضا تفسير الآية ٢١٤ من سورة الشعراء «وأنذر عشيرتك الأقربين». إلى غير ذلك من مصادر أهل السنة.

الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ

قال تعالى: ﴿وَهُدُّوْا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدًوْا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾^(١).

والشاهد من الآية قوله تعالى: ﴿الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ وهي كلمات ثلاث بعدد حروف اسم «عليّ» عَلَيْهِ السَّلَام وفي هذه الكلمات الثلاث يتجلى العدد «اثني عشر»:

الطَّيِّبُ مِنَ الْقَوْلِ : ا + ل + ط + ي + ب + م + ن + ا + ل
+ ق + و + ل = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ثمَّ انَّ الهداية من الله للطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ يعني الهداية الى الصراط الحميد، فنقول:

الصراط الحميد : ا + ل + ص + ر + ا + ط + ا + ل + ح +
م + ي + د = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

(١) سورة الحج، الآية: ٢٤.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وهدوا الى الطيب من القول﴾ قال عليه السلام: «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر وعمار، وهدوا الى أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).

(١) نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨٠، تفسير الآية ٢٤ من سورة الحج.

ولاية عليّ (ع) في سورة الإسراء

قال تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيراً وإذا لا تتخذوك خيلاً﴾^(١).

صرّحت بعض الروايات المنسوبة الى أئمة أهل البيت عليهم السلام أنّ الذي أوحى للنبي صلى الله عليه وآله ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعلى هذا بعض مفسري الشيعة واليك تجلّي العدد «اثنى عشر» من الآية وهو من قوله تعالى: ﴿عن الذي أوحينا﴾ وهو على النحو التالي:

عن الذي أوحينا : ع + ن + ا + ل + ذ + ي + أ + و + ح + ي
 + ن + ا = ١٢ حرفاً.

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا لتفترى علينا غيره» قال عليه السلام: تفسيرها في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولقد أرادوا أن يردّوك ﴿عن الذي أوحينا اليك﴾ في عليّ عليه السلام، إنّ الله أوحى اليه أنّ أمرهم بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام»^(٢).

(١) سورة الاسراء، الآية: ٧٣.

(٢) فرائد الكوفي ص ٢٤٣، تفسير الآية ٧٣ من سورة الإسراء.

وقال القمّي في تفسيره: ﴿وان كادوا ليفتنونك...﴾ الآية، قال:
يعني أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿اذا لاتخذوك خليلاً﴾ أي صديقاً^(١).

(١) تفسير القمّي ج ٢ ص ٢٤.

المؤذن يوم القيامة

قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١).

تحدثت هذه الآية بالمجمل عن تحقيق الوعد لأهل الجنة والوعيد لأهل النار حيث يسأل أصحاب الجنة أصحاب النار ليس من باب التهكم والسخرية والاستهزاء لأن اللغو بعيد عن أهل الجنة وإنما يأتي السؤال لغرض المقابلة والمجارة أو لغرض آخر ليس فيه محذور، وبعد اعتراف الطائفتين يرفع المؤذن صوته والأذان هو «لعنة الله على الظالمين».

والسؤال في هذا المقام من هو المؤذن؟ هل هو من الملائكة أم من الجن أم من الانس؟

يقول العلامة الطباطبائي رحمه الله: الذي يقتضيه التدبر في كلامه تعالى أن يكون المؤذن من البشر لا من الجن ولا من الملائكة، أما الجن فلم يذكر من تضاعيف كلامه تعالى أن يتصدى الجن شيئاً من التوسط في أمر الانسان من لدن وروده في عالم الآخرة وهو حين نزول

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٤.

الموت الى أن يستقرّ في جنة أو نار فيختم أمره فلا موجب لاحتمال كونه من الجنّ.

وأما الملائكة فأنهم وسائط لأمر الله وحملة لارادته بأيديهم انفاذ الأوامر الالهية وبواستطهم يجري ما قضى به في خلقه، وقد ذكر الله سبحانه أشياء من امرهم وحكمهم في عالم الموت وفي جنة الآخرة ونارها كقولهم للظالمين حين القبض ﴿أخرجوا أنفسكم﴾ الخ، وقولهم لأهل الجنة ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ الخ، وقول مالك لأهل النار ﴿انكم ماكثون﴾ الخ ونظائر ذلك...

فهذا كلّ يقرب الى الذهن أن يكون هذا المؤذن من الانسان دون الملائكة^(١).

وعلى كلّ فقد تكاثرت الروايات المنسوبة لأئمة أهل البيت عليهم السلام أن المؤذن بين الطائفتين هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

أذن مؤذن بينهم : أ + ذ + ن + م + ء + ذ + ن + ب + ي +
ن + ه + م = ١٢ حرفاً^(٢)

عليّ بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فأذن مؤذن بينهم﴾ الآية، قال عليه السلام: «المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام»^(٣).

(١) تفسير الميزان ج ٨ ص ١٢٢ و ١٢٣.

(٢) راجع حكم الهمزة والواو أول الفصل الخامس تحت عنوان (أمير المؤمنين).

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٧.

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطبها في الكوفة بعد منصرفه من النهروان «... أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل اليا، وفي التوراة برى، وفي الزبور أرى، وعند الهند كبكر، وعند الروم بطريسا، وعند الفرس جتر، وعند الترك بشير وعند الزنج حيتري، وعند الكهنة بويء، وعند الحبشة بشريك، وعند أمي حيدرة، وعند ظثري^(١) ميمون، وعند العرب علي، وعند الأرمن فريق، وعند أبي ظهير، ألا وإني مخصص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، يقول الله عز وجل: (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل: ﴿فَأَذِّنِ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ أنا ذلك المؤذن...»^(٢).

(١) الظئر لغة هي (المرضعة لولد غيرها).

(٢) نور الثقلين ج ٥ ص ٥٩٨.

إمامة علي بن أبي طالب (ع)

قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُمْ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾^(١).

الاستنباء لغة هو طلب النبا الذي هو الخبر، وفي الآية استفهام على وجه الاستهزاء، وقد تحدّثت بعض الروايات أنّ الآية جواب على سؤال كان قد سأله بعض أهل مكة للنبي ﷺ عن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان الجواب من النبي بوحى من الله ﴿إِي وَرَبِّي أَنَّهُ لَحَقٌّ﴾، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

إِي وَرَبِّي أَنَّهُ لَحَقٌّ : ا + ي + و + ر + ب + ي + ا + ن + هـ
+ ل + ح + ق = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روى الشيخ الصدوق في أماليه بسنده عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ...﴾ الآية، قال: «يستنّبونك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب إمام هو؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي أَنَّهُ لَحَقٌّ﴾»^(٢).

(١) سورة يونس، الآية: ٥٣.

(٢) الأمالي (للشيخ الصدوق) ص ٦٧٣.

الإمام علي (ع) مثل في القرآن

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث ضرب الله فيه مثلاً في إخلاصه وعبادته، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

رجلاً سلماً لرجل : ر + ج + ل + ا + س + ل + م + ا + ل
 + ر + ج + ل = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل: ﴿ورجلاً سلماً لرجل﴾»^(٢).

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن عبد الله بن عباس في قوله

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ١٦٣.

تعالى : ﴿ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء﴾ فالرجل أبو جهل والشركاء
آلهتهم التي يعبدونها يزعم أنه أولى بها، ﴿ورجلا﴾ يعني عليا ﴿سلما﴾
يعني سلما دينه لله يعبده وحده لا يعبد غيره ﴿هل يستويان مثلا﴾ في
الطاعة والثواب»^(١).

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ج ٢ ص ١٧٧.

غدير خم

قال تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

أجمع الشيعة أنَّ هذه الآية نزلت في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام في غدير خم يوم الثامن من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة حينما أمر الله نبيه ﷺ أن ينصب علياً عليه السلام خليفة من بعده وكان ذلك يوم الخميس بعد مضي خمس ساعات منه.

في تلك البقعة وفي ذلك اليوم نزل جبرائيل عليه السلام وقال للنبي ﷺ: يا محمد إنَّ الله يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ الآية.

أما ما رواه أهل السنة حول هذه الواقعة فحدّث ولا حرج وسيأتي الكلام في ذلك.

والشاهد في هذه الآية تجلّي العدد «اثني عشر» فيها على النحو التالي:

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

يا أيها الرسول : ي + ا + أ + ي + ه + ا + ا + ل + ر + س
+ و + ل = ١٢ حرفاً.

يعصمك من الناس : ي + ع + ص + م + ك + م + ن + ا + ل
ل + ن + ا + س = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

ونذكر هنا بعض ما رواه اهل السنة حول واقعة غدير خم:

قال ابن حجر في صواعقه: «أبتدىء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنه ﷺ خطب بغدير خم تحت شجرات، فقال ﷺ أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله وائي لأظن أنني يوشك أن ادعى فأجيب وائي مسؤول وانكم مسؤولون، فماذا أنت قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً، فقال ﷺ: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، قالوا: نشهد بذلك، قال ﷺ: اللهم اشهد، ثم قال ﷺ: يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت موله فهذا موله يعني علياً، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه...» الحديث^(١).

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال: «كنا

(١) الصواعق المحرقة ص ٦٥ و ٦٦، من الفصل الخامس الشبهة الحادية عشر.

مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا غدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرتين فصلّى الظهر وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال ﷺ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى، قال ﷺ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟ قالوا: بلى، قال: فَأَخَذَ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مِنْ وَآلَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ، قَالَ: فَلَقِيَهُ عَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: هَنِيئًا يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ! ^(١).

(١) مسند احمد الحديث ١٧٧٤٩ «أَوَّلُ مَسْنَدِ الْكُوفِيِّينَ». وقد روى هذا الحديث مائة وعشرة من أصحاب النبي (ص)، وثمانية وأربعون من التابعين، وثلاثمائة وستون من العلماء والأدباء المسلمين المعروفين.

من صحابة النبي ﷺ الذين رووا هذا الحديث وأن الآية نزلت يوم غدير خم بحق علي بن أبي طالب عليه السلام: زيد بن أرقم، أبو سعيد الخدري، ابن عباس، جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو هريرة، البراء بن عازب، حذيفة، عامر بن حمزة، ابن مسعود، ثم إن بعض الأحادي نقل بطريق واحد، مثل رواية زيد بن أرقم، وبعضها نقل بأحد عشر طريقاً مثل رواية أبي سعيد الخدري ورواية ابن عباس، وبعضها نقل بثلاث طرق، مثل رواية البراء بن عازب، أما العلماء الذين ذكروا هذه الروايات في مؤلفات أهل السنة فهم أكثر منهم:

- ١ - الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) ص ٢٩.
- ٢ - أبو الحسن الواحدي النيسابوري في كتابه (أسباب النزول) ص ١٥٠.
- ٣ - السيوطي في كتابه (الدرر المشور) ج ٣ ص ٢٩٨.
- ٤ - الفخر الرازي في (التفسير الكبير) ج ٣ ص ٦٣٦.
- ٥ - أبو اسحاق الحموي في (فرائد السمطين).
- ٦ - محمد عبده المصري في تفسيره (المنار) ج ٦ ص ٤٦٣.
- ٧ - شهاب الدين الألوسي الشافعي في كتابه (روح المعاني) ج ٦ ص ١٧٢.
- ٨ - بدر الدين الحنفي في (عمدة القاري) لشرح صحيح البخاري.
- ٩ - القاضي الشوكاني في (فتح القدير) ج ٣ ص ٥٧.
- ١٠ - الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (بنايع المودة) ص ١٢٠.
- ١١ - ابن الصبّاغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) ص ٢٧.

- = ونذكر جملة ممن اعترف من أهل السّنة بتواتر هذا الحديث :
- ١ - شمس الدين الجزري الشافعي في كتابه (اسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب) ص ٤٨ قال وهو متواتر أيضا عن النبيّ (ص).
 - ٢ - جلال الدين السيوطي في كتابه (الفوائد المتكثرة)
 - ٣ - المناوي الشافعي في كتابه (التفسير).
 - ٤ - ابن كثير الدمشقي في ترجمة ابن جرير الطبري.
 - ٥ - ميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي في كتابه (نواقض الروافض).
 - ٦ - الشيخ ضياء الدين المقبلي في (الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة).
 - ٧ - الشيخ عبد الله الشافعي في كتابه (الأربعين).
 - ٨ - محمد بن اسماعيل اليماني الصنعاني في (الروضة الندية).

السيدة الزهراء فاطمة (ع) والرقم ١٢

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين بنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وزوجة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ووالدة الأئمة الأحد عشر ، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في اسمها عليها السلام واسم أبيها صلى الله عليه وآله :

فاطمة بنت محمد : ف + ا + ط + م + ة + ب + ن + ت +
 م + ح + د = ١٢ حرفاً. ثم أنه من أشهر ألقابها عليها السلام «الزهراء»
 ويتجلّى أيضاً مع اسمها العدد «اثنا عشر».

فاطمة الزهراء : ف + ا + ط + م + ة + ل + ز + ه + ر
 + ا + ء = ١٢ حرفاً.

علي بن أبي طالب : ١٢ حرفاً.

واللافت أنّ اسم سيدة نساء عالمها واسم أبيها «مريم بنت عمران» عليها السلام أيضاً يتجلّى فيه العدد «اثنا عشر».

مريم بنت عمران : م + ر + ي + م + ب + ن + ت + ع + م
 + ر + ا + ن = ١٢ حرفاً.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لفاطمة تسعة أسماء عند الله عز وجل : «فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والمرضية»

والمحدثة والزهراء، ثم قال عليه السلام أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت أخبرني يا سيدي، قال عليه السلام : فطمت من الشر، ثم قال عليه السلام لولا أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفؤ الى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه»^(١).

وقال ابن حجر في صواعقه: «أخرج تمام والبزاز والطبراني وأبو نعيم أنه عليه السلام قال: «فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار» وفي رواية فحرمها الله وذريتها على النار»^(٢).

وقال: أخرج النسائي «أن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث إنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحيتها عن النار»^(٣).

وروى البخاري بسنده عن مسروق عن عائشة قالت: «أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام : مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت، فقلت لها لما تبكين؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن، فسألته عما قال عليه السلام فقالت عليه السلام : ما كنت لأفشي سر رسول الله حتى قبض النبي عليه السلام فسألته فقالت عليه السلام : أسر إلي أن جبرائيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحاقا بي فبكت، فقال عليه السلام : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك»^(٤).

(١) روضة الواعظين ج ١ ص ١٤٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥، من الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٥.

(٤) صحيح البخاري حديث ٣٣٠٣، من كتاب المناقب.

أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢

أسماء الأئمة المعصومين الواجب اتباعهم

- ١ - الامام علي بن أبي طالب عليه السلام زوج السيدة فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله.
- ٢ - الامام الحسن بن علي عليه السلام.
- ٣ - الامام الحسين بن علي عليه السلام.
- ٤ - الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.
- ٥ - الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام.
- ٦ - الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.
- ٧ - الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.
- ٨ - الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام.
- ٩ - الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام.
- ١٠ - الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

١١ - الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام .

١٢ - الامام محمد بن الحسن المهدي (عج) .

وسنبتن لاحقا تحت عناوين مختلفة تجلّي العدد «اثنى عشر» في بعض الآيات من جهة عدد الكلمات وعدد الحروف فيها، ممّا يدلّ بوضوح على الإعجاز العددي في القرآن للرقم (١٢) ومطابقته لعدد الأئمة المعصومين الاثنى عشر .

وقد ذكر ابن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة) روايات عدّة حول عظيم شأنهم عليهم السلام في الدنيا والآخرة فقال :

«أخرج الترمذي عن أنس أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : «من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر الى الحسن» وأخرج أحمد وابن ماجّة والحاكم عن أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما فقد أبغضني» .

وأخرج ابن سعد الطبراني عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : «أتاني جبرائيل فأخبرني أنّ أمتي ستقتل ابنيّ يعني الحسنين وأتاني بتربة من تربة حمراء» .

وأخرج عثمان بن أبي شيبة «أنّ السماء مكثت بعد قتله سبعة أيّام ترى على الحيطان كأنّها ملاحف معصفرة من شدّة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض» .

وقال ابن حجر أيضا : «وأخرج الثعلبي أنّ السماء بكت وبكاؤها حمرتها، وقال غيره : احمرّت السماء ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمة بعد ذلك» .

وأنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين^(١).

وقال أبو العلاء:

وعلى الأفق من دم الشهيد بن علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان
وأما ما ذكره ابن حجر عن أصحاب العصمة من ذرية النبي ﷺ:

«وزين العابدين هذا^(٢) هو الذي خلف أباه - الحسين بن علي -
علما وزهدا وعبادة، وكان اذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه...، وحكى أنّه
كان يصلي في اليوم ألف ركعة، وحكى ابن حمدون عن الزهري أنّ
عبد الله بن مروان حمله مقيدا من المدينة بأثقلة من حديد...»

وقال أيضا عن ابي جعفر محمد الباقر ﷺ: «سمي بذلك من
بقر الأرض أي شقها وأثار مخابثها ومكامنّها، فلذلك هو أظهر من
مخبات كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف...»

وقال: «جعفر الصادق ﷺ، ومن ثمّ كان خليفته ووصيه، ونقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع
البلدان...»^(٣).

وعن الامام السابع من ذرية النبي ﷺ قال ابن حجر «موسى بن

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩٢ - ٢٩٥.

(٢) وهو الامام الرابع «ابن الامام الحسين بن علي ﷺ».

(٣) وهو سادس أئمة أهل البيت ﷺ تتلمذ عنده «أبو حنيفة ومالك».

راجع ايضا المصدر نفسه ص ٣٠٥ - ٣٠٧.

جعفر الكاظم عليه السلام وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم...».

وقال عن الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام : «وهو أنبهم ذكرا وأجلهم قدرا...»

وقال عن الامام التاسع محمد بن علي الجواد: «لم تطل حياته...»

وعن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام : «... كان وارث أبيه علما وسخاء...»

وعن الامام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري عليه السلام : «... لما حبس قحط الناس (بسّر من رأى) قحطا شديدا، فأمر الخليفة المعتمد ابن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مَدَّ يده الى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشكَّ بعض الجهلة وارتدَّ بعضهم، فشقَّ ذلك على الخليفة فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا، فقال الحسن - العسكري - يخرجون غدا وأنا أزيل الشكَّ ان شاء الله، وكلّم الخليفة في اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى، غيَمت السماء فأمر الحسن عليه السلام بالقبض على يده، فاذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده وقال: استسقى، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن عليه السلام : ما هذا يا ابا محمد؟ فقال عليه السلام هذا عظم نبي ظفر به

هذا الراهب من بعض القبور، وما كشف من عظم نبيّ تحت سماء الآ
هطلت بالمطر...»

وعن الامام الثاني عشر قال ابن حجر: «محمد ابن الحسن
المهديّ عليه السلام أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس
سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنّه ستر
بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب...»^(١).

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٠٧ - ٣١٤.

لفظ «امام» في القرآن

ورد لفظ «امام» ومشتقاته في القرآن اثنتي عشرة مرة» وهذا العدد مطابق لعدد الأئمة المعصومين الاثني عشر أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم الامام المهدي (عج) وهي:

- ١ - ﴿وَإِذْ أُنْتَلَىٰ إِلَهُكُمْ رَبُّكُمْ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة ١٢٤).
- ٢ - ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (هود ١٧).
- ٣ - ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (الحجر ٧٩).
- ٤ - ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ (الاسراء ٧١).
- ٥ - ﴿فَقِيلُوا أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (التوبة ١٢).
- ٦ - ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان ٧٤).
- ٧ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء ٧٣).
- ٨ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلْنَاهُمْ الْوَرِثَةَ﴾ (القصص ٥).
- ٩ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى الْكَارِ وَيَوْمَ الْفَيْصَةِ لَا يُصْرُونَ﴾ (القصص ٤١).
- ١٠ - ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة ٢٤).

١١ - ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (الأحقاف ١٢).

١٢ - ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس ١٢).

الأوصياء الاثنا عشر

روى ابن عباس وأبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي منها غرسه ربّي ثم قال له كن فيه فكان، فليتولّى عليّ بن أبي طالب وليّا ثم الأوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طيبتي»^(١).

وقد وردت مادة «وصيّة» ومشتقاتها في القرآن «اثنتي عشرة مرّة»، وهي بعدد الأوصياء الاثني عشر المعصومين من آل بيت النبي ﷺ وهي:

- ١ - ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الشورى ١٣).
- ٢ - ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاهُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ (الأنعام ١٤٤).
- ٣ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ١٥١).
- ٤ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام ١٥٢).
- ٥ - ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام ١٥٣).
- ٦ - ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾

(النساء ١٣١).

(١) المناقب ج ٣ ص ٦٨ (إضطراب المتن من المصدر).

- ٧ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا﴾ (العنكبوت ٨) .
- ٨ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (لقمان ١٤) .
- ٩ - ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ (الشورى ١٣) .
- ١٠ - ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف ١٥) .
- ١١ - ﴿وَأَوْصَيْنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم ٣١) .
- ١٢ - ﴿وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء ١٢) .

خلفاء الرسول (ص) الاثنا عشر

ورد في القرآن لفظ «خليفة» ومشتقاته في حالة المدح «انتهى عشرة مرة»، وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ الواجب اتباعهم وهي:

- ١ - ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ٣٠).
- ٢ - ﴿يَسْأَلُونَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَأَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (ص ٢٦).
- ٣ - ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (الأنعام ١٦٥).
- ٤ - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس ١٤).
- ٥ - ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خُلَفَاءَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (يونس ٧٣).
- ٦ - ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ (فاطر ٣٩).
- ٧ - ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف ٦٩).
- ٨ - ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف ٧٤).
- ٩ - ﴿أَنْتَ يُحِبُّ الْمُنْظَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ (النمل ٦٢).

١٠ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور ٥٥).

١١ - ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عِدُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
(الأعراف ١٢٩).

المصطفون الاثنا عشر بعد النبي (ص)

قد ورد لفظ «اصطفى» ومشتقاته في القرآن «اثنتي عشرة مرة» وهذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى من آل بيت النبي ﷺ من بعده:

- ١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة ١٣٢).
- ٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران ٣٣).
- ٣ - ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾ (النمل ٥٩).
- ٤ - ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ (الزمر ٤).
- ٥ - ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران ٤٢).
- ٦ - ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَزَادُمْ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة ٢٤٧).
- ٧ - ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي﴾ (الأعراف ١٤٤).
- ٨ - ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر ٣٢).
- ٩ - ﴿وَلِيَنبِئَهُمْ عِندَنَا لَيِّنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص ٤٧).

١٠ - ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج ٧٥).

١١ - ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (البقرة ١٣٠).

المعصومون الاثنا عشر

ورد فعل «يعصم» ومشتقاته في القرآن «اثنتي عشرة مرة»، وهذا العدد يطابق عدد الأئمة المعصومين الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ :

- ١ - ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة ٦٧).
- ٢ - ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكَ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ (الأحزاب ١٧).
- ٣ - ﴿قَالَ سَتَدِينُنِي وَإِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود ٤٣).
- ٤ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء ١٤٦).
- ٥ - ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسُيِّدْهُمْ فِي رَحْمَةِ مِنَّةٍ﴾ (النساء ١٧٥).
- ٦ - ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران ١٠١).
- ٧ - ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران ١٠٣).
- ٨ - ﴿فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ (الحج ٨٧).

- ٩ - ﴿وَلَقَدْ زَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف ٣٢) .
- ١٠ - ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ ذُلَّةً مَّا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيَةٍ﴾ (يونس ٢٧) .
- ١١ - ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَّا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِيَةٍ﴾ (غافر ٣٣) .

المجتبون الاثنا عشر

وقد ورد الفعل «اجتبي» ومشتقاته في القرآن «اثنتي عشرة مرة»، وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ الذين اجتباهم الله تعالى:

- ١ - ﴿وَأَجْنِبْنِيْمْ وَهْدِيْنَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ﴾ (الأنعام ٨٧).
- ٢ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَّشَاءُ﴾ (آل عمران ١٧٩).
- ٣ - ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا﴾ (الأعراف ٢٠٣).
- ٤ - ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْمَاعِيْلَ وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَاهُ﴾ (مريم ٥٨).
- ٥ - ﴿اللَّهُ يَجْتَبِيْ إِلَيْهِ مَنْ يَّشَاءُ وَيَهْدِيْ إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (الشورى ١٣).
- ٦ - ﴿ثُمَّ اجْنِبْنَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (طه ١٢٢).
- ٧ - ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف ٦).
- ٨ - ﴿يَعْمَلُونَ لَكُمَا يَشَاءُ مِنْ تَحْرِيْبٍ وَتَمْثِيْلٍ وَجَفَانٍ كُلِّجَوَابٍ﴾ (سبا ١٣).
- ٩ - ﴿أَوَلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِوْءُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الفصص ٥٧).
- ١٠ - ﴿فَاجْنِبْنَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ﴾ (القلم ٥٠).

- ١١ - ﴿اجْتَبَيْكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج ٧٨).
- ١٢ - ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَيْتُمْ وَهَدَانُهُ إِلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (النحل ١٢١).

النجوم الاثنا عشر

روى ابن حجر في صواعقه عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله ﷺ أنه قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»^(١)، وقد ورد لفظ «النجم» و«النجوم» في القرآن اثنتي عشرة مرة وهو مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ:

- ١ - ﴿وَعَلَّمَنَّا إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم ١٦).
- ٢ - ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (النجم ١).
- ٣ - ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿١﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٢﴾﴾ (الطارق ٣).
- ٤ - ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام ٩٧).
- ٥ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي﴾ (الأعراف ٥٤).
- ٦ - ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِي﴾ (النحل ١٢).
- ٧ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج ١٨).
- ٨ - ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (الضافات ٨٨).

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٨٣، الحديث الثاني عشر من الفصل الثاني.

٩ - ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَيَرُّهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ (الطور ٤٩).

١٠ - ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة ٧٥).

١١ - ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ (المرسلات ٨).

١٢ - ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (التكوير ٢).

أما لفظ النجم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(١)
«فالمراد منه ما ينجم من النبات ويطلع من الأرض ولا ساق له،
والشجر ما له ساق من النبات»^(٢) بقريئة الجمع والقرن بين النجم
والشجر.

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦.

(٢) تفسير الميزان ج ١٩ ص ١٠٠.

الأشهاد الاثنا عشر

ورد لفظ «الشهادة» ومشتقاته في القرآن «اثنتي عشرة مرة» وهذا مطابق لعدد الأئمة الاثني عشر المعصومين من آل بيت النبي ﷺ وهي بمعنى الشهداء من الله على الناس وهم غير الأنبياء وليس بمعنى الذين يقتلون في سبيل الله:

- ١ - ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (النساء ٤١).
- ٢ - ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ (النساء ٦٩).
- ٣ - ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة ١٤٣).
- ٤ - ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾ (آل عمران ١٤٠).
- ٥ - ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ (هود ١٨).
- ٦ - ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر ٥١).
- ٧ - ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (النحل ٨٤).
- ٨ - ﴿يَمَّا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (المائدة ٤٤).
- ٩ - ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج ٧٨).

- ١٠ - ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَمِينَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (هود ١٧).
- ١١ - ﴿وَجَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر ٦٩).
- ١٢ - ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد ١٩).

الملوك

ورد لفظ «ملك» للمخلوقين بمعنى مالك في القرآن «اثنتي عشرة مرة» وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ وذلك في الآيات التالية:

١ - ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف ٤٣).

٢ - ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهَدْيٍ فُلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (يوسف ٥٠).

٣ - ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهَدْيٍ أَسْتَخْلَصُهُ لِنَفْسِي﴾ (يوسف ٥٤).

٤ - ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ (يوسف ٧٢).

٥ - ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (يوسف ٧٦).

٦ - ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (الكهف ٧٩).

٧ - ﴿قَالُوا إِنَّا بَعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٤٦).

٨ - ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة ٢٤٧).

- ٩ - ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (النمل ٣٤).
- ١٠ - ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾
(المائدة ٢٠).
- ١١ - ﴿وَنَادَوْا بِمَمْلِكِكَ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَرْكُوتٌ﴾ (الزخرف ٧٧).
- ١٢ - ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَمْلُوكُونَ﴾
(يس ٧١).

لفظة «عامل» في القرآن

لقد وردت لفظة «عامل» مفردا وجمعا «اثنى عشرة مرة» مطابقة

مع عدد الائمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ واليك الآيات :

- ١ - ﴿إِنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ (آل عمران ١٩٥).
- ٢ - ﴿قُلْ يَتَقَوِّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الأنعام ١٣٥).
- ٣ - ﴿وَيَتَقَوِّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (مود ٩٣).
- ٤ - ﴿قُلْ يَتَقَوِّمُوا أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الزمر ٣٩).
- ٥ - ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ (مود ١٢١).
- ٦ - ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ (المؤمنون ٦٣).
- ٧ - ﴿لِيُثَبِّلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ (الصفافات ٦١).
- ٨ - ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ (فصلت ٥).
- ٩ - ﴿خَلِيلَيْنِ فِيهَا وَيَنْعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران ١٣٦).
- ١٠ - ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ (التوبة ٦٠).
- ١١ - ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلَيْنِ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (العنكبوت ٥٨).
- ١٢ - ﴿نَبِّئُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر ٧٤).

البر والأبرار

وردت لفظة «البر» بكسر الباء ومشتقاتها «اثنتي عشرة مرة» وهذا مطابق لعدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ وإليك الآيات:

١ - ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾ (البقرة: ٢٢٤).

٢ - ﴿رَبَّنَا فَاعْرِفْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣).

٣ - ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٨).

٤ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الانسان ٥).

٥ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (الانفطار ١٣).

٦ - ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين ١٨).

٧ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (المطففين ٢٢).

٨ - ﴿وَلَمْ يَخْرُجْكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (المتحنة ٨).

٩ - ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور ٢٨).

- ۱۰ - ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ (مریم ۱۴) .
- ۱۱ - ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (مریم ۳۲) .
- ۱۲ - ﴿يَا أَيُّدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ (عبس ۱۵ - ۱۶) .

المفلحون في القرآن

لقد وردت عبارة ﴿هم المفلحون﴾ في القرآن اثنتي عشرة مرة في الآيات التالية:

- ١ - ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة ٥).
- ٢ - ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْقُرْآنِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ١٠٤).
- ٣ - ﴿فَمَن تَقَلَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف ٨).
- ٤ - ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف ١٥٧).
- ٥ - ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة ٨٨).
- ٦ - ﴿فَمَن تَقَلَّتْ مَوْزِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المؤمنون ١٠٢).
- ٧ - ﴿أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور ٥١).
- ٨ - ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم ٣٨).
- ٩ - ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (لقمان ٥).
- ١٠ - ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة ٢٢).
- ١١ - ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر ٩).
- ١٢ - ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن ١٦).

النقباء الاثنا عشر

قال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(١).

أفادت بعض الروايات المنسوبة الى النبي ﷺ أَنَّ الأئمة من بعده اثنا عشر بعدد نقباء بني اسرائيل، وقبل طرح بعض ما روي من طرق الشيعة وأهل السنة لا بد أن نلفت النظر الى شيئين هامين:

أولاً: أَنَّ هذه الآية تحمل الرقم اثني عشر من سورة المائدة.

ثانياً: أَنَّ عدد حروف ﴿اثني عشر نقيباً﴾ من الآية اثني عشر حرفاً وهو مطابق لعدد نقباء اسرائيل وعدد الائمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ.

اثني عشر نقيباً = ا + ث + ن + ي + ع + ش + ر + ن + ق
+ ي + ب + ا = ١٢ حرفاً.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخل جندل بن جنادة الأنصاري على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني عما ليس لله

(١) سورة المائدة، الآية: ١٢.

وعما ليس من عند الله الى أن قال: رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال لي: يا جندل أسلم على يد محمد صلى الله عليه وآله واستمسك بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقني الله ذلك، فأخبرني بالأوصياء بعدك لأستمسك بهم، فقال صلى الله عليه وآله: يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل وساق الحديث - إلى أن قال صلى الله عليه وآله -: فاذا انقضت مدة علي عليه السلام قام بالأمر بعده الحسن عليه السلام يدعى الزكي ثم يغيب عن أناس امامهم، قال: يا رسول الله يغيب الحسن منهم؟ قال صلى الله عليه وآله لا ولكن انّ الحجة يغيب عنهم غيبة طويلة، قال: يا رسول الله فما اسمه؟ قال صلى الله عليه وآله: لا يسمى حتى يظهره الله تعالى^(١).

(١) المستدرک ج ١٢ ص ٢٦١ (باب الزيارة من صلاة الجنازة).

السماء والبروج

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(١).

إنَّ عدد الأئمة المعصومين من آل بيت النبي ﷺ بعدد البروج
الاثني عشر.

روى الشيخ المفيد بسنده عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: «قال رسول الله ﷺ: ذكر الله عبادة وذكر عبادة وذكر علي وذكر الأئمة من ولده عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنَّ وصيّي لأفضل الأوصياء وإنّه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض باذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقا وخلفائي صدقا، عدتهم عدّة الشهور وهي اثنا عشر شهرا، وعدتهم عدّة نقباء موسى بن عمران، ثم تلا ﷺ هذه الآية ﴿والسمااء ذات البروج﴾ ثم قال ﷺ: أتقدر يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها؟ قلت يا

(١) سورة البروج، الآية: ١.

رسول الله فما ذاك؟ قال ﷺ : أما السماء فأنا وأما البروج فالأئمة
بعدي أولهم علي وآخراهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين»^(١).

(١) الاختصاص ص ٢٢٤.

عدد أئمة أهل البيت (ع) رمزا في القرآن

إن عدد أئمة أهل البيت عليهم السلام هو رمز في القرآن بل هو الرمز الأهم ولا يخفى ذلك على المتدبر في القرآن والباحث عن بعض أسرارهِ وتجليات آياته، وقد أقسم الله في كتابه بأسماء على عددهم:

قال تعالى: «والصافات، والذاريات، والنجم، والطور، والسماء ذات البروج، والسماء والطارق، والفجر، والشمس، والليل، والضحى، والتين».

سورة العاديات:

قال تعالى في سورة العاديات ﴿وَالْمَدِينَةِ ضُبْحًا ۝١﴾ ﴿فَالْمُورِيَةِ قَدْحًا ۝٢﴾ ﴿فَالْمَغِيرَةِ ضُبْحًا ۝٣﴾^(١)

في هذه الآيات يتجلى العدد «اثنا عشر» وهو مطابق لعدد أئمة أهل البيت عليهم السلام وهو على النحو التالي:

العاديات ضبحا : ا + ل + ع + ا + د + ي + ا + ت + ض +
ب + ح + ا = ١٢ حرفاً.

(١) سورة العاديات، الآيات: ١ - ٣.

الموريات قدحا : ا + ل + م + و + ر + ي + ا + ت + ق + د + ح + ا = ١٢ حرفاً.

المغيرات صبحا : ا + ل + م + غ + ي + ر + ا + ت + ص + ب + ح + ا = ١٢ حرفاً.

سورة المرسلات:

قال تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَاتُ ۝٢ وَأَلْقَيْنَتْ نَزِيرًا ۝٣ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٤ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٥ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٦ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٧ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٨ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝٩ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝١٠ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝١١ فَالْمُفَقِّنَاتُ ۝١٢﴾^(١).

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في هذه الآيات وهو مطابق لعدد الأئمة عليهم السلام:

المرسلات عرفا : ا + ل + م + ر + س + ل + ا + ت + ع + ر + ف + ا = ١٢ حرفاً.

العاصفات عصفا : ا + ل + ع + ا + ص + ف + ا + ت + ع + ص + ف + ا = ١٢ حرفاً.

الناشرات نشرا : ا + ل + ن + ا + ش + ر + ا + ت + ن + ش + ر + ا = ١٢ حرفاً.

الفارقات فرقا : ا + ل + ف + ا + ر + ق + ا + ت + ف + ر + ق + ا = ١٢ حرفاً.

الملقيات ذكرا : ا + ل + م + ل + ق + ي + ا + ت + ذ + ك + ر + ا = ١٢ حرفاً.

(١) سورة المرسلات، الآيات: ١ - ٥.

النبي موسى (ع) وسقاية قومه

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ...﴾ (١)

والشاهد من هذه الآية قوله تعالى: ﴿اثنتا عشرة عينا﴾.

روي عن الامام الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال عليه السلام: واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى عليه السلام، قالوا: أهلكنا العطش فقال موسى عليه السلام: أَللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ، وَبِحَقِّ عَلِيِّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ، وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ، وَبِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، وَبِحَقِّ عَتَرَتِهِمْ وَخُلَفَائِهِمْ سَادَةِ الْأَزْكِيَاءِ، لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: مُوسَى ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فَضْرِبَهُ ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ﴾ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ ﴿مَشْرِبَهُمْ﴾ (٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ج ١ ص ٢٦١.

الذين استضعفوا في الأرض

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١).

ويتجلى العدد «اثنا عشر» في هذه الآية بعدد كلماتها لأن المستضعفين في الأرض هم الأئمة المعصومون الاثنا عشر من آل بيت النبي ﷺ أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم المهدي (عج)، واليك التجلي في الآية:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ = ١٢ كلمة بعددهم ﷺ.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها - وتلا عقيب ذلك - ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا...﴾ الآية»^(٢).

وروى الشيخ الطوسي قدس سرّه بسنده عن الامام علي عليه السلام في

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) نهج البلاغة (من أواخر خطبه) أقول: الشماس امتناع الحيوان من ركوب ظهره، والضروس بفتح الضاد هي الناقة التي تعضّ حالبها ولا تنقاد له.

قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا...﴾ الآية،
قال عليه السلام «هم آل محمد ﷺ يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم
ويذل عدوهم»^(١).

(١) كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي ص ١٨٤.

الذين أورث الله الكتاب

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(١).

تحدثت الروايات المنسوبة لأئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من هذه الآية هم أنفسهم عليهم السلام، أورثهم الله الكتاب ووكّلهم بحفظه بعد النبي صلى الله عليه وآله ليبينوا للناس ما اختلفوا فيه وليقضوا بينهم بالحق، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

أورثنا الكتاب : أ + و + ر + ث + ن + ا + ا + ل + ك + ت
 + ا + ب = ١٢ حرفاً بعدد الذين أورثوا الكتاب من آل بيت
 النبي صلى الله عليه وآله.

الذين اصطفينا : ا + ل + ذ + ي + ن + ا + ص + ط + ف
 + ي + ن + ا = ١٢ حرفاً وهي أيضاً بعددهم عليهم السلام.

سابق بالخيرات : س + ا + ب + ق + ب + ا + ل + خ + ي
 + ر + ا + ت = ١٢ حرفاً أيضاً بعددهم عليهم السلام.

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال في الآية: «هي لنا خاصة
أيانا عنى»^(١).

وعن سالم قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾ الآية، قال عليه السلام: السابق
بالخيرات الامام، والمقتصد العارف للامام، والظالم لنفسه الذي لا
يعرف الامام»^(٢).

(١) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٠٠.

(٢) المستدرک ج ١٧ ص ٣٣٢.

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١).

وفي هذه الآية يتجلى العدد «اثنا عشر» بعددهم عليهم السلام اثني عشر إماما يرثون الأرض بخروج القائم المهدي (عج)، واليك تجلّي العدد اثني عشر بعدد كلمات هذه الآية:

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ = ١٢ كلمة بعددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام أبي جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا...﴾ الآية، قال عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية: ما الزبور وما الذكر؟ قال عليه السلام: «الذكر عند الله، والزبور الذي أنزل على داود عليه السلام وكل كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم»^(٣).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٣٥٦.

(٣) أصول الكافي ج ١ ص ٢٢٥.

عباد الرحمن

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(١).

صرحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من ﴿عباد الرحمن﴾ هم الأئمة الاثنا عشر من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتجلى العدد «اثنا عشر» في هذه الآية بعدد كلماتها:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: «في هذه الآية الأئمة عليهم السلام يتقون في مشيهم»^(٢).

وعن الامام الكاظم عليه السلام أنه سئل عن الآية فقال: «هم الأئمة عليهم السلام يتقون في مشيهم»^(٣).

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ١١٦ تفسير الآية ٦٣ من سورة الفرقان.

(٣) المصدر نفسه.

أصحاب الأعراف

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١).

تكاثرت الروايات المنسوبة إلى النبي ﷺ وأئمة أهل البيت عليه السلام أَنَّ أصحاب الأعراف هم أئمة أهل البيت عليه السلام بخلاف ما رواه أهل السنة من أَنَّهُمْ من لا يستحقّ الجنة ولا النار، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية وهو مطابق لعدد أصحاب الأعراف بحسب الروايات:

أصحاب الأعراف : أ + ص + ح + ا + ب + ا + ل + أ + ع + ر + ا + ف = ١٢ حرفاً بعددهم ﷺ.

روي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قال لعليّ عليه السلام : «أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»^(٢).

وعن سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أَنَّهُ قالت : «سألت أبي عن قول الله تعالى :

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤٨.

(٢) المناقب ج ٣ ص ٢٣٣.

﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾ قال ﷺ : هم الأئمة بعدي عليّ وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، ولا يدخل الجنة إلا من قد عرفهم^(١).

أما قول أهل السنة أنّ أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة ولا النار فهو باطل لأنّ الحكمة الإلهية جعل الآخرة إما للثواب وإما للعقاب وهذا يعني أنّ مصير كلّ إنسان إما إلى الجنة وإما إلى النار، وكيف يكون أصحاب الأعراف كذلك وقد أخبرنا الله تعالى أنّهم رجال يعرفون الناس بسيماهم.

(١) الصراط المستقيم ج ٢ ص ٣٢.

الأمة الوسط

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾^(١).

صرّحت الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بالأمة الوسط هم أنفسهم عليهم السلام، ويتجلى العدد «اثنًا عشر» من الآية بعدد كلماتها وهي على عدد الأئمة الاثني عشر:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام.

روى معاوية العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت له: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾ الآية قال عليه السلام: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحقته في أرضه»^(٢).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا...﴾ الآية قال أبو جعفر عليه السلام: «منا شهيد كل زمان، علي بن أبي

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٢.

طالب ﷺ في زمانه، والحسن في زمانه، والحسين في زمانه، وكل من يدعو منا إلى أمر الله تعالى»^(١).

وروى الحسكاني الحنفي بسنده عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «إن الله إيانا عنى بقوله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله ﷺ شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس وحبته في أرضه، ونحن الذين قال جل اسمه فيهم ﴿وَكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾»^(٢).

(١) تفسير فرات الكوفي ج ١ ص ٦٢.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٢.

الأئمة الإثنا عشر شهداء على الناس

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(١).

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود من الآية هو شهادة الأئمة الاثني عشر على الناس يوم القيامة، ويتجلى العدد «اثنا عشر» من الآية بعدد كلماتها وهي بعددهم عليهم السلام :

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ = ١٢ كلمة على عددهم عليهم السلام .

روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا...﴾ الآية، قال عليه السلام : «نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد ﷺ شاهد علينا»^(٢).

وقال القمي في تفسيره: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا...﴾ الآية، يعني الأئمة صلوات الله عليهم، ﴿وجئنا بك﴾ يا محمد ﴿على هؤلاء

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٦٩٠.

شهِيداً ﴿ يعني على الأئمة، فرسول الله ﷺ شهيد على الأئمة والأئمة
شهداء على الناس ^(١) .

(١) تفسير القمي ج ١ ص ١٣٩ .

الحجة البالغة

قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَّيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

لا شك ولا ريب أن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم الحجة البالغة على الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وليس هذا من باب الجري والتطبيق فقط وإنما نعرف ذلك من خلال ما روي عنهم عليهم السلام، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

الحجة البالغة : ا + ل + ح + ج + ع + ا + ل + ب + ا + ل
+ غ + ع = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام.

روى سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: «جعلت فداك ما أنتم؟» قال عليه السلام: نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمة وحى الله، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض»^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نحن تراجمة وحى الله، نحن خزّان علم الله، نحن قوم معصومون أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»^(٣).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٢) نور الثقلين ج ١ تفسير الآية ١٤٩ من سورة الأنعام.

(٣) أعلام الورى ص ٢٨٤ من الفصل الرابع.

الأئمة (ع) نجوم الهداية

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

لقد جعل الله النجوم في السماء ليهتدي بها الإنسان ليلا في أسفاره وسياحته في الأرض ليسلم من الضياع والغرق وهذا هو التفسير الظاهري للآية، وأما التفسير الباطني فقد بينه أئمة أهل البيت عليهم السلام في بعض رواياتهم من أنّ المقصود من النجوم في الآية هم القادة والهداة إلى الصراط المستقيم أئمة أهل البيت عليهم السلام الاثنا عشر، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» في الآية:

جعل لكم النجوم : ج + ع + ل + ل + ك + م + ا + ل + ن
 + ج + و + م = ١٢ حرفا على عددهم عليهم السلام .

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «فهؤلاء بنو إسرائيل نُصب لهم باب حطة، وأنتم معاشر أمة محمد نُصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليهم السلام، وأمرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.

باب حطّتهم، لأنّ ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون
والصادقون المرتضون الهادون الفاصلون، كما قال رسول الله ﷺ :
إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأنّ أهل بيتي أمان لأمتي من
الضلالة في أديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم هديه وسنته^(١).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص ٥٤٦.

أئمة أهل البيت (ع) شفاء للناس

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِّ مِن كُلِّ الْتَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ (١).

أفادت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بالنحل في الآية هم الأئمة الاثنا عشر من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وأن المقصود بالشراب المختلف ألوانه هو العلم الذي يخرج منهم إلى شيعتهم، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية وهو مطابق لعددهم عليهم السلام في الآية الثانية:

يخرج من بطونها : ي + خ + ر + ج + م + ن + ب + ط +
و + ن + ه + ا = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام .

فيه شفاء للناس: ف + ي + ه + ش + ف + ا + ء + ل + ل +
ن + ا + س = ١٢ حرفاً على عددهم عليهم السلام .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «نحن والله النحل الذي أوحى الله إليه أن ﴿اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب

(١) سورة النحل، الآيتان : ٦٨ - ٦٩ .

شيعة ﴿ومن الشجر﴾ يقول من العجم، ﴿ومما يعرشون﴾ يقول من الموالي، والذي ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه﴾ أي العلم الذي يخرج منا إليكم^(١).

وقال أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه في حديث أن المعلّى بن طريف قال: «ما عندكم في قوله تعالى ﴿وأوحى ربك إلى النحل...﴾ فقال بشار النحل المعهود، قال: هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم يخرج إلى الناس يعني العلم»^(٢).

ثم لا يخفى أن من ألقاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أمير النحل» لقّبه به النبي محمد ﷺ، فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام في الآية أنه قال: قال النبي ﷺ عليّ أميرها فسَمّي بأمير النحل»^(٣).

(١) الصافي ج ٣ ص ١٤٣.

(٢) المناقب ج ٢ ص ٣١٦.

(٣) نفس المصدر.

الشهور عند الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ...﴾ (١).

إن عدد الشهور «اثنا عشر» شهرا وهي مطابقة لعدد الأئمة الاثني عشر من آل بيت النبي ﷺ. وقد أشارت بعض الروايات أن المقصود بالشهور الاثني عشر أئمة أهل البيت ﷺ وقد كنوا بذلك لشهرتهم في الفضل والعلم، وأشارت أيضا أن الأشهر الحرم الأربعة في الآية هم الأئمة الأربعة كل واحد منهم اسمه «علي» وذلك لأن الله اشتق اسم علي بن أبي طالب ﷺ من اسمه.

ثم أن الشهور الاثني عشر معروفة عند اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الملل فكيف تكون الشهور كشهور الدين القيم إن لم يكن لها دلالة على معنى آخر غير المتبادر منها.

روي عن الإمام الصادق ﷺ أنه قال: «قال أبي - يعني الإمام الباقر - لجابر بن عبد الله لي إليك حاجة أخلو بك فيها، فلما خلا به قال يا جابر: أخبرني عن اللوح الذي رأيته عند أمي فاطمة ﷺ»

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

فقال جابر: أشهد الله لقد دخلت على سيدتي فاطمة عليها السلام لأهنتها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله ﷺ؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز وجل على أبي وقال لي: احفظيه فقرأت فإذا فيه اسم أبي وبعلي واسم ابني والأوصياء من بعد ولدي الحسين، فسألتها أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت، فقال له أبي عليه السلام: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هي عندي، فقال عليه السلام: فهل لك أن تعارضني عليها، قال عليه السلام: فمضى جابر إلى منزله فاتاه بقطعة جلد أحمر، فقال له:

انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم أنزله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سواي ولا تخشى غيري، فإِنَّهُ مَنْ يَرْجُ سِوَايَ وَيَخْشَى غَيْرِي أَعَذَّبَهُ عَذَابًا لَا أَعَذَّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء واصطفيت وصيكَ عليًا على الأوصياء، جعلت الحسن عيبة علمي بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه تثبيت الإمامة ومنه العقب، وعلي بن الحسين زين العابدين والباقر العلم الداعي إلى سبيلي على منهاج الحق وجعفر الصادق في القول والعمل تلبس من بعده فتنة صماء فالويل كل الويل لمن كذب عترة بيتي وخيرة خلقي، وموسى الكاظم الغيظ وعلي الرضا يقتله عفریت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر

خلق الله ، ومحمد الهادي شبيه جدّه الميمون ، وعليّ الداعي إلى سبيلي
والذّاب عن حرّمي والقائم في رعيتي ، والحسن الأعزّ يخرج فيه ذو
الاسمين ، خلف محمد فيخرج آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله
من الشمس وينادي مناد بلسان فصيح يسمعه الثقلان ومن بين الخافقين
هذا المهدي من آل محمد فيملا الأرض عدلا كما ملئت جورا»^(١).

ومن رواية عن الإمام الصادق عليه السلام «... والأربعة الحرم الذين
هم الدين القيم أربعة يخرجون باسم واحد ، عليّ أمير المؤمنين ، وأبي
عليّ بن الحسين ، وعليّ بن موسى ، وعليّ بن محمد»^(٢).

(١) نور الثقلين ج ٢ ص ٢١٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ج ١ ص ٢١٢.

أنوار الأئمة (ع)

قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

إن أئمة أهل البيت عليهم السلام الاثني عشر أنوار إلهية يستضيء الناس بهم للخروج من ظلمات الجهل إلى نور المعارف الإلهية التي تعرف الإنسان حقيقة نفسه وتفتح له الطريق نحو معرفة الله تعالى والسير إليه بوحدانية خالصة من الشرك.

وقد أشارت بعض الروايات إلى أن المقصود من قوله تعالى: ﴿وجعلنا له نوراً يمشي به﴾ هو الإمام المعصوم المفترض الطاعة من الله ورسوله، واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية والذي يطابق عدد الأئمة عليهم السلام:

وجعلنا له نوراً : و + ج + ع + ل + ن + ا + ل + ه + ن +
و + ر + ا = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

روي عن بريد العجلي أنه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

قول الله تبارك تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فقال ﷺ مَيِّتًا لَا يَعْرِفُ شَيْئًا، ونورا يمشي به في الناس إماما يؤتم به، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، قال ﷺ: الذي لا يعرف الإمام^(١).

(١) أصول الكافي ج ١ ص ١٨٥.

الأمانة والعدل

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾^(١).

صرّحت بعض الروايات المنسوبة إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام أن المقصود بمؤدي الأمانة في الآية هو الإمام، يؤدي الأول إلى الثاني الذي يليه إرث الإمامة من العلم والسلاح، وإليك تجلي العدد (اثنى عشر) من الآية:

إن الله يأمركم : ا + ن + ا + ل + ل + ه + ي + أ + م + ر
+ ك + م = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

تحكموا بالعدل : ت + ح + ك + م + و + ا + ب + ا + ل + ع
+ د + ل = ١٢ حرفاً بعددهم عليهم السلام.

من رواية عن بريد العجلي قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ...﴾ الآية، قال عليه السلام: إيانا عنى أن يؤدي الأول إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح»^(٢).

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٢٧٦.

وعن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾... الآية، قال عليه السلام: على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، وأمرت الأئمة عليهم السلام بالعدل، وأمر الناس أن يتبعوهم»^(١).

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٢٣.

البلاغ المبين

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١).

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

البلاغ المبين : ا + ل + ب + ل + ا + غ + ا + ل + م + ب + ي + ن = ١٢ حرفاً على عددهم عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: «سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾ الآية، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أما والله ما هلك من كان قبلكم، وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»^(٢).

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٢.

(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٤٢٦.

عباده الذين اصطفى

قال تعالى: ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾^(١).

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآية:

سلام على عباده : س + ل + ا + م + ع + ل + ي + ع + ب

+ + + د + هـ = ١٢ حرفاً بعددهم ﷺ .

قال عليّ بن إبراهيم في تفسير الآية: «هم آل محمد صلوات الله عليهم»^(٢).

وأيضاً قال القمي في تفسيره «هم آل محمد»^(٣).

(١) سورة النمل، الآية: ٥٩.

(٢) نور الثقلين ج ٤ ص ٩٤.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٩.

يوم يبعث الله من كل أمة شهيد

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا...﴾^(٢).

واليك تجلّي العدد «اثني عشر» من الآيتين:

من كل أمة شهيدا : م + ن + ك + ل + أ + م + ة + ش + هـ
 + ي + د + ١ = ١٢ حرفاً على عددهم ﷺ .

في كل أمة شهيدا : ف + ي + ك + ل + أ + م + ة + ش + هـ
 + ي + د + ١ = ١٢ حرفاً على عددهم ﷺ .

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى:
 ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال ﷺ: «نحن الشهداء على هذه
 الأمة»^(٣).

(١) سورة النحل، الآية: ٨٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٨٩.

(٣) المناقب ج ٤ ص ١٧٩.

الدين الحنيف

لقد وردت كلمة ﴿حنيفاً﴾ في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة وهذا العدد مطابق لعدد أئمة أهل البيت عليهم السلام، والحنيف هو: «المائل عن كل دين إلى دين الحق»، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الحنيفية في الإسلام»، واليك الآيات:

- ١ - ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (البقرة ١٣٥).
- ٢ - ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا...﴾ (آل عمران ٦٧).
- ٣ - ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (آل عمران ٩٥).
- ٤ - ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (النساء ١٢٥).
- ٥ - ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا...﴾ (الأنعام ٧٩).
- ٦ - ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (الأنعام ١٦١).
- ٧ - ﴿وَأَنْ أَقْدَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يونس ١٠٥).

- ٨ - ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل ١٢٠) .
- ٩ - ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا...﴾ (النحل ١٢٣) .
- ١٠ - ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا...﴾ (الروم ٣٠) .
- ١١ - ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج ٣١) .
- ١٢ - ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ...﴾ (البينة ٥) .

النبي محمد (ص) وآل بيته والرقم ١٤

إن مذهب الشيعة الامامية يقرّون ويؤمنون بعصمة النبي ﷺ وعصمة الأئمة الاثني عشر وعصمة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ع عليها السلام وقد اتفقت على ذلك بأدلة كثيرة عقلية ونقلية، أما مذهب أهل السنة فقد اتفقوا على أنّ العصمة ليست من شرائط الإمامة وأهم الأدلة عندهم على ذلك عدم عصمة الخلفاء بعد النبي ﷺ بل إن بعضهم لم يكن مجتهدا في الكتاب والسنة! والأدلة على ذلك كثيرة لسنا بوارد سردها حرصاً على عدم الخروج عن صلب الموضوع.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١).

لقد تواترت الأحاديث عند الشيعة وأهل السنة أنّ هذه الآية نزلت في الخمسة «النبي محمد ﷺ والإمام عليّ وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء والحسن والحسين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين»^(٢) وعند

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) إن مصادر حديث الكساء كثيرة وأكثر الرواة والعلماء من أهل السنة ذكروه وليس من الصعب البحث عن مصادره.

مذهب أهل البيت يشمل هؤلاء الخمسة التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام أولهم الإمام علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين وآخرهم المهدي المنتظر (عج)، فأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أربعة عشر معهم النبي صلى الله عليه وآله.

والمراد من الرجس في الآية هو كل عمل قبيح لا تقبله الطباع ويشمل ذلك القضايا العرفية والشرعية وقد فهم بعض أهل السنة من هذه الآية العصمة لآل البيت عليهم السلام، يقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين رضوان الله عليه: «أورد النبهاني في أول كتابه (الشرف المؤبد) هذه الآية فنقل عن جماعة من الأعلام - أعلام السنة - ما يدل على أنهم فهموا منها عصمة أهلها - أهل البيت عليهم السلام - واليك ما نقله بعين لفظه:

قال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره: يقول الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيراً»^(١) إلى غير ذلك من الأعلام كابن عطية والنووي والأزهري وهم أكثر.

(١) معرفة الإمام ج ٣ ص ١٨٣.

سلام على إل ياسين

قال تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾^(١).

صرّحت الروايات المنسوبة إلى الأئمة الأطهار عليهم السلام أن «ياسين» في الآية هو النبي محمد ﷺ وأن «إل» هم آل بيته عليهم السلام وعددهم أربعة عشر معصوماً مع النبي ﷺ، واليك تجلّي العدد «أربع عشر» في الآية وحروفها على عددهم عليهم السلام:

سلام على إل ياسين : س + ل + ا + م + ع + ل + ي + إ +
ل + ي + ا + س + ي + ن = ١٤ حرفاً على عددهم وهم «النبي محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين أولهم عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام وآخرهم المهدي المنتظر (عج)».

ومما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أن المأمون سأله: «... فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا القرآن؟ قال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله تعالى: ﴿يَس * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، فمن عنى بقوله (يس)؟ قالت

(١) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

العلماء: محمد ﷺ لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سلام على نوح في العالمين﴾ وقال: ﴿سلام على إبراهيم﴾ وقال: ﴿سلام على موسى وهارون﴾ ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهارون، وقال: ﴿سلام على إيل يس﴾ يعني آل محمد ﷺ، فقال المأمون: قد علمت أنّ في معدن النبوة شرح وهذا بيانه»^(١).

(١) نور الثقلين ج ٤ ص ٤٣١.

النبي آدم والأسماء

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١).

أما تجلّي العدد «أربعة عشر» في الآية هو على النحو التالي:

وعلم آدم الأسماء = و + ع + ل + م + آ + د + م + ا + ل + أ + س + م + ا + ع = ١٤ حرفاً على عدد المعصومين الأربعة عشر وهم النبي محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء، والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين آخرهم المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

روي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «حدّثني أبي عن أبيه عليه السلام عن رسول الله ﷺ قال: يا عباد الله إن آدم عليه السلام لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح فقال: يا رب ما هذه الأنوار فقال عز وجل: (أنوار وأشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء

(١) سورة البقرة، الآية: ٣١.

لتلك الأشباح) فقال آدم: يا رب لو بيّنتها لي، فقال عزّ وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟ قال الله: يا آدم هذه أشباح أفضل خلّائقي وبريّاتي، هذا محمد ﷺ وأنا الحميد في فعالي شققت له اسما من اسمي، وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم شققت له اسما من اسمي، وهذه فاطمة وأنا فاطم السماوات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عمّا يعيّرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي، وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام برّيتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسّل بهم إلي يا آدم إذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاك فإني آليت على نفسي قسما حقّا لا أخيب بهم، ولا أردّ بهم سائلا، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّ وجل بهم فتاب عليه وغفرت له ﴿فسجدوا إلا إبليس﴾^(١).

(١) تفسير الصافي ج ١ ص ١١١ - ١١٢.

الله وملائكته يصلّون على النبي وآله

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

لقد استفاضت الروايات من طرق الشيعة والسنة أن طريق صلاة المؤمنين على النبي ﷺ أن يسألوا الله سبحانه وتعالى الصلاة عليه وآله، وقد نهى النبي ﷺ عن الصلاة البتراء وهي الصلاة عليه من دون ذكر آله ﷺ، واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» في الآية حيث تجد أن عدد كلماتها بعدد المعصومين الأربع عشر ﷺ أولهم النبي ﷺ وآخرهم الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أربعة عشر كلمة بعددهم ﷺ.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال عليه السلام: «الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء، وأما قوله عز وجل سلّموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه ﷺ، قيل: فكيف نصلي على محمد وآله؟ قال عليه السلام: تقولون

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته، قيل: فما ثواب من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات؟ قال ﷺ: الخروج من الذنوب والله كهية يوم ولدته أمه»^(١).

وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة): «أخرج الديلمي أنه ﷺ قال: الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته، اللهم صل على محمد وآله وكأن قضية الأحاديث السابقة وجوب الصلاة على آل في التشهد الأخير كما هو قول الشافعي...»^(٢).

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلي عليكم لا صلاة له^(٣)

وروى ابن مالك في الموطأ بسنده عن ابن مسعود الأنصاري أنه قال: «أتانا رسول الله ﷺ في مجلس سعيد بن عباد فقال له بشر بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال ﷺ: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين أنك حميد مجيد والسلام كما علمتم»^(٤).

(١) تفسير الصافي ج ٤ ص ٢٠١.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٢٧ (الفصل الأول، في الآيات الواردة فيهم).

(٣) المصدر السابق ص ٢٢٨.

(٤) موطأ ابن مالك حديث ٣٥٨ (كتاب النداء للصلاة).

تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ﴾^(١).

ويتجلى العدد أربعة عشر بعدد هذه الكلمات من الآية وهي بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتُ﴾.

روي عن إبراهيم عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال عليه السلام: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال عليه السلام: ما بعث الله نبيا إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله، قال عليه السلام: صدقت، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال: فقال عليه السلام: إن سليمان بن داود قال للهدد

(١) سورة الرعد، الآية: ٣١.

حين فقدته وشك في أمره فقال: ﴿مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾ حين فقدته فغضب عليه فقال: ﴿لأعذبتنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين﴾ وإنما غضب لأنه كان يدلّه على الماء فهذا طائر قد أعطي ما لم يعطى سليمان، وقد كان الريح والنمل والإنس والجنّ والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿ولو أنّ قرآناً سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى﴾ وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطّع به البلدان وتحيا به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون بعلم الله لنا في أمّ الكتاب، إن الله يقول: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين﴾ ثم قال ﷺ: ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجل وأورثنا هذا الذي فيه بيان كلّ شيء^(١).

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٢٢٦.

المعصومون الأربعة عشر ورثة الأرض

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

أفادت بعض الروايات أَنَّ المقصود بالذين يرثون الأرض هم النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ وعددهم أربعة عشر معصوماً، واليك تجلّي العدد «أربعة عشر» من الآية:

الأرض لله يورثها : ا + ل + أ + ر + ض + ل + ل + ه + ي
 + و + ر + ث + ه + ا = ١٤ حرفاً بعددهم صلوات الله عليهم
 أجمعين.

العاقبة للمتقين : ا + ل + ع + ا + ق + ب + ة + ل + ل + م + ت + ق
 + ي + ن = ١٤ حرفاً بعددهم صلوات الله عليهم أجمعين.

روي عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وجدنا في كتاب عليّ ﷺ ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلّها لنا...» الحديث^(٢).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

(٢) المستدرک ج ١٧ ص ١١٣.

الصراط المستقيم أصحاب العصمة

قال تعالى في سورة الحمد: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)
 إن دعوة النبي محمد ﷺ وأهل بيته هي دعوة واحدة إلى دين
 التوحيد الإلهي، والنبي ﷺ وآل بيته المعصومين عليهم السلام هم الصراط
 المستقيم والطريق الوحيد والأوحد لمرضاة الله تعالى ومعرفته، واليك
 تجلي العدد «أربعة عشر» من الآية:

الصراط المستقيم: ا + ل + ص + ر + ا + ط + ا + ل + م + س + ت
 + ق + ي + م = ١٤ حرفاً، بعدد المعصومين الأربعة عشر.

روى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
 الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حب النبي ﷺ
 وأهل بيته»^(٢).

وقال الثعلبي في تفسيره: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال
 مسلم بن حيان سمعت يزيد يقول صراط محمد وآله^(٣).

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٦.

(٢) الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٨٤.

(٣) العمدة ص ٤٣.

النفس المطمئنة في القرآن والمعصومون الأربعة عشر

قال تعالى في سورة الفجر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾^(١).

إن هذه الآية تذكر بدعوة المؤمنين الصالحين وأصحاب النفوس الطيبة إلى الدخول مع عباد الله تعالى لتلبس تاج العبودية بعد رحلة شاقة مضنية عاشها الإنسان المؤمن في دار الدنيا، لتأخذ الإذن المباشر من الله تعالى بدخول جنته أعدها لهم، ويتجلى العدد «أربعة عشر» في هذه الآيات الأربعة بعدد كلماتها وهذا يطابق عدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية *
فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي﴾.

روي عن سدير الصيرفي أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن قبض روحه؟ قال عليه السلام: لا والله أنه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٧ - ٣٠.

ذلك، فيقول ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا بالحقّ لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم ولو حضرك، افتح عينيك فانظر، قال ﷺ: ويمثل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريّتهم ﷺ، فيقال له: هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ﷺ رفقاؤك، قال ﷺ: فيفتح عينه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ إلى محمد وأهل بيته، ﴿ارجعي إلى ربك راضية﴾ بالولاية ﴿مرضية﴾ بالشواب، ﴿فادخلي في عبادي﴾ يعني محمدا وأهل بيته ﴿وادخلي جنتي﴾، فما من شيء أحبّ إليه من استلال روحه واللّحوق بالمنادي^(١).

(١) فروع الكافي ج ٣ ص ١٢٧ - ١٢٨.

الأسماء الحسنى

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

ويتجلى العدد أربعة عشر في هذه الآية بعدد كلماتها وهو يطابق عدد المعصومين الأربعة عشر:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا»^(٢).

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا إلى الله عز وجل وهو قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾»^(٣).

وعن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «سألته عن

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) العياشي ج ٢ ص ٤٢.

(٣) الاختصاص ص ٢٥٢.

قول الله عز وجل ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال عليه السلام: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال (يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم، فقلت: يا بن رسول الله فما يعني عز وجل ﴿فَأَنمِهْن﴾؟ قال عليه السلام: يعني فأنمهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين...»^(١).

(١) الخصال ج ١ ص ٣٠٥.

إخلاص الشهادة لله

قال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ^١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١)

هذه إحدى الآيات التي تدعو الإنسان إلى الإخلاص والتسليم لله تعالى والتي تذكر أيضا بالمواهب الإلهية العظيمة لكافة العباد، وأن الدين له وحده يأمر بما يشاء وينهى عما يشاء واليه المرجع في كل شيء، ويتجلى العدد أربعة عشر في عدد كلماتها وهي تطابق عدد المعصومين الأربعة عشر:

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ويتجلى عددهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أيضا في سورة الإخلاص حيث يأمر الله تعالى فيها العباد بكلمة ﴿قل﴾ الاعتراف بالله وحده لا شريك له وأن كل شيء محتاج إليه، قال تعالى ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾^(٢).

(١) سورة غافر، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الإخلاص.

﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾
 وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: «كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا: يا بن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين، فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز، وقال عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة عن أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ قال: أخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله عز وجل تقدست أسماؤه وجل وجهه قال: إني أنا الله بشهادة أن لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل الجنة حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي، قالوا يا بن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟ قال عليه السلام: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام» (١).

(١) البرهان في تفسير القرآن ج ٤ ص ١٠٢ - ١٠٣.

النبي (ص) وأهل بيته في سورة الفجر

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝٥﴾^(١).

أول خمس آيات من سورة الفجر يتجلى فيها العدد «أربعة عشر» بعدد كلماتها وهي مطابقة لعدد أصحاب العصمة أولهم النبي محمد ﷺ وآخرهم الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝٥﴾.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قوله عز وجل: «﴿والفجر﴾ هو القائم (عج)، والليالي العشر الأئمة عليه السلام من الحسن إلى الحسن، «والشفع» أمير المؤمنين وفاطمة، «والوتر» هو الله وحده لا شريك له، «والليل إذا يسر» هي دولة حبر^(٢) فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام»^(٣).

(١) سورة الفجر، الآيات: ١ - ٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٧٧٦.

(٣) اسم من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام عند الفرس.

الرفقاء في الجنة

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١).

واليك تجلي العدد «أربعة عشر» من هذه الآية:

﴿... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

روي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه؟»

فقال عليه السلام: «أولئك مع الذين أنعم... الآية، فرسول الله ﷺ في هذا الموضع النبي ﷺ ونحن الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله»^(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، وإن الله عز وجل يقول:

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٦.

﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك...﴾ الآية، فمنّا النبيّ ومنّا الصديق
ومنّا الشهيد والصالِحون^(١).

(١) فروع الكافي ج ٢ ص ٧٨.

سورة العصر والمعصومون الأربعة عشر

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾^(١).

ويتجلى العدد «أربعة عشر» بعدد كلمات هذه السورة مطابقة لعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾.

مما نقله الشيخ الحلي رضوان الله عليه من كتاب (النشر والطّي) والذي فيه جملة من روايات أهل السنة المعتمدة لديهم، والرواية منسوبة إلى النبي ﷺ «... وفي عليّ نزلت ﴿والعصر﴾ وتفسيرها: وربّ عصر القيامة، ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ أعداء محمد وآل محمد، ﴿إلا الذين آمنوا﴾ بولايتهم، ﴿وعملوا الصالحات﴾ بمواساة إخوانهم، ﴿وتواصوا بالصبر﴾ في غيبة غائبهم.

(١) سورة العصر.

معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل، أنزل الله النور
فيّ ثمّ في عليّ ثمّ النسل منه إلى المهدي الذي يأخذ بحقّ الله .
معاشر الناس قد ضلّ من قبلكم أكثر الأولين، أنا صراط الله
المستقيم الذي أمركم أن تسلكوا الهدى إليه ثمّ عليّ من بعدي ثمّ
ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحقّ...»^(١).

(١) إقبال الأعمال (للشيخ الحلي) ص ٤٥٧ .

أصحاب جنّة الخلد

لقد ورد في القرآن لفظ «أصحاب الجنّة» أربع عشرة مرّة بعدد المعصومين الأربعة عشر وهم النبي محمد ﷺ وذريته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

- ١ - ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة ٨٢).
- ٢ - ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الأعراف ٤٢).
- ٣ - ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا...﴾ (الأعراف ٤٤).
- ٤ - ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ (الأعراف ٤٦).
- ٥ - ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ...﴾ (الأعراف ٥٠).
- ٦ - ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمُتَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (يونس ٢٦).

- ٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (مرد ٢٣).
- ٨ - ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (الفرقان ٢٤).
- ٩ - ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ (يس ٥٥).
- ١٠ - ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الاحقاف ١٤).
- ١١ - ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبْلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ﴾ (الاحقاف ١٦).
- ١٢ - ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
(الحشر ٢٠).
- ١٣ - ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَبَصَرُهَا مَصْبِيحِينَ﴾ (القلم ١٧).

لفظة «أمين» في القرآن

لقد ورد لفظ «أمين» في القرآن أربع عشرة مرة بعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

- ١ - ﴿أَتَيْلَفُكُمْ رَسُولَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف ٦٨).
- ٢ - ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ؟ أَسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (يوسف ٥٤).
- ٣ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٠٧).
- ٤ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٢٥).
- ٥ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٤٣).
- ٦ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٦٢).
- ٧ - ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الشعراء ١٧٨).
- ٨ - ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (الشعراء ١٩٣).
- ٩ - ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ (النمل ٣٩).
- ١٠ - ﴿قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَتَّابَتِ اسْتَفْجِرُكَ إِنَّا خَيْرٌ مِّنْ اسْتَفْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (الفصص ٢٦).

- ١١ - ﴿أَنْ أَدُورًا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (الدخان ١٨).
- ١٢ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان ٥١).
- ١٣ - ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير ٢١).
- ١٤ - ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (النين ٣).

لفظ «البيت» في القرآن

لقد ورد لفظ «البيت» في القرآن أربع عشرة مرة وهذا العدد مطابق لأصحاب العصمة الأربعة عشر وهم النبي ﷺ وأهل بيته  الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقد ورد في الآيات التالية:

- ١ - ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا...﴾ (البقرة ١٢٥).
- ٢ - ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ...﴾ (البقرة ١٢٧).
- ٣ - ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ...﴾ (البقرة ١٥٨).
- ٤ - ﴿...وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا...﴾ (آل عمران ٩٧).
- ٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهَرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَى وَلَا الْقَلْبَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ﴾ (المائدة ٢).
- ٦ - ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهَرَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة ٩٧).
- ٧ - ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (الأنفال ٣٥).
- ٨ - ﴿قَالُوا أَنْعِجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود ٧٣).
- ٩ - ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج ٢٦).
- ١٠ - ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدْوَهُمْ وَلِيَطَّوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج ٢٩).

١١ - ﴿لَكَزٍ فِيهَا مَنَفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾
(الحج ٣٣).

١٢ - ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب ٣٣).

١٣ - ﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ﴾ (الطور ٤).

١٤ - ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (فريش ٣).

كلمات الله

وردت لفظ «كلمات» و«كلماته» في القرآن أربع عشرة مرة وهو مطابق لعدد المعصومين الأربعة عشر:

- ١ - ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة ٣٧).
- ٢ - ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴾ (البقرة ١٢٤).
- ٣ - ﴿...وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْعَامِ﴾ (الأنعام ٣٤).
- ٤ - ﴿لَا يُبْدِلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (يونس ٦٤).
- ٥ - ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف ١٠٩).
- ٦ - ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان ٢٧).
- ٧ - ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا﴾ (التحریم ١٢).
- ٨ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام ١١٥).
- ٩ - ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَمَّا كَلَّمَكُم تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف ١٥٨).

١٠ - ﴿...وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾
(الأنفال ٧).

١١ - ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس ٨٢).

١٢ - ﴿وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ...﴾
(الكهف ٢٧).

١٣ - ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾
(الشورى ٢٤).

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْعَجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(١).

ويتجلى العدد أربعة عشر في هذه الآية بعدد كلماتها وهي مطابقة لعدد أصحاب العصمة وهم النبي محمد ﷺ وابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابناه الحسن والحسين عليهما السلام والتسعة المعصومين من ذرية الإمام الحسين آخرهم صاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر (عج):

﴿قَالُوا أَنْعَجِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾.

روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن علي بن أبي طالب عليه السلام مرّ بقوم فسلم عليهم فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) سورة هود، الآية: ٧٣.

لا تجاوزونا، ما قالت الأنبياء لأئينا إبراهيم، إنما قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه حميد مجيد»^(١).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٤.

الدرجات عند الله

لقد ورد لفظ «درجات» في القرآن أربع عشرة مرة في أربع عشرة آية وهذا مطابق لعدد المعصومين الأربعة عشر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهي كما يلي:

- ١ - ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...﴾ (البقرة ٢٥٣).
- ٢ - ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ يَمَا يَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران ١٦٣).
- ٣ - ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء ٩٦).
- ٤ - ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ (الأنعام ٨٣).
- ٥ - ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ يَفْغِلُ عَمَّا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام ١٣٢).
- ٦ - ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ...﴾ (الأنعام ١٦٥).
- ٧ - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال ٤).

- ٨ - ﴿... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف ٧٦) .
- ٩ - ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء ٢١) .
- ١٠ - ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه ٧٥) .
- ١١ - ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مَن أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (غافر ١٥) .
- ١٢ - ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ سُلْطَانًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف ٣٢) .
- ١٣ - ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الاحقاف ١٩) .
- ١٤ - ﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة ١١) .

أصحاب الكساء والرقم ٥

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

واسم هذه الآية معروف بين العلماء والمفسرين والمحدثين بآية التطهير والمعروف أيضا أنها نزلت في رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ولا مجال للشك في ذلك لأنها من المسلمات والمتواترات عند الشيعة، أما أهل السنة فقد أجمع أصحاب المذاهب الأربعة أنها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء فقط وهذا ما رواه أصحاب الرواية في صحاحهم وذكره أيضا العلماء في تراجمهم والمفسرين في تفاسيرهم.

ونذكر جملة مما رواه الشيعة وأهل السنة:

نقل الشيخ الطوسي في أماليه بسنده عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله ﷺ عندي فدعا عليا وفاطمة والحسن

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

والحسين عليه السلام ، وجاء جبرائيل عليه السلام فمدّ عليهم كساء فدكيا ، ثم قال عليه السلام : أَللّهُمَّ هؤُلاءِ أَهل بيتي أَللّهُمَّ أَذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا ، قال جبرائيل عليه السلام : وأنا منكم يا محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وأنت منّا يا جبرائيل ، قالت أمّ سلمة : فقلت : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك وجئت لأدخل معهم ، فقال عليه السلام : كوني مكانك يا أمّ سلمة ، أنّك إلى خير وأنت من أزواج نبيّ الله ، فقال جبرائيل اقرأ يا محمد ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ في النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين^(١) .

وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن شدّاد أبي عمّار قال : «دخلت على وائلة بن الأسقع وعنده قوم فذكروا عليّا فلمّا قاموا قال لي : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليّ ، قالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ والحسن والحسين رضي الله عنهم أخذ كلّ واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليّا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كلّ واحد منهما على فخذه ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساء ثمّ تلا هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ وقال عليه السلام أَللّهُمَّ هؤُلاءِ أَهل بيتي وأهل بيتي حقّا^(٢) .

وروى الترمذي في صحيحه عن أمّ سلمة «أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساء ثمّ قال عليه السلام : أَللّهُمَّ هؤُلاءِ

(١) الأماي (للشيخ الطوسي) ص ٣٦٨ المجلس الثالث عشر .

(٢) مسند أحمد حديث ١٦٣٧٤ ، مسند الشّاميين .

أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله قال ﷺ: أنت على خير^(١).

(١) صحيح الترمذي حديث ٣٨٠٦، كتاب المناقب عن رسول الله (ص). ومن جملة من ذكر هذا الحديث من أهل السنة:

صاحب «ذخائر العقبى» ص ٢١ نقله عن الترمذي وقال عنه حديث حسن، صاحب كتاب «الدرر المنثور» ج ٥ ص ١٩٨. المغازلي صاحب كتاب «المناقب» ص ٣٠٤. الحسكاني الحنفي صاحب كتاب «شواهد التنزيل» ص ٢٢ و ٢٦. الطبري في تفسيره للآية. ابن كثير في تفسيره للآية. الهيثمي في «الصواعق المحرقة» ص ٨٦. صاحب كتاب «ينابيع المودة» ص ١٠٨. صاحب كتاب «غاية المرام» ص ٢٩٢ الحديث الأربعون. صاحب كتاب «مشكل الآثار» ج ١ ص ٣٣٥.

ومن بين الكتب التي نقلت أحاديث الكساء:

«صحيح مسلم» و«صحيح البخاري» و«مسند الطيالسي» و«سنن البيهقي» و«مستدرک الحاكم على الصحيحين» و«الزوائد» و«أسد الغابة» و«الخصائص» للنسائي، و«كتر العمال» و«الرياض النضرة» و«فرائد السمطين» للحموني و«مشكل الآثار» للطحاوي و«كفاية الطالب» للكنجي الشافعي و«مطالب السؤل» لمحمد بن طلحة و«أسباب النزول» للواحدي و«تفسير الثعلبي» و«رشقة الصادي» لأبي بكر بن شهاب الدين العلوي و«تذكرة الخواص» لسبط بن الجوزي و«الشرف المؤبد» ليوסף بن إسماعيل النبهاني و«نظم درر السمطين» للزرندي، إلى غير ذلك من الكتب المعتبرة عند أهل السنة.

الكسوة في القرآن

لقد ورد في القرآن خمسة ألفاظ من مشتقات لفظ «الكساء» وهذا العدد مطابق لأصحاب الكساء الخمسة وهم النبي محمد ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وزوجته سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ابنة النبي محمد والحسن والحسين ريحانتي رسول الله ﷺ وسيّد شباب أهل الجنة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، واليك الآيات الخمس :

١ - ﴿... فَخَلَقْنَا الْمُصْفَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون ١٤) .

٢ - ﴿... وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة ٢٥٩) .

٣ - ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (النساء ٥) .

٤ - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ، إِنْ طَعِمَ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمْ...﴾ (المائدة ٨٩) .

٥ - ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةُ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ (البقرة ٢٣٣) .

الصلوات الخمس في القرآن

لقد ورد لفظ «صلوات» في القرآن خمسَ مرّات وهذا مطابق لعدد الصلوات الخمس اليومية المفترضة ومطابق أيضا لعدد أصحاب الكساء، واليك الآيات الخمس:

١ - ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾
(البقرة ١٥٧).

٢ - ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨).

٣ - ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَانًا غَيْرَ مَبْعُوثٍ لِّرَسُولٍ...﴾ (التوبة ٩٩).

٤ - ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَائِعُ وَيَعٍ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج ٤٠).

٥ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون ٩).

كلمات الله لآدم وإبراهيم

قال تعالى في التوبة على النبي آدم ﷺ : ﴿فَلَقَّ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَأَبَّ عَلَىٰ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

وقال تعالى في ابتلاء النبي إبراهيم ﷺ : ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا...﴾^(٢).

ويتجلى العدد «خمسة» بعدد حروف «كلمات» في كلتي الآيتين
وهي بعدد أصحاب الكساء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
وهي على النحو التالي:

كلمات : ك + ل + م + ا + ت = ٥ أحرف بعدد أصحاب
الكساء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أما كلمات الله لآدم ﷺ فقد روي عن ابن عباس أنه قال: «قال
رسول الله ﷺ لَمَّا نَزَلَتِ الْخَطِيئَةُ بِأَدَمَ وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَاهُ
جِبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا آدَمُ ادْعُ رَبَّكَ، قَالَ: حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ مَا أَدْعُو؟
قَالَ: قُلْ رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ تَخْرُجُهُمْ مِنْ صُلْبِي آخِرَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

الزمان إلا تبت عليّ ورحمتني، فقال له آدم ﷺ يا جبرائيل سّمهم لي، قال: قل ربّ أسألك بحقّ محمد نبيّك وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك وبحقّ فاطمة بنت نبيّك وبحقّ الحسن والحسين سبطيّ نبيّك إلا تبت عليّ ورحمتني، فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهذا إلا استجاب الله له^(١).

أما الكلمات التي ابتلى الله بها النبيّ إبراهيم ﷺ فقد روى الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة بسنده مرفوعاً إلى المفضل بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: «سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال ﷺ: محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه أنّه هو التّواب الرحيم، فقلت: يا بن رسول الله فما يعني بقوله ﴿فَاتْمَهَنَ﴾؟»

فقال ﷺ: أتمهّن إلى القائم اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين...^(٢).

(١) تفسير فرات الكوفي ج ١ ص ٥٧، تفسير الآية ٣٧ من سورة البقرة.

(٢) تفسير كنز الدقائق ج ٢ ص ١٣٣ تفسير الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

اسم الله الأعظم

قال السيد الأجل السيد علي خان الشيرازي رضوان الله عليه في كتاب الكلم الطيب «إن اسم الله الأعظم هو ما يفتح بكلمة الله ويختتم بكلمة هو، وليس في حروفه حرف منقوط، ولا تتغير قراءته أعرب أم لم يعرب، ونظفر بذلك في القرآن المجيد في خمس آيات من خمس سور هي سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، وطه، والتغابن»^(١).

وهذه هي الآيات الخمس وهي بعدد أصحاب الكساء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

- ١ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ...﴾ (البقرة ٢٥٥).
- ٢ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ زَلَّ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾﴾ (آل عمران ٢ - ٣).
- ٣ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء ٨٧).
- ٤ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (طه ٨).

(١) مفاتيح الجنان ص ١٦٩.

٥ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التغابن ١٣).

ويتجلى العدد خمسة في كل آية من هذه الآيات الخمس بعدد كلمات أول كل منها إلى كلمة «هو».

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ = ٥ كلمات.

النبي (ص) يأمر أهله بالصلاة

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(١).

إن هذه الآية تدعو النبي ﷺ إلى أمر أهله بالصلاة، وقد مر سابقاً أنَّ المقصود بأهل بيت النبي ﷺ هم أصحاب الكساء الخمسة وهذا ما دلّت عليه آية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير﴾ باتفاق الشيعة والسنة، ويتجلى العدد خمسة في هذه الآية بعدد أول خمس كلمات منها وهي بعدد أصحاب الكساء:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ .

روي عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ قال عليه السلام: «نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام»، كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة عليها السلام كل سحر فيقول ﷺ: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»^(٢).

(١) سورة طه، الآية: ١٣٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٦٧.

الفرق الضالة

أجمعت الأمة أَنَّ النبي محمداً ﷺ قال بمضمون الحديث الذي جاء بعبارات مختلفة ومتقاربة والتي تخبر بانقسام الأمة من بعده ﷺ إلى ثلاث وسبعين فرقة وَأَنَّ فرقة واحدة هي الناجية ومصيرها إلى الجنة وأن الفرق الباقية كلُّها إلى النار وبئس المصير.

والسؤال الذي قد يطرحه القارئ هنا أنه:

ما علاقة الفرق الضالة بالإعجاز القرآني؟ وللإجابة على ذلك نقول:

إن مما لا شك فيه أَنَّ القرآن والسنة النبوية الشريفة الصحيحة لها مصدر واحد وفيض واحد وهو الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١).

وقال تعالى عن نبي الرحمة ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢).

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٥.

(٢) سورة النجم، الآيتان: ٣ - ٤.

وعلى هذا فإذا تدبّرت في القرآن وما فيه من الاعجازات لوجدت الترابط الوثيق بينه وبين السنة النبوية الصحيحة، ولوجدت أنّ في القرآن اثنين وسبعين لفظة «فرقة» ومشتقاتها وهذا مطابق لعدد الفرق الضالة وعددها أيضا اثنين وسبعين فرقة، وقبل ذكر تلك الآيات أحببنا أن نذكر جملة من الأمور حول مصدر حديث الفرق عند الشيعة والسنة، والفرقة الناجية وغيرها من الأمور تحت عناوين مختلفة.

١ - الحديث عند الشيعة

ورد حديث افتراق الأمة عند الشيعة بطرق مختلفة وهو من الأحاديث المشهورة، ونذكر من ذلك روايتين:

الأولى: ما روي عن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ أمة موسى افتقرت بعده على احدى وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية وسبعون في النار، وافتقرت أمة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار، وأنّ أمتي ستفترق بعدي ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية واثنان وسبعون في النار»^(١).

الثانية: عن يحيى البكاء عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فرقة منها ناجية والباقيون هالكون...»^(٢).

(١) مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ١٩٠.

(٢) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٤٩.

٢ - الحديث عند أهل السنة

ذكر حديث افتراق الأمة بعد النبي ﷺ أصحاب الحديث والمؤرخون ومؤلفوا الملل والنحل وقد اشتهر أيضا بين المتكلمين والأدباء، ونذكر هنا بعض مصادره عند أهل السنة وإن اختلف نص الحديث في بعض الروايات إلا أن أكثرها لها مضمون واحد وهو افتراق الأمة بعد النبي ﷺ.

روى أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل قد افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم تفترون على مثلها كلها في النار إلا فرقة»^(١).

وروى أبو داود بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»^(٢).

وأخرج الحاكم النيسابوري الحديث بسند صحيح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) مسند أحمد بن حنبل حديث ١١٧٦٣ (مسند المكثرين).

(٢) سنن أبي داود حديث ٣٩٨٠ (كتاب السنة).

| | | |
|--------------------|-------------------------|-----------------------|
| مؤسسة الأعلمي | ت: تقي الدين العاملي | مصباح الكفعمي |
| دار الرسول الأكرم | ت: القمي | مفاتيح الجنان |
| دار المحجة البيضاء | ت: الطهراني | معرفة الإمام |
| دار الأضواء | ت: ابن المغازلي الشافعي | مناقب الإمام علي (ع) |
| دار الكتب العلمية | ت: الحاكم النيسابوري | المستدرك على الصحيحين |
| كومبيوتر | ت: مالك بن أنس | موطأ ابن مالك |
| دار الكتب العلمية | ت: الأبشيهي | المستطرف في كل فن |
| | | مستطرف |
| كومبيوتر | ت: أحمد بن حنبل | مسند أحمد |

- ه -

| | | |
|--------------------|------------------|--------------|
| دار الهجرة قم | ت: العلامة الحلي | نهج الحق |
| كومبيوتر | ت: الجزائري | نور البراهين |
| المطبعة العلمية قم | ت: الحويزي | نور الثقلين |

- و -

| | | |
|----------------|-----------------|--------------|
| مؤسسة آل البيت | ت: الحر العاملي | وسائل الشيعة |
|----------------|-----------------|--------------|

- ي -

| | | |
|---------------------|-----------------------|---------------|
| مؤسسة دار الكتاب قم | ت: علي بن طاووس الحلي | اليقين |
| مؤسسة الوفاء | ت: القندوزي الحنفي | ينابيع المودة |

أقول:

إن الرواية الثانية والثالثة وبغض النظر عن عدم صحة سندهما لوجود رواة مجاهيل في سندهما^(١) فإنك تجد الضمير بالجمع جاء في الرواية الثانية وبالمفرد في الرواية الثالثة وعلى هذا تكون الجماعة في الرواية الثانية من الهالكين وفي الرواية الثالثة من الناجين فتأمل.

(١) راجع كتاب (التبصير في الدين) المقدمة للشيخ محمد زاهد الكوثري.

٣ - دعوة إلى البحث

مما لا شك فيه أنّ جميع الفرق الإسلامية تؤمن بوحداية الله عزّ وجل وبنوّة محمد ﷺ .

وعلى كلّ إنسان عاقل أن يسأل: من هي الفرقة الناجية؟ وهل يكفي الإقرار بكلمة التوحيد «لا اله إلا الله» و«محمد رسول الله»؟ أم أنّ للمسألة بعد كبير ومفهوم أكبر؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

إن كلّ فرقة من الفرق الإسلامية تحمل الكثير من المفاهيم والعقائد التي تغاير مفاهيم وعقائد الأخرى حيث نجد أغلب الفرق تدخل في أدقّ التفاصيل العقائدية وتضع القواعد الفلسفية كالصفات والعلم والقدرة والقضاء والقدر والإرادة إلى غير ذلك فيصبح صاحب كلّ معتقد رئيس مذهب وصاحب مدرسة وأتباع.

وعلى كلّ إن الاعتقاد بالشيء والإيمان به لا يجعل له حقيقة الوجود، وكذلك الاعتقاد والإيمان بعدم الشيء، ألا ترى العصا ملتوية إن وضعتها في الماء فهل هي حقيقة ملتوية أم أنّ هناك أسباب وحقائق لا نراها وكان الحاكميّة للعقل الذي صحّح لنا حقيقة ما نرى؟

هذا المثال نعرفه من عالم الموجودات الخارجية والتي نراها بأم أعيننا، فكيف نحن بالأمور التي لا نراها ولا ندركها ولا نعرف حقيقة وجودها؟

ومن منطلق الإيمان بالله وبنبوة نبيه لا بدّ لنا من ردّ الأمور إلى الله ورسوله والقرآن الذي لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم. فالبحث عن الفرقة الناجية واجب عقلي، وشرعي يدعو إليه نفس حديث افتراق الأمة.

ويدعو إليه نفس تعدّد الفرق والمذاهب الواقع في العالم الخارجي، أمّا إيمان البعض بأنّ كل من قال «لا اله إلا الله» في الجنة فهو تكذيب للحديث المتفق عليه عند الشيعة والسنة.

ومن هنا كانت قضية تفرّق الأمة واختلافها في المعتقدات من أهم القضايا التي يجب الانشغال بها ولا يكون ذلك إلا بدراسة دقيقة للتاريخ الذي كان ضالة المجتمع بأسره لسدّ الفراغ الذي أهمله الماضون عن تقصير أو قصور أو كان واقعا نتيجة تعصّب أو حبّ للرئاسة، فتكون الأمة قد أدت بذلك أعظم رسالة إنسانية هادفة لتصحيح مسارها وهو مطلب المجتمع برمته.

وأودّ أن أقول إن البحث في التاريخ ليس من المهمّات السهلة وخصوصا بعدما أشبع المسلمون والمؤرّخون في كتبهم روايات كاذبة وقصصاً مخترعة لا يقبلها شرع ولا عقل تمسّك بها الكثير من الضعفاء والجهلة وأصحاب العقول المظلمة والصدور الخاوية فتاهوا وتاه معهم الكثير ظلّا منهم أنّ تلك القضايا هي بدع حسنة يؤجر الإنسان على

فعلها، ولكن حاشا لرسول الله أن يغمض عينيه ويغض الطرف عن أمور يريد الله ويترك أمته تائهة لا تدري ما تفعل وبمن تقتدي بعده، وحاشاه أن يترك سنة من سنن الله يريد بها وأن يترك أحكاما سنّها لهم ووكل بها أناس يتلاعبون بها ويغيرونها حسب ما تقتضي الظروف والمصالح.

وحاشا لكلّ مؤمن عاقل مدرك مشبع قلبه بالإيمان والمعرفة أن يؤمن بهذا، فإنّ من يؤمن بعصمة النبيّ وكمال أخلاقه ﷺ عليه أن يؤمن بكلّ ما جاء به ﷺ وما سنّه لهم من أحكام وعليه أن يؤمن أنّ النبيّ لم يترك الأمر لأمرته من بعده يبذلون ما يشاؤون ومن يشاؤون وبطبيعة الحال فإنّ من يؤمن بخلاف ذلك فقد سلك سبيل المهالك والضلال وكان من الفرق الضالّة التي اخبر عنها النبيّ ﷺ.

أمّا قول البعض أنّ هناك قضايا إسلامية أجمعت عليها الأمة أو كان البتّ فيها عائدا لأكثرها بعد وفاة النبيّ ﷺ فلنا أن نسأل ما هي الواقعة وما هي المسألة التي أجمعت عليها الأمة بعد وفاته ﷺ؟

إن كان أمر الخلافة للأوّل فلم يذكر التاريخ عند من يعنيه الأمر أنّ الأمة أجمعت على شيء، نعم إن وجدت شيئا كهذا في صفحات التاريخ فإنّهم يعنون بذلك الإجماع ما أجمع عليه أشخاص عدّة عقدوا وباعوا وأبعدوا وغيروا وبذلوا وهكذا قيل بحقّهم أنّهم أمة.

٤ - أهل البيت (ع)

وهم أصحاب الفرقة الناجية وسفينة نجاة الأمة والأمان لأهل الأرض ويسمى من يتبعهم عليه السلام بالشيعة ونحن عندما نطلق لفظ الشيعة فنعني بذلك الإمامية الاثني عشرية وهم يتميزون بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده الأحد عشر من بعده، ليس بإجماع مزعوم، وإنما بنص شرعي وبأمر من الله تعالى. ونكتفي بذكر جملة من الروايات في حق أهل البيت عليهم السلام مما رواه أهل السنة.

قال ابن حجر في صواعقه: ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١) أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: (وقفوهم أنهم مسئولون عن ولاية علي) وكأنَّ هذا هو مراد الواحدي بقوله روي في قوله: ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ أي عن ولاية علي وأهل البيت، لأنَّ الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها، فتكون عليهم المطالبة والتبعة^(٢).

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٢٩ الآية الرابعة من الباب الحادي عشر.

وروى أحمد بن حنبل بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا به تخلفوني فيهما»^(١).

وروى الحاكم في مستدركه بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»^(٢) ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وروى أيضا بسنده عن حنش الكناني قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول: وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»^(٣).

وأخرج الطبراني في كتابه (المعجم الأوسط) عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفاري آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري،

(١) مسند أحمد حديث ١٠٧٠٧ باقي مسند الكوفيين.

(٢) المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٢.

(٣) المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل»^(١)

وأخرج أيضا عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»^(٢).

وروى أبو نعيم الحافظ الشافعي في حلية الأولياء بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال عليّا من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلماء، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنا لهم الله شفاعتي»^(٣).

(١) المعجم الأوسط (للطبراني) ج ٤ ص ١٠.

(٢) المعجم الأوسط (للطبراني) ج ٦ ص ٨٥.

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٢٨، ولأجل المزيد من المصادر راجع كتاب (سبيل النجاة في تنمّة المراجعات).

٥ - الفرقة الناجية

عرفت ممّا تقدّم أنّ أمة النبي محمد ﷺ ستفترق من بعده إلى ثلاث وسبعين فرقة وأنّ فرقة واحدة هي ناجية، أمّا افتراق الأمة بعده ﷺ فقد قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١) وما الانقلاب على الأعقاب إلا الرجوع عمّا أمر الله به والرجوع إلى الجهل والجاهلية وهذا يعني ترك أوامر الله وراء ظهورهم.

وعلى كلّ فإنّ وفاة النبي ﷺ أو قتله كما صرّحت الآية هو الحدّ الفاصل لكشف زيف الكثير ممن لبسوا ثوب الإسلام وهو البلاء الأكبر والأعظم على مستوى الأمة والذي فشل الكثير في تجاوزه وتخطّيه فكان ما كان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٤٣.

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَقْطَعَ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿... ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفَيْمٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)

وعودا على بدء لا بد لنا من العودة إلى حديث تفرق الأمة وحساب الجمل.

والحديث على ما رواه الأكثر عند الشيعة والسنة:

والرواية ذكرها أحمد بن حنبل في مسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن بني إسرائيل قد افتقرت على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم تفترون على مثلها كلها في النار إلا فرقة»^(٣).

إذا لاحظنا ما جاء في نص الحديث في أغلب الروايات نجد أن كلمة «فرقة» في آخر كل حديث جاءت بلفظ (كلها في النار إلا فرقة) أو (فرقة منها ناجية) ولنا أن نسأل من هذه الفرقة الناجية فنقول:

إن كلمة «فرقة» بحساب الأبجد الكبير عددها ثلاثمائة وخمسة وثمانون كما أن لفظ «شيعة» ثلاثمائة وخمسة وثمانون واستنطاقهما على النحو التالي:

(١) سورة الأنعام، الآية: ١١٦.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٤٠.

(٣) مسند أحمد بن حنبل حديث ١١٧٦٣ (مسند الكوفيين).

فرقة : ف + ر + ق + ه = ٨٠ + ٢٠٠ + ١٠٠ + ٥ = ٣٨٥

شيعية : ش + ي + ع + ه = ٣٠٠ + ١٠ + ٧٠ + ٥ = ٣٨٥

ذكر ابن حجر في صواعقه :

أخرج أحمد بن حنبل في المناقب أن النبي ﷺ قال
لعليّ عليه السلام : «أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا
خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»^(١)

وذكر أيضا في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢) .

واخرج الحافظ جمال الدين الذرندي عن ابن عباس رضي الله عنه
أن هذه الآية لما نزلت قال - النبي - ﷺ - لعليّ عليه السلام : «هو أنت
وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك
غضاباً مقمحين، قال عليه السلام : ومن عدوي؟ قال عليه السلام :

من تبرأ منك ولعنك، وخير السابقون إلى ظلّ العرش يوم القيامة
طوبى لهم، قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال عليه السلام : شيعتك يا عليّ
ومحبوك»^(٣) .

وعن إمام الشافعية :

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦ .

(٢) سورة البينة، الآية : ٧ .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

ركبت على اسم الله في سفن النجا
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم
إذا افترت في الدين سبعون فرقة
ولم يك ناج منهم غير فرقة
أفي الفرق الهلاك آل محمد
فإن قلت في الناجين فالقول واحد
إذا كان مولى القوم منهم فإنني
فخلّ عليّ إماماً ونسله

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
ونيف كما قد جاء في محكم النقل
فقل لي يا ذا الرجاحة والعقل
أم الفرقة الاثني نجت منهم قل لي
وإن قلت في الهلاك حدث عن العدل
رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
وأنت من الباقيين في أوسع الحلّ

الآيات

- ١ - ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾
(آل عمران ١٠٥).
- ٢ - ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...﴾ (الشورى ١٤).
- ٣ - ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ (الأنعام ١٥٣).
- ٤ - ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ (آل عمران ١٠٣).
- ٥ - ﴿...وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا...﴾ (الشورى ١٣).
- ٦ - ﴿وَلَنْ يَنْفَرَقَ يُقِنَ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾
(النساء ١٣٠).
- ٧ - ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾
(البقرة ٥٠).
- ٨ - ﴿وَقَدْ آتَيْنَا لَفِظًا عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكٍّ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا﴾ (الإسراء ١٠٦).
- ٩ - ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَئِنْهُمْ قَوْمٌ يُفَرِّقُونَ﴾
(التوبة ٥٦).

- ١٠ - ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة ٢٥).
- ١١ - ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان ٤).
- ١٢ - ﴿... إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (طه ٩٤).
- ١٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ...﴾ (الأنعام ١٥٩).
- ١٤ - ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ جَزِئٍ مِمَّا لَدَيْهِمْ فَرِجْحُونُ﴾ (الروم ٣٢).
- ١٥ - ﴿... لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة ١٣٦).
- ١٦ - ﴿... لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة ٢٨٥).
- ١٧ - ﴿... لَا تُفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ٨٤).
- ١٨ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ (النساء ١٥٠).
- ١٩ - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ (النساء ١٥٢).
- ٢٠ - ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفْرَقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَرَوْحِهِ﴾ (البقرة ١٠٢).
- ٢١ - ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...﴾ (الطلاق ٢).
- ٢٢ - ﴿وَمَا نُفِرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَدَلٍ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة ٤).

- ٢٣ - ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ﴾ (الروم ١٤).
- ٢٤ - ﴿فَالْفِرْقَتِ فَرَقًا﴾ (المرسلات ٤).
- ٢٥ - ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء ٦٣).
- ٢٦ - ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾ (التوبة ١٢٢).
- ٢٧ - ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف ٧٨).
- ٢٨ - ﴿وَوَلَّى أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ (القيامة ٢٨).
- ٢٩ - ﴿... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ٧٥).
- ٣٠ - ﴿أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة ١٠٠).
- ٣١ - ﴿... نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانْتَهُم لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٠١).
- ٣٢ - ﴿... ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (آل عمران ٢٣).
- ٣٣ - ﴿... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً...﴾ (النساء ٧٧).
- ٣٤ - ﴿... مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ بِهِمْ رُدُّوا رَحِيمًا﴾ (التوبة ١١٧).
- ٣٥ - ﴿ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الصُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (النحل ٥٤).
- ٣٦ - ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فَرِيقًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا...﴾ (المؤمنون ١٠٩).
- ٣٧ - ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِنْ بَعْدِ

ذَٰلِكَ ﴿ (النور ٤٧) .

- ٣٨ - ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (النور ٤٨) .
- ٣٩ - ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (الروم ٣٣) .
- ٤٠ - ﴿... وَاسْتَفِذْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ أَلَنِيَ يَقُولُونَ إِنْ يُبَوِّنَا عَوْرَةً وَمَا مِنْ عَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (الأحزاب ١٣) .
- ٤١ - ﴿... فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (الشورى ٧) .
- ٤٢ - ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ...﴾ (البقرة ٨٥) .
- ٤٣ - ﴿... وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة ٨٧) .
- ٤٤ - ﴿... وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٤٦) .
- ٤٥ - ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ...﴾ (البقرة ١٨٨) .
- ٤٦ - ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ...﴾ (آل عمران ٧٨) .
- ٤٧ - ﴿يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ (آل عمران ١٠٠) .
- ٤٨ - ﴿... كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة ٧٠) .

- ٤٩ - ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ...﴾ (الأعراف ٣٠).
- ٥٠ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾ (الأنفال ٥).
- ٥١ - ﴿...وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ (الأحزاب ٢٦).
- ٥٢ - ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبا ٢٠).
- ٥٣ - ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل ٤٥).
- ٥٤ - ﴿...فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام ٨١).
- ٥٥ - ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَغْنَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالْسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا...﴾ (مود ٢٤).
- ٥٦ - ﴿...قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (مريم ٧٣).
- ٥٧ - ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة ٥٣).
- ٥٨ - ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ...﴾ (البقرة ١٨٥).
- ٥٩ - ﴿مِن قَبْلِ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ...﴾ (آل عمران ٤).
- ٦٠ - ﴿...إِنْ كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال ٤١).
- ٦١ - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء ٤٨).

- ٦٢ - ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان ١) .
- ٦٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا . . .﴾ (الأنفال ٢٩) .
- ٦٤ - ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ . . .﴾ (التوبة ١٠٧) .
- ٦٥ - ﴿يَصْصِجِي السَّجِينِ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف ٣٩) .
- ٦٦ - ﴿وَقَالَ يَبْنَئِ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ . . .﴾ (يوسف ٦٧) .

خاتمة الفصل الخامس

ونذكر في ختام هذا الفصل سلسلة من الاعجازات العددية للقرآن الكريم:

١ - ورد لفظ «العلم» في القرآن الكريم (٢٨) مرّة وهذا مطابق لعدد الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين.

٢ - ورد لفظ «كلمة» (٢٨) وهو مطابق أيضا لعدد الحروف الأبجدية.

٣ - ورد لفظ «فرقة» ومشتقاتها في القرآن (٧٢) مرّة وهذا مطابق لما ورد عن النبي ﷺ وأجمعت عليه الأمة من الشيعة وأهل السنة من أنّ اثنين وسبعين فرقة من أمته ﷺ من أهل النار وأنّ فرقة واحدة هي الناجية.

٤ - ورد لفظ «الصلاة» ومشتقاتها مقترنة بلفظ «القيام» ومشتقاته أيضا (٥١) مرّة وهذا مطابق لعدد الركعات في الصلاة وهي (١٧) ركعة وعدد ركعات النوافل النهارية والليلية وعددها (٣٤) ركعة ومجموعهما إحدى وخمسين ركعة.

٥ - ورد لفظ «أقم» و«أقيموا» مقترنا بالصلاة (١٧) مرّة وهذا يعادل عدد ركعات الصلاة المفترضة.

- ٦ - ورد لفظ «فرض» ومشتقاته - أي الفريضة - (١٧) مرة وهذا يعادل أيضا عدد ركعات الصلاة اليومية المفترضة.
- ٧ - ورد لفظ «قصر» ومشتقاته (١١) مرة وهذا يعادل عدد ركعات الصلاة المفترضة بعد تقصير الرباعية منها.
- ٨ - ورد لفظ «عزم» في القرآن (٥) مرّات وهذا يطابق عدد الرسل أولي العزم.
- ٩ - ورد لفظ «إبليس» (١١) مرة ووردت «الاستعاذة» منه (١١) مرة.
- ١٠ - ورد لفظ «السلطان» ومشتقاته (٣٧) مرة ويقابله لفظ «النفاق» (٣٧) مرة.
- ١١ - ورد لفظ «الملائكة» (٨٨) مرة وهذا يقابل لفظ «الشياطين» الذي ورد (٨٨) مرة.
- ١٢ - ورد لفظ «الدنيا» (١١٥) مرة وورد لفظ «الآخرة» (١١٥) مرة.
- ١٣ - ورد لفظ «الإيمان» (١١) مرة وورد لفظ «الكفر» (١١) مرة.
- ١٤ - ورد لفظ «الحرب» ومشتقاته (٦) مرّات وورد لفظ «الأسرى» ومشتقاته (٦) مرّات.
- ١٥ - ورد لفظ «الحز» (٤) مرّات ويقابله لفظ «البرد» وقد ورد أيضا (٤) مرّات.
- ١٦ - ورد لفظ «المصيبة» ومشتقاتها (٧٥) مرة وورد لفظ «الشكر» ومشتقاته (٧٥) مرة.

١٧ - ورد لفظ «الرغبة» ومشتقاتها (٨) مرّات وورد لفظ «الرغبة» ومشتقاتها (٨) مرّات.

١٨ - ورد لفظ «الجهر» ومشتقاته (١٦) مرّة ويقابله لفظ «العلاية» ومشتقاتها وقد وردت أيضاً (١٦) مرّة.

١٩ - ورد لفظ «النفع» (٥٠) مرّة ويقابله لفظ «الفساد» وقد ورد (٥٠) مرّة.

٢٠ - ورد لفظ «الحواريون» (٥) مرّات وورد لفظ «الأسباط» (٥) مرّات.

٢١ - ورد لفظ «الزكاة» (٣٢) مرّة، وورد لفظ «البركة» ومشتقاتها (٣٢) مرّة.

٢٢ - ورد اسم النبي «محمد» ﷺ (٤) مرّات وورد لفظ «الشريعة» (٤) مرّات، واللافت أنّ ورود اسمه ﷺ أربع مرّات هو بعدد حروفه «م ح م د».

٢٣ - ورد لفظ «الشهر» (١٢) مرّة، وورد لفظ «سنة» (١٢) مرّة، وورد لفظ «يوم» (٣٦٥) مرّة وهذا يطابق عدد أيام السنة.

٢٤ - ورد لفظ «السلام» (٨) مرّات وورد لفظ «الحرب» و«القتال» (٨) مرّات^(١).

(١) إن بعض ما ذكرناه في خاتمة الفصل الخامس هو للاستاذ عبد الرزاق نوفل، وبعضه للدكتور أبو زهراء النجدي، وأيضاً من سلسلة الإعجاز العلمي للدكتور طارق سويدان، وقسم منه ما فتحه الله علينا.

الفصل السادس

خصائص الحروف وروحانياتها

خصائص الحروف وروحانيّتها

إن لكلّ حرف من الحروف الأبجدية خصوصيّة به بحيث له الكثير من الآثار ومن جهات مختلفة، فتارة ننظر إلى الحرف من جهة تركيبه وشكله وتارة من جهة تلقّي السامع له وما يعكس عليه من آثار إيجابية أو سلبية، وأخرى إلى ما يملك كلّ حرف من الحروف من قوّة نورانية وروحانيّة من جهة خدامها وطبائعها وتعلّقها بالزمان والمكان إلى غير ذلك من المتعلّقات المعروفة عند أهلها، وسنذكر تحت هذا العنوان بعض المتعلّقات الروحانيّة للحروف لننهي به كتابنا وما التوفيق إلا من عند الله :

حرف الألف

إن حرف الألف عماد كلّ الحروف الهجائيّة وهو إليها بمنزلة مادّة الشيء ونعرف ذلك جليّاً في كتابتنا للحروف با و تا ثا حا وتسمّى هذه مادّة الشيء بلا واسطة، وبواسطة مثل جيم ، وعلى هذا فإنّ حرف الألف هو أقدس الحروف ويقع الحرف الأوّل من لفظ الجلالة الله، وقيل فيه :

ألف الحروف هو الحرف جميعها والفاء دائرة عليه تطوف وحرف الألف طبعه ناري وخدامه إسرافيل من كتبه (١١١) مرّة ليلة الجمعة ويحتفظ به يبقى عند الأقارب وذوي الشأن محبوب

ويجعل القلب مطمئناً، ولا بدّ حين الكتابة أن يذكر (سبحان والله ولا اله إلا الله).

ومن كتبه (١٠٠٠) مرّة واحتفظ به لنفسه ألهمه الله معرفة بعض أسرار الحروف المقطّعة للقرآن الكريم. وقيل أنّ من كتبه (١٠٠٠) مرّة يسّر الله أموره.

ومن فوائد حرف الألف تقوية الذهن لمن كتبه وشربه.

حرف الباء

طبعه هوائي وخادمه جبرائيل من كتبه (١٢) مرّة في إناء وشربه نفع لشفاء الأمراض في خلال ساعات، ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا رحمن يا رحيم).

وينفع هذا الحرف لتيسير الرزق لمن كتبه وحمله، وينفع أيضاً ليبوسة الجسد وللبرودة وشرح الصدر إن كتب في إناء وحلّ بزيت طيّب ودهن به موضع الألم.

وقال البعض أنّه من كتبه (٢٠٠) مرّة وحمله رفع الضرر عنه.

حرف الجيم

طبعه مائي وخادمه كلكائيل من كتبه (٥٣) مرّة عند شروق الشمس كفّ عنه الألسنة البذيئة.

ومن أراد رؤية أحد الأنبياء أو أحد الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في منامه فليكتبه (٥٣) مرّة وحين الكتابة يذكر قول (يا بارى يا كريم) (١٠٠٠) مرّة فيتحقّق ذلك بإذن الله.

وقيل أنّ حمله ينفع لتيسير الولادة، وكتابته وشربه ينفع من العطش والحرارة.

حرف الدال

طبعه ترابي وخادمه درداثيل من كتبه (٣٥) مرّة بزعفران ليلة الأربعاء وهو في خلوة ووضعها تحت رأسه تنفتح عليه مسامع قلبه، ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا حنان يا منان).

حرف الهاء

طبعه ناري وخادمه دورياثيل من كتبه (١٥) مرّة وحمله عرّفه الله الخفايا ولا بدّ حين كتابة كلّ حرف من ذكر (يا وافي يا خفي)، ومن أراد أن يحفظ الأطفال من الخوف والرعب فيكتب هذا الحرف (٢٠) مرّة بشكل دائري ويكتب داخلها اسم الطفل واسم أمه ولا بدّ حين الكتابة من نطق الحرف أيضا.

وقيل أنّ كتابته وشربه يزيد الفهم ويمنع الأحلام الرديئة.

حرف الواو

طبعه هوائي وخادمه رفتهماثيل من كتبه يوم السبت (١٤) مرّة ووضعها في القرآن يصل إلى هدفه وتيسر أموره، ولا بدّ حين الكتابة من ذكر (يا حكيم يا شكور).

وقيل أنّ كتابته وشربه ينفع من إمساك البطن.

حرف الزاي

طبعه مائي وخادمه شرقائيل من كتبه يوم السبت أول الغروب (٧٠٠) مرّة ويدفنه في التراب يكشف الله لديه بعض العلوم ولا بدّ حين الكتابة من ذكر (يا مبدع يا علام) وللهيبة والوقار يقرأ هذا الحرف كلّ يوم (٥٠٠) مرّة ويكتبه (١٠٠) مرّة.

حرف الحاء

طبعه ترابي وخادمه تنكاثيل من قرأه (٧٠) مرّة أزال الله همّه
وغمّه، ومن كتبه وشربه أطفأ الشهوة والحرارة وسكّن الآلام.

حرف الطاء

طبعه ناري وخادمه إسماعيل من كتبه ليلة الجمعة (١٩) مرّة
ووضعه تحت رأسه وزار النبي ﷺ رأى جمال النبي ﷺ في منامه
وإذا كتبه بنفس العدد ونفس اللَّيلة ووضعه في الماء وشربها نور الله
قلبه ولا بدّ حين الكتابة في كلتا الحالتين أن يذكر (يا عالي يا قدّوس).
وقيل إنّ من كتبه وشربه وعنده صداع أشفاه ويعطي القوة البدنية
له وقيل أيضا أنّ من شربه منع عنه الأحلام الرديئة ويزيد في الفهم.

حرف الياء

طبعه هوائي وخادمه سراكيطنيل من كتبه (٢٠) مرّة في أي وقت
وشربه خفّف شهوته.

حرف الكاف

طبعه مائي وخادمه حرزائيل من كتبه (١٠١) مرّة وحمله سلم من
الهمّ والغمّ ويقول حين الكتابة (يا إلهي يا كافي ونون) ومن كتبه
(١٠٠) مرّة وحمله أمن من الوجد ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا كريم).
يا كريم).

وقيل إنّ له من الخصائص كحرف الألف وأنّ كتابته وشربه يقوّي
الدماغ ويمنع السوداء.

حرف اللّام

طبعه ترابي وخادمه طاطائيل من كتبه وحمله منع العوارض

والقرائن وكتابته وشربه يمنع الأمراض الباردة كالزكام والرطوبة في العظم.

حرف الميم

طبعه ناري وخادمه رومائيل من كتبه (٩٠) مرّة يوم الجمعة قبل شروق الشمس وحمله أمن من مكر الغير ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا خالق يا محيط).

حرف النون

طبعه هوائي وخادمه حولائيل من كتبه (١٠٦) مرّات وحمله شفي من مرضه ويقرأ حين الكتابة (يا حليم يا شكور) ومن قرأه وقت الصلاة (١٠٠) مرّة اخفّاتا يأخذه النوم، ومن كتبه وشربه أذهب وجع البطن وأزال العين.

حرف السين

طبعه مائي وخادمه همواكيل من كتبه وشربه نفع من الصداع وأوجاع الرأس ومن كتبه واغتسل به شفاه من الدمامل والجراح.

حرف العين

طبعه ترابي وخادمه لومائيل من كتبه على هذا النحو «عين عليّ» وشربه شفاه من أوجاع العين وضعف النظر، وان كتبه كما ذكرنا في إناء وصبّ فيه الماء وفتح عينيه داخله شفاه من ألم العين والضعف. وقيل إنّ كتابته وشربه يمنع ضيق النفس.

حرف الفاء

طبعه ناري وخادمه سرهماكيل من كتبه (٩٠) مرّة علا مكانه ويقرأ حين الكتابة (يا غيائي يا مغيث). وكتابته وشربه ينفع من الفالج والخرس وثقل اللسان.

حرف الصاد

طبعه هوائي وخادمه أهجمائيل إذا كتبه المسحور (٩٥) مرّة في إناء وصّبّه على رأسه زال عنه .

حرف القاف

طبعه مائي وخادمه عطرائيل قيل أنّ من كتبه (١٨٠) مرّة وحمله استنزل البركة .

حرف الراء

طبعه ترابي وخادمه أمواكيل من كتبه في إناء وسقى به الأشجار نمت .

حرف الشين

طبعه ناري وخادمه همرائيل من كتبه (٣٦٠) مرّة في إناء ويغسل به رأسه تنزل عليه النعمة ، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا حميد يا عزيز) ولا بدّ حين غسل الرأس أن يكون طاهرا .

حرف التاء

طبعه هوائي وخادمه عزرائيل من كتبه يوم الأربعاء (٤٠٠) مرّة وشربه أزال الهم والغم وظلمة القلب ونّبّه الذاكرة ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا قتيوم يا واحد) وإذا فقد شيئا وكتب هذا الحرف ووضع في المصحف وجده بإذن الله .

وقيل أنّ حمله يمنع من الخيالات الفاسدة والأحلام الرديئة .

حرف الثاء

طبعه مائي وخادمه ميكائيل من كتبه (٦٠) مرّة وعلّقه على طفل يفرّغ أذهب فزعه .

وقيل انّ كتابته وشربه ينفع من الحرارة.

حرف الخاء

طبعه ترابي وخادمه مهكائيل من كتبه (٦١٠) مرّات في مكان خال في آخر الشهر نال ما أراده، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا كافي يا راجي).

حرف الذال

طبعه ناري وخادمه امصراطيل من قرأه (٧٣١) مرّة يوم السبت حين طلوع الشمس وكتبه بنفس العدد داخل المسجد مكان صلاة الجماعة ودفنه بقصد حفظ الغائب أو حفظ المال نال مراده، ولا بدّ حين الكتابة أن يقول (يا ديان يا خلاق).

حرف الضاد

طبعه هوائي وخادمه عطاكائيل من كتبه وشربه أذهب قساوة القلب.

حرف الظاء

طبعه مائي وخادمه لوزائيل من كتبه ليلة الجمعة (٩١٠) مرّات وحمله شفي من المرض ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا والي يا متعالي).

وقيل انّ كتابته للأطفال تحفظهم.

حرف الغين

طبعه ترابي وخادمه لوخائيل من كتبه (١٠٦٠) مرّة يوم الجمعة وحمله رأى الكثير من العجائب ولا بدّ حين الكتابة من قول (يا عظيم يا مجيب).

من أهم المصادر

القرآن الكريم
نهج البلاغة

* * *

- أ -

| | | |
|--------------------------|------------------------------|---------------------------|
| أمالى الصدوق | ت : محمد بن علي القمي | مؤسسة الأعلمي |
| الاختصاص | ت : الشيخ المفيد | دار المؤتمر قم |
| تفسير الإمام العسكري (ع) | منسوب إلى الإمام العسكري (ع) | مؤسسة الإمام المهدي (عج) |
| أعلام الورى | ت : الطبرسي | دار الكتب الإسلامية قم |
| إقبال الأعمال | ت : علي بن طاووس الحلّي | دار الكتب الإسلامية طهران |
| الأمالي | ت : الشيخ الطوسي | دار الثقافة للنشر قم |
| أسباب النزول | ت : الواحدي | دار الأضواء |
| الاختصاص | ت : الشيخ المفيد | دار المؤتمر قم |

- ب -

| | | |
|-------------------------|---------------------|----------------------|
| بحار الأنوار | ت : العلامة المجلسي | مؤسسة الوفاء |
| البرهان في تفسير القرآن | ت : هاشم البحراني | مؤسسة الأعلمي |
| تفسير البصائر | ت : جويباري | المطبعة الإسلامية قم |

- ت -

| | | |
|-------------------------|--------------------------|---------------------------|
| تأويل الآيات الظاهرة | ت: شرف الدين الحسيني | مؤسسة النشر الإسلامي قم |
| التهديب | ت: الشيخ الطوسي | دار الكتب الإسلامية طهران |
| تفسير تقريب القرآن | ت: محمد الحسيني الشيرازي | مؤسسة الوفاء |
| تفسير التبيان | ت: محمد بن الحسن الطوسي | مكتب الإعلام قم |
| تواريخ الأنبياء | ت: اللّواساني | مؤسسة الوفاء |
| تاريخ العرب قبل الإسلام | ت: الدكتور جواد علي | دار العلم للملايين |
| تسع رسائل في الحكمة | ت: ابن سينا | دار قابس |
| تاريخ دمشق | ت: ابن عساكر | كومبيوتر |
| تذكرة الخواص | ت: سبط بن الجوزي | مؤسسة أهل البيت |

- ج -

| | | |
|--------------|---------------------------|--------------------------|
| جوامع الجامع | ت: الفضل بن الحسن الطبرسي | مؤسسة النشر والطبع طهران |
|--------------|---------------------------|--------------------------|

- ح -

| | | |
|---------------|-----------------------|-------------------|
| حلية الأولياء | ت: أبو نعيم الأصفهاني | دار الكتب العلمية |
|---------------|-----------------------|-------------------|

- خ -

| | | |
|------------------|-----------------|-------------------------|
| الخرائج والجرائح | ت: الراوندي | مؤسسة الإمام المهدي قم |
| الخصال | ت: الشيخ الصدوق | مؤسسة النشر الإعلامي قم |
| خصائص الأئمة | ت: السيد الرضي | مجمع البحوث الإسلامية |
| | | مشهد |

- ذ -

| | | |
|---------------------------|-----------------|--------------------|
| الذريعة إلى تصانيف الشيعة | ت: آقا الطهراني | مكتبة قم الإسلامية |
|---------------------------|-----------------|--------------------|

- ر -

| | | |
|---------------|---------------------|---------------------|
| روضات الجنّات | ت: الشيخ الخوانساري | الدار الإسلامية |
| روضة الواعظين | ت: الفتال | دار الرضي قم |
| روضة الكافي | ت: الشيخ الكليني | دار الأضواء |
| الروح المعجّز | ت: الطهراني | دار المحجّة البيضاء |

- س -

دار الهادي قم
مؤسسة الرسالة

ت: سليم الهلالي الكوفي
ت: الذهبي

سليم بن قيس
سيرة أعلام النبلاء

- ش -

دار المحجة البيضاء
المكتبة الثقافية بيروت
مؤسسة الأعلمي

ت: الطهراني
ت: البوني
ت: الحسكاني الحنفي

الشمس الساطعة
شمس المعارف الكبرى
شواهد التنزيل

- ص -

مؤسسة الوفاء
دار المرتضى للنشر مشهد
كومبيوتر
دار الكتب العلمية
كومبيوتر
اسطوانة الحديث الشريف

ت: البروجردي
ت: الفيض الكاشاني
ت: مسلم بن الحجاج
ت: الهيثمي
ت: الضحاك الترمذي
ت: محمد بن اسماعيل البخاري

تفسير الصراط المستقيم
تفسير الصافي
صحيح مسلم
الصواعق المحرقة
صحيح الترمذي
صحيح البخاري

- ع -

دار العالم للنشر مشهد
المطبعة العلمية قم
مؤسسة النشر الإسلامي قم
دار إحياء التراث

ت: الشيخ الصدوق
ت: العياشي
ت: ابن البطريق الحلبي
ت: الشيخ الصدوق

عيون أخبار الرضا
تفسير العياشي
العمدة
علل الشرائع

- غ -

مؤسسة المعارف الإسلامية
قم

ت: الشيخ الطوسي

الغنية

- ف -

مؤسسة الطباعة والنشر قم
دار الكتب الإسلامية
طهران

ت: فرات بن إبراهيم الكوفي
ت: الكليني

تفسير فرات الكوفي
فروع الكافي

الفرقان في تفسير القرآن
فضائل الصحابة

ت: الصادقي
ت: أحمد بن حنبل

مؤسسة الوفاء
كومبيوتر

- ق -

تفسير القمي

ت: القمي

دار الكتب للطباعة والنشر
قم

قصص الأنبياء

ت: الجزائري

مكتبة المرعشي النجفي قم
وزارة الشفافة والإرشاد

تفسير القرآن الكريم

ت: مصطفى الخميني

إيران

تفسير القرطبي

ت: القرطبي

كومبيوتر

- ك -

كمال الدين

ت: الشيخ الصدوق

دار الكتب الإسلامية

تفسير كنز الدقائق

ت: القمي المشهدي

مؤسسة الطباعة والنشر قم

تفسير الكشاف

ت: الزمخشري

دار الكتب العلمية

كشف الظنون

ت: مصطفى الحنفي

دار الكتب العلمية

- ل -

لسان العرب

ت: ابن منظور

دار المعارف

- م -

مجمع البيان

ت: الطبرسي

دار إحياء التراث العربي

المحاسن

ت: البرقي

دار الكتب الإسلامية قم

منتخب الأنوار المضيئة

ت: النيلي

مطبعة الخيام قم

من لا يحضره الفقيه

ت: الشيخ الصدوق

مؤسسة النشر الإسلامي قم

المناقب

ت: المازندراني

مؤسسة العلامة للنشر قم

الميزان في تفسير القرآن

ت: الطباطبائي

مؤسسة الأعلمي

مستدرك الوسائل

ت: النوري

مؤسسة آل البيت

معاني الأخبار

ت: الشيخ الصدوق

مؤسسة النشر الإسلامي قم

مصابيح الأنوار

ت: شبّر

مؤسسة الأعلمي

تفسير مواهب الرحمن

ت: السبزواري

دار الآداب إيران

| | | |
|--------------------|-------------------------|-----------------------|
| مؤسسة الأعلمي | ت: تقّي الدين العاملي | مصباح الكفعمي |
| دار الرسول الأكرم | ت: القمّي | مفاتيح الجنان |
| دار المحجة البيضاء | ت: الطهراني | معرفة الإمام |
| دار الأضواء | ت: ابن المغازلي الشافعي | مناقب الإمام عليّ (ع) |
| دار الكتب العلميّة | ت: الحاكم النيسابوري | المستدرك على الصحيحين |
| كومبيوتر | ت: مالك بن أنس | موطأ ابن مالك |
| دار الكتب العلميّة | ت: الأبشيهي | المستطرف في كلّ فنّ |
| | | مستطرف |
| كومبيوتر | ت: أحمد بن حنبل | مسند أحمد |

- ه -

| | | |
|---------------------|-------------------|--------------|
| دار الهجرة قم | ت: العلامة الحليّ | نهج الحقّ |
| كومبيوتر | ت: الجزائري | نور البراهين |
| المطبعة العلميّة قم | ت: الحويزي | نور الثقلين |

- و -

| | | |
|----------------|------------------|--------------|
| مؤسسة آل البيت | ت: الحرّ العاملي | وسائل الشيعة |
|----------------|------------------|--------------|

- ي -

| | | |
|---------------------|-------------------------|---------------|
| مؤسسة دار الكتاب قم | ت: عليّ بن طاووس الحليّ | اليقين |
| مؤسسة الوفاء | ت: القندوزي الحنفي | ينابيع المودة |

الفهرس

| | |
|--------|---------|
| ٥..... | الاهداء |
| ٧..... | المقدمة |

الفصل الأول

| | |
|----------|--------------------------|
| ١٣ | علم الحروف |
| ١٨ | مكانة الحروف |
| ٢٢ | من هم العرب |
| ٢٤ | اللغة العربية |
| ٢٦ | الحروف العربية |
| ٣٠ | البلاغة والإعجاز القرآني |
| ٣٤ | التدبر في القرآن |

الفصل الثاني

| | |
|----------|------------------------------------|
| ٤١ | قواعد حساب الجمل |
| ٤٤ | حساب الجمل في روايات أهل البيت (ع) |
| ٤٩ | تاريخ حساب الجمل |
| ٥٣ | إسلام أبي طالب بحساب الجمل |

| | |
|----|--------------------------------------|
| ٥٦ | الترايط بين الحروف والأعداد |
| ٦١ | دائرة الحياة الكبرى بالحروف والأعداد |

الفصل الثالث

| | |
|----|--|
| ٦٧ | مدخل إلى الحروف المقطعة في القرآن الكريم |
| ٦٩ | الحروف المقطعة في القرآن |
| ٧١ | تفسير الحروف المقطعة |
| ٧٥ | الروايات العامة في الحروف المقطعة |
| ٧٧ | الروايات الخاصة في بعض الحروف المقطعة |
| ٨١ | الإمام عليّ (ع) في الحروف المقطعة |
| ٨٣ | لطائف من الحروف المقطعة |

الفصل الرابع

| | |
|----|--------------------------------------|
| ٩١ | حساب خاص بالأئمة (ع) |
| ٩٣ | حساب على عدد الأئمة بالآيات |
| ٩٣ | ذرية النبيّ (ص) |
| ٩٣ | الأئمة (ع) شهداء على الناس |
| ٩٤ | النبيّ والأئمة الاثنا عشر خير أمة |
| ٩٤ | النبيّ (ص) وأولي الأمر |
| ٩٤ | إطاعة الرسول (ص) وأولي الأمر |
| ٩٤ | الأئمة الشهود في الدنيا والآخرة |
| ٩٥ | الإمام عليّ (ع) ومن في صلبه أولياؤنا |
| ٩٥ | الأئمة (ع) يعدلون بالحق |
| ٩٥ | أهل البيت (ع) في القرآن |

| | |
|-----|---|
| ٩٥ | الأئمة (ع) مطهرون |
| ٩٦ | المودة في القربى |
| ٩٧ | (الهاد) في حساب القرآن |
| ١٠٠ | المهدي (عج) في سورة هود |
| ١٠٣ | أصحاب الكهف والرقيم |
| ١٠٦ | الإنسان على القمر في القرآن |
| ١١١ | نبوءة زوال إسرائيل |
| ١٢٢ | الحادي عشر من أيلول (حقيقة أم صدفه) |

الفصل الخامس

| | |
|-----|---|
| ١٢٧ | مدخل إلى العدد والمعدود في القرآن |
| ١٢٩ | جلاء الأمور في الرقم ٧ |
| ١٢٩ | السبع المثاني |
| ١٣١ | السماوات السبع |
| ١٣٢ | المعراج والسماء |
| ١٣٣ | الطرائق السبع |
| ١٣٤ | الأرضون السبع |
| ١٣٥ | البحار السبعة |
| ١٣٦ | المسبّحات السبع |
| ١٣٧ | الرسالات السماوية الثلاثة |
| ١٣٨ | الملائكة الأربعة |
| ١٣٩ | أيام الأسبوع وأئمة أهل البيت (ع) |
| ١٤٠ | الطواف حول البيت العتيق |

| | |
|-----|------------------------------------|
| ١٤٢ | المساجد السبعة |
| ١٤٣ | خلق الإنسان في مراحل سبعة |
| ١٤٤ | أبواب جهنم السبعة |
| ١٤٥ | الفرقان |
| ١٤٦ | الأمانة السماوية والولاية |
| ١٤٨ | الطريقة والولاية |
| ١٥٠ | حب الله |
| ١٥٢ | نور الله |
| ١٥٣ | شيعة علي في سورة البقرة |
| ١٥٥ | بنو آدم |
| ١٥٦ | الإمامة والرقم ١٢ |
| ١٦٠ | الإمام علي (ع) في القرآن والرقم ١٢ |
| ١٦٠ | لا اله إلا الله |
| ١٦٠ | محمد رسول الله |
| ١٦١ | علي خليفة محمد |
| ١٦٢ | أمير المؤمنين |
| ١٦٤ | الكتاب المبين |
| ١٦٦ | البينة والشاهد في القرآن |
| ١٧٠ | الأذن الواعية في القرآن |
| ١٧٣ | صالح المؤمنين |
| ١٧٥ | العروة الوثقى |
| ١٧٧ | هنالك الولاية |
| ١٧٩ | ويؤتون الزكاة وهم راكعون |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ١٨٣ | خلق من الماء بشراً |
| ١٨٥ | النجم إذا هوى |
| ١٨٨ | لسان الصدق في القرآن |
| ١٩٠ | التمسك بولاية الإمام عليّ (ع) |
| ١٩٢ | ابن مريم (ع) والإمام عليّ (ع) |
| ١٩٤ | الإمام عليّ (ع) ويوم النجوى |
| ١٩٦ | أصحاب اليمين |
| ١٩٨ | الصراط المستقيم |
| ٢٠٠ | الإمام علي (ع) والعدل في القرآن |
| ٢٠٢ | النبا العظيم |
| ٢٠٤ | المؤمن والفاسق |
| ٢٠٦ | الخلفاء الأربعة في الأرض |
| ٢٠٩ | سبيل النبيّ محمد (ص) والإمام عليّ (ع) |
| ٢١١ | منزلة هارون من موسى (ع) |
| ٢١٤ | الطيب من القول |
| ٢١٦ | ولاية عليّ (ع) في سورة الإسراء |
| ٢١٨ | المؤذن يوم القيامة |
| ٢٢١ | إمامة عليّ بن أبي طالب (ع) |
| ٢٢٢ | الإمام عليّ (ع) مثل في القرآن |
| ٢٢٤ | غدير خم |
| ٢٢٨ | السيدة الزهراء فاطمة (ع) والرقم ١٢ |
| ٢٣٠ | أئمة أهل البيت (ع) والرقم ١٢ |
| ٢٣٠ | أسماء الأئمة المعصومين الواجب اتباعهم |

| | |
|-----|---------------------------------------|
| ٢٣٥ | لفظ «امام» في القرآن |
| ٢٣٧ | الأوصياء الاثنا عشر |
| ٢٣٩ | خلفاء الرسول (ص) الاثنا عشر |
| ٢٤١ | المصطفون الاثنا عشر بعد النبي (ص) |
| ٢٤٣ | المعصومون الاثنا عشر |
| ٢٤٥ | المجتبون الاثنا عشر |
| ٢٤٧ | النجوم الاثنا عشر |
| ٢٤٩ | الأشهاد الاثنا عشر |
| ٢٥١ | الملوك |
| ٢٥٣ | لفظة «عامل» في القرآن |
| ٢٥٤ | البر والأبرار |
| ٢٥٦ | المفلحون في القرآن |
| ٢٥٧ | التقياء الاثنا عشر |
| ٢٥٩ | السماء والبروج |
| ٢٦١ | عدد أئمة أهل البيت (ع) رمزا في القرآن |
| ٢٦١ | سورة العاديات |
| ٢٦٢ | سورة المرسلات |
| ٢٦٣ | النبي موسى (ع) وسقاية قومه |
| ٢٦٤ | الذين استضعفوا في الأرض |
| ٢٦٦ | الذين أورث الله الكتاب |
| ٢٦٨ | الذين يرثون الأرض |
| ٢٦٩ | عباد الرحمن |
| ٢٧٠ | أصحاب الأعراف |

| | |
|-----|---|
| ٢٧٢ | الأمة الوسط |
| ٢٧٤ | الأئمة الإثنا عشر شهداء على الناس |
| ٢٧٦ | الحجة البالغة |
| ٢٧٧ | الأئمة (ع) نجوم الهداية |
| ٢٧٩ | أئمة أهل البيت (ع) شفاء للناس |
| ٢٨١ | الشهور عند الله |
| ٢٨٤ | أنوار الأئمة (ع) |
| ٢٨٦ | الأمانة والعدل |
| ٢٨٨ | البلاغ المبين |
| ٢٨٩ | عباده الذين اصطفى |
| ٢٩٠ | يوم يبعث الله من كل أمة بشهيد |
| ٢٩١ | الدين الحنيف |
| ٢٩٣ | النبي محمد (ص) وآل بيته والرقم ١٤ |
| ٢٩٥ | سلام على إل ياسين |
| ٢٩٧ | النبي آدم والأسماء |
| ٢٩٩ | الله وملائكته يصلون على النبي وآله |
| ٣٠١ | تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى |
| ٣٠٣ | المعصومون الأربعة عشر ورثة الأرض |
| ٣٠٤ | الصراط المستقيم أصحاب العصمة |
| ٣٠٥ | النفس المطمئنة في القرآن والمعصومون الأربعة عشر |
| ٣٠٧ | الأسماء الحسنی |
| ٣٠٩ | إخلاص الشهادة لله |
| ٣١١ | النبي (ص) وأهل بيته في سورة الفجر |

| | |
|-----|---|
| ٣١٢ | الرفقاء في الجنة |
| ٣١٤ | سورة العصر والمعصومون الأربعة عشر |
| ٣١٦ | أصحاب جنة الخلد |
| ٣١٨ | لفظة «أمين» في القرآن |
| ٣٢٠ | لفظ «البيت» في القرآن |
| ٣٢٢ | كلمات الله |
| ٣٢٤ | رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت |
| ٣٢٦ | الدرجات عند الله |
| ٣٢٨ | أصحاب الكساء والرقم ٥ |
| ٣٣١ | الكسوة في القرآن |
| ٣٣٢ | الصلوات الخمس في القرآن |
| ٣٣٣ | كلمات الله لآدم وإبراهيم |
| ٣٣٥ | اسم الله الأعظم |
| ٣٣٧ | النبي (ص) يأمر أهله بالصلاة |
| ٣٣٨ | الفرق الضالة |
| ٣٤٠ | ١ - الحديث عند الشيعة |
| ٣٤١ | ٢ - الحديث عند أهل السنة |
| ٣٤٤ | ٣ - دعوة إلى البحث |
| ٣٤٧ | ٤ - أهل البيت (ع) |
| ٣٥٠ | ٥ - الفرق الناجية |
| ٣٥٤ | الآيات |
| ٣٦٠ | خاتمة الفصل الخامس |

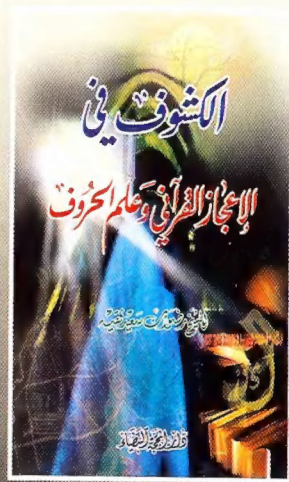
الفصل السادس

| | | |
|-----|-------|--------------------------|
| ٣٦٥ | | خصائص الحروف وروحانيّتها |
| ٣٦٥ | | حرف الألف |
| ٣٦٦ | | حرف الباء |
| ٣٦٦ | | حرف الجيم |
| ٣٦٧ | | حرف الدال |
| ٣٦٧ | | حرف الهاء |
| ٣٦٧ | | حرف الواو |
| ٣٦٧ | | حرف الزاي |
| ٣٦٨ | | حرف الحاء |
| ٣٦٨ | | حرف الطاء |
| ٣٦٨ | | حرف الياء |
| ٣٦٨ | | حرف الكاف |
| ٣٦٨ | | حرف اللام |
| ٣٦٩ | | حرف الميم |
| ٣٦٩ | | حرف النون |
| ٣٦٩ | | حرف السين |
| ٣٦٩ | | حرف العين |
| ٣٦٩ | | حرف الفاء |
| ٣٧٠ | | حرف الصاد |
| ٣٧٠ | | حرف القاف |
| ٣٧٠ | | حرف الرائ |

| | |
|-----------|----------------|
| ٣٧٠ | حرف الشين |
| ٣٧٠ | حرف التاء |
| ٣٧٠ | حرف الثاء |
| ٣٧١ | حرف الخاء |
| ٣٧١ | حرف الذال |
| ٣٧١ | حرف الضاد |
| ٣٧١ | حرف الظاء |
| ٣٧١ | حرف الغين |
| ٣٧٣ | من أهم المصادر |
| ٣٧٩ | الفهرس |

وقف مكتبة
أحمد بدر يعقوب غريب

الشيخ رضوان سعيد فقير



الكشوف في الإعجاز القرآني وعالم الحروف

دار المحجة البيضاء

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail: almahajja@terra.net.lb - ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤
www.daralmahaja.com / info@daralmahaja.com

